المملكة العربية السعودية
Kingdom of Saudi Arabia

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

وزارة التعليم
Ministry of Education
043

عمادة الدراسات العليا | Deanship of Graduate Studies

الظواهر اللغوية في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن

رسالة

مقدَّمة إلى قسم اللُّغة العربيَّة استكمالًا لمتطلَّبات الحصول على درجة الماجستير في تخصُّص

فقه اللُّغة

إعداد الطَّالبة:

سارة بنت زيد بن دغيليب العتيبي

إشراف:

د. محمود عكاشة

أستاذ علم اللغة المشارك بكلية الآداب بالدمام

١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
Kingdom of Saudi Arabia

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

وزارة التعليم
Ministry of Education
043

عمادة الدراسات العليا | Deanship of Graduate Studies

(الظواهر اللغوية في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن)

أعدها / الطالبة

(ساره بنت زيد دغيليب العتيبي)

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٧/ ١ /١٤٤٠هـ وتم إجازتها .

المشرف

د. محمود أبو المعاطي أحمد عكاشه

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	التوقيع
د. محمود أبو المعاطي أحمد عكاشه	
د. حاتم محمد محمد مصطفى	
د. البندري بنت خالد براك السديري	

إهـــــداء

إلى من سبقاني إلى جنان الخلد ـ بإذن الله ـ والديّ العزيزين، وما تزال بركة دعائهما تنير دربي.

إلى سندي بعد الله في هذه الحياة إخوتي وأخواتي.

إلى زوجي العزيز، وإلى من قصَّرت في حقِّهم فلذات كبدي سدن، ومحمد، وزيد.

إلى من تفضَّل بالإشراف على رسالتي الدكتور الفاضل: محمود عكاشة.

إلى كل من وقف بجانبي.

المقدمة

بِسم الله الرَّحمن الرَّحِيم، والحمدُ للهِ، والصَّلاة والسَّلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد بن عبدالله، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه، ومن والاه إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

ما تزال اللغة العربية منذ أن نزل بها القرآن الكريم لغة الدين والثقافة والعلم والأدب في معظم بلاد المسلمين. ولهجات اللغة العربية لم تطغَ عليها مثلما طغت اللهجات الأخرى على لغاتها، وصارت لغات محلية، لكن العربية ظلَّت لغة الخطاب لأكثر من عشرين قرناً يفهم آخر المتحدثين بها ما قاله أوائلهم وما كان ذلك إلا بحفظ القرآن الكريم للعربية.

ولقد اهتمَّ القدماء برصد اللهجات وتدوينها منسوبة تارة وغير منسوبة تارة أخرى، ووضعوها في مؤلفات مستقلة، منها: كتاب اللُّغات ليونس بن حبيب(١٨٢هـ)، وكتاب اللُّغات للفراء(٢٠٧هـ)، وكتاب اللُّغات لأبي عبيدة معمر بن المُثنَّى(٢٠٩هـ).

وأمَّا في العصر الحديث فقد اهتمَّ العلماء بدراسة اللهجات، وكثرت المصنَّفات حولها. ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذه الدراسات ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ د. إبراهيم أنيس في كتابه: (في اللهجات العربية)، ود.عبده الراجحي في كتابه: (اللهجات العربية في القراءات القرآنية)، ود. أحمد علم الدين الجندي في كتابه: (اللهجات العربية في التراث)، وغيرهم كثير.

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث الظواهر اللغوية في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن.

أهمية البحث:

وترجع أهمية البحث إلى اهتمامه بلهجة من اللهجات الفصيحة، وأن قبيلة بني سعد بن بكر من القبائل المعروفة بالفصاحة والمنزلة، فهي بطن من بني بكر بن هوازن، وقد عُرِف بنو سعد بأن الرسول ﷺ أُرضِع فيهم، وتفاخروا بهذا بين العرب.

أهداف البحث:

١. تبيين بعض الظواهر اللهجية الخاصة بقبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن.

٢. مقارنة بعض الظواهر اللهجية مع قبائل أخرى، ذوات علاقات نسب ومكان وزمان ببني سعد بن بكر.

٣. أن يكون -إذا وفِّقتُ في إعداد البحث- إضافة إلى مجهودات سابقة من علماء أجلاء في مجال البحث اللغوي.

أسباب اختيار الموضوع:

أ . الإسهام المتواضع في دراسة لهجة من اللهجات العربية الفصيحة، دراسة لغوية وصفية ؛ لاستخراج خصائصها الصوتية والصرفية والدلالية، و الكشف عن قواعدها التي اعتمدها العلماء في العربية الفصيحة.

ب . إلقاء الضوء على لهجة بني سعد؛ لكونها لم تحظَ بدراسات كافية؛ ولأن لهجتها دخلت في عموم لهجة هوازن والحجاز.

جـ. عدم وجود دراسات حديثة منفردة ومباشرة – حسب علمي – في لهجة بني سعد.

الصعوبات التي واجهتني:

أولاً. شحُّ المصادر التي تناولت لهجة بني سعد خاصة، مما اضطرني إلى توسيع دائرة البحث في أبناء عمومتها ومحيطها الجغرافي؛ لأستخرج معلومات تعطي تصوراً دقيقاً لها.

ثانياً. كثرة السُّعود في الجزيرة العربية، فبعض المصادر كانت تعزو إلى "السعدي" -لهجة دون تعيين نسب السعدي- فتوجب عليَّ تفحُّص ذلك والتَّثبُّت؛ لمعرفة من المقصود.

ثالثاً. اختلاف مناهج الباحثين في دراسة اللهجات القديمة، فمعظم الدراسات قامت على المنهج التاريخي الذي يؤرِّخ اللهجات وأصحابها، ولكن هذه الدراسات اهتمَّت بالقبائل الكبرى دون فروعها التي شملتها الدراسة.

رابعاً. أن المرويات الأدبية عن بني سعد في حقبة الدراسة -وهي عصر الاستشهاد- قليلة، فما جُمع من أشعارهم سوى ديوان لأبي وجزة، وديوان لأشعار بقية شعراء بني سعد بن بكر، وبعض المرويات المتناثرة في كتب اللغة التي ذكرت بني سعد بن بكر عرضاً.

منهج البحث:

اتَّبعتُ في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي، أما استخدامي **للمنهج التاريخي** فتكمن أهميته في معرفة تاريخ هذه اللهجة.

وأمَّا المنهج الوصفي؛ فلأنه أنسب المناهج في دراسة اللهجات، وأنفعها في كشف الظواهر. وقد قامت الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: استقراء الظواهر اللهجية، ثم تصنيفها بما يتناسب وخطة البحث.

ثانياً: دراسة الظواهر وتحليلها بالرجوع إلى كتب التفسير، ومعاني القرآن وكتب اللغة، ودواوين الشعر.

ثالثًا: تبيين آراء العلماء في الظواهر المنسوبة لبني سعد. وسيكون ذلك -إن شاء الله- بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع في مجالات علم اللغة، ومعاني القرآن، والقراءات، والنحو، والصرف، بالاضافة إلى دراسة أشعارهم لاستخراج مابها من ظواهر.

أدوات الدراسة:

١.عينة الدراسة:

لهجة بني سعد بن بكر حتى عصور الاحتجاج.

٢.مادة البحث:

١. ما ورد منسوبًا لبني سعد بن بكر صراحة من أقوال العلماء.

٢. ما نُسب لهوازن أو عجز هوازن بالتحديد، ووجدتُ ما يُثبت ذلك في أشعار بني سعد بن بكر.

٣. تتبُّع الظواهر اللَّهجية لبني سعد بن بكر فيما تيسَّر لي من أشعارهم، والذي اعتمدت فيه على مصدرين[(١)]؛ هُما:

أ. شعر أبي وجزة، جمع وشرح السراقبي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد: ٣٤، الجزء الأول والثاني، الطبعة السابعة١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

ب. شعرُ بني سعد بن بكر بن هوازن، جمع وتحقيق ودراسة: محمد مصطفى أبو شوارب، الصادر عَنْ مركز البابطين، الكويت، دار الوفاء _ مصر ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٤م، ويعود سبب اختيار هذين المصدرين؛ إلى أنَّ السراقبي أكثر من اهتم بجمع شعر أبي وجزة السعدي، ثم جاء أبو الشوارب وجمع

(١) جمع شعر أبي وجزة السعدي أيضًا عادل عبد الله حجازي "أبو وجزةَ : شاعرُ بني سعدٍ "؛ وعبد المجيد الإسداويُّ " أبو وجزةَ السلميُّ السعديُّ حياتُه وشعرُه "؛ وحاتم صالح الضامن "جيمية أبي وجزة " .

جميع أشعار بني سعد بن بكر بن هوازن من كتب التراث جمعًا وتحقيقًا ودراسة.

٣ . **التسجيلات الصوتية** التي قامت بها الباحثة لبعض الظواهر اللغوية التي تتطلب ذلك، باستخدام برنامج مسجل الصوت الخاص بجوال (galaxy S6).

هذا، مع الاهتمام بالأمور الأخرى التي هي من مطالب البحث العلمي، ومن ذلك:

١- عزو الآيات الكريمة إلى سورها.

٢- تخريج الأحاديث، والآثار .

٣- ذكر العلماء -حسب سنوات الوفاة-.

٤- تخريج الأبيات الشعرية وعزوها إلى قائليها.

٥- التعريف بالأماكن والبلدان وغير ذلك.

٦- عمل الفهارس الفنية.

الدراسات السابقة:

لا شكَّ أنَّ البحث قد أفاد من بعض الدِّراسات السَّابقة التي عرضت للقضايا اللهجية عند القبائل العربية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. **لغات قيس(رسالة دكتوراه)**، محمد أحمد سعيد العمري، إشراف: خليل محمود عساكر، جامعة أم القرى١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

يشتمل البحث على خمسة أبواب، ومقدمة، وخاتمة، وأطلس لُغوي في جزء مستقل.

الباب الأول: التعريف بقبيلة قيس، ويشتمل على ثلاثة فصول: (منازل قيس، وقبائلها، وبطونها- نسب قيس- لمحة عن بعض شعراء قيس، وما قيل عن فصاحة القبيلة).

الباب الثاني: الظواهر الصوتية عند قيس، ويضم ستة فصول: (في الحركات-مضاعف العين واللام-الإبدال-القلب المكاني-الوقف والوصل).

الباب الثالث: بنية الكلمة، ويضم أربعة فصول: (الصيغ الفعلية-الصيغ الاسمية-الضمائر، واسم الإشارة، والاسم الموصول).

الباب الرابع: المسائل النحوية، ويشتمل على فصلين: (المعربات والمبنيات-العوامل ومعمولاتها).

الباب الخامس: خاص بدلالة بعض المفردات في قيس، ويضم ثلاثة فصول: (المشترك اللفظي-المترادف-معجم للكلمات ذات الدلالة الخاصة عند بعض قبائل قيس).

٢. **المستويات اللغوية في لهجة قيس (دراسة وصفية)**، حسن سيد فرغلي مرسي، مطبعة الوفاق الحديثة-أسيوط، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

درس الباحث لهجة فروع قيس، وقسَّم البحث إلى خمسة أبواب:

الباب الأول: تحدَّث فيه عن أقسام العرب، وطبقات أنسابهم، والحديث عن قبيلة قيس، وأشهر فروعها ومساكنهم وتاريخهم، ومعتقداتهم في الجاهلية وبعد الإسلام.

الباب الثاني: المستوى الصوتي، ويشتمل على خمسة فصول، تناول فيها: الإبدال، والإمالة، والإدغام، والهمز، والوقف.

الباب الثالث: المستوى الصرفي، ويشتمل على فصلين تناول فيهما: تغير بعض الصيغ مع اتحاد معناها في الأفعال والأسماء، وتناول الفعل وما يشتق منه.

الباب الرابع: المستوى النحوي، وتناول فيه: ما يتعلق بالإعراب والبناء، والزيادة، وما الحجازية، وهلمَّ، والجنس.

الباب الخامس: المستوى الدلالي، تناول فيه: المشترك، والمترادف، والتضاد.

٣. **لغة هوازن** (رسالة دكتوراه)، فهد بن معجب مرذب العتيبي، إشراف الدكتور: محمد حسن عواد، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

درس الباحث لهجة فروع قبيلة هوازن، وقسَّم البحث إلى: تمهيد، وثلاثة فصول:

التمهيد:

القسم الأول: تحدث فيه عن اللغة واللهجة والفرق بينهما، ونشأة اللهجات والموقف منهما.

القسم الثاني: تناول قبيلة هوازن فذكر نسبها، وقبائلها، ومساكنها، وديانتها، وأيامها، وفصاحتها.

الفصل الأول: تحدث فيه عن المسائل الصوتية التي وردت في باب: الهمز والتسهيل، والإتباع، والفتح والإمالة، والإبدال.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن المسائل الصرفية: أبنية الفعل، وأحرف المضارعة، والأسماء، والقلب المكاني. ثم المسائل النحوية: الضمائر وأسماء الإشارة.

الفصل الثالث: تناول الظواهر الدلالية التالية: المترادف، والمشترك اللفظي، والمعرب.

٤. **شعر بني سعد بن بكر بن هوازن من العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة قيمية فنية**(رسالة ماجستير)، فهد بن مطر الثبيتي، إشراف الدكتور: محمد عبدالرزاق المكي، جامعة الطائف، ١٤٣٧هـ.

قسم فيها الباحث الرسالة إلى تمهيد تحدث فيه عن نسب بني سعد وفروعهم وديارهم، وأعلامهم

وباقي أخبارهم، بالاضافة إلى تقسيم الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب، وفصلين جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: تحدث فيه عن القيم الأخلاقية والاجتماعية، والجمالية.

الفصل الثاني: تناول فيه عناصر الأداء الفني اللغة والأسلوب، ومصالع القصائد، والصورة، والموسيقا.

لم تتوسع الدراسات السابقة في دراسة لهجة قبيلة بني سعد على نحو ما سيدرس الباحث، بالإضافة إلى دراسة شعر شعرائها واسخراج ما بها من ظواهر.

هناك مؤلفات تناولت أشعار بني سعد وتاريخها، لعلّ من أهمها:

١. بنو سعد بن بكر أظآر النبي ﷺ (في صدر الإسلام)، تركي بن مطلق القدَّاح، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢. بنو سعد بن بكر بن هوازن، راشد بن حمدان الأحيوي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٣. شعر أبي وجزة السعدي، جمع وشرح السراقبي، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مجلد: ٣٤، الجزء الأول والثاني، الطبعة السابعة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤. شعرُ بني سعد بن بكر بن هوازن، جمع وتحقيق ودراسة: محمد مصطفى أبي شوارب، الصادر عَنْ مركز البابطين، الكويت، دار الوفاء _ مصر ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٤م.

٥. قبيلة هوازن نسبها ودورها السياسي والاجتماعي حتى نهاية العصر الأموي، عباس العصيمي، مطبعة الحميضي، ١٤٣٥هـ.

٦. هوازن وبنو سعد دراسة تاريخية اجتماعية، جاسم العبودي.

أمَّا خطة البحث، فقد جاءت على النحو الآتي:

المقدمة، ثم التمهيد، ثم ثلاثة فصول، تلتها الخاتمة، والفهارس.

وقد تناولت في الفصل الأول: الظواهر الصوتية في لهجة بني سعد، وبحثت فيه: الهمز والتسهيل، والإتباع الحركي، والفتح والإمالة، والإبدال الصوتي.

وتناولت في الفصل الثاني: الظواهر الصَّرفية في لهجة بني سعد، وبحثت فيه عدة مسائل : الأبنية، واسم الآلة، وصيغة منتهى الجموع، والقلب المكاني، والوقف بالتضعيف.

وتناولت في الفصل الثالث: الظواهر الدلالية، وبحثت فيه ظواهر: الترادف، والمشترك اللفظي، والمعرَّب.

وختمت الرسالة بخاتمة بيَّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للظواهر اللغوية في لهجة بني سعد بن بكر.

أمَّا الظواهر النَّحوية، فلم تجد الباحثة مادة علمية تقيم على أساسها الفصل.

وفي الختام فالمشكور بحق والمحمود رب العالمين، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور: محمود أبو المعاطي عكاشة المشرف على الرسالة، وأشكر كذلك المناقشين الكريمين: الدكتور:حاتم محمد محمد مصطفى، والدكتورة: البندري بنت خالد براك السديري على تفضلهما بمناقشة الرسالة، وتقديم كل ما هو مفيد لاستقامة الرسالة، وأكرر شكري للدكتورة الفاضلة: البندري السديري التي لم تبخل علي بوقتها، وإرشاداتها المستمرة، ومهما شكرت لن أوفيها حقها فجزاها الباري كل خير.

وأتقدم بالشكر لرئيسة قسم اللغة العربية الدكتورة:مها الزهراني، ورئيسة القسم السابقة الدكتورة: صيتة العجمي، وكافة قسم اللغة العربية، ومكتب الدراسات العُليا، وأخص بالذكر وكيلة الدراسات العليا

الدكتورة: حورية الدوسري، كما أتقدم بالشكر للدكتورة: عفاف بنت عمر العتيق على ما أسدت لي من نصائح علمية، والدكتور: عيَّاد بن عيد الثبيتي لما قدَّمه من توجيهات وإرشادات، فجزاه الله عني خير الجزاء، والشكر موصول لجميع من وقف بجانبي.

وأخيرًا: الشكر لله على اكتمال هذا العمل، فإن كان صوابًا فمن الله وحده، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وعذري أنني فعلت ما بوسعي فعله لإنجازه.

التـمهـيـــــد

أولًا: تعريف اللغة واللهجة والعلاقة بينهما وأسباب نشأة اللهجات.

ثانيًا: قبيلة بني سعد بن بكر.

أَولًا: اللغة واللهجة:

لقد كان العلماء قديمًا يطلقون على اللهجة لُغة أو لحنًا، ويطلقون على اللُّغة العامة لساناً[١]، كما جاء في المحكم أن اللُّغة تعني: اللِّسُن[٢]، وفي لسان العرب "اللِّسْنُ بكسر اللام: اللغة" لكل قوم لِسْن أي لغةٌ، واللِّسْنُ: الكلام واللغة، وورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[٣]، وهناك آيات أخرى تدل على ذلك.

ولم يشتهر مصطلح اللَّهجة للدلالة على ما انفردت به اللَّهجة من خصائص تميزها عن غيرها من اللَّهجات إلا في العصر الحديث[٤]، ولا يزال بعض الباحثين يخلطون بين هذين الاستعمالين[٥].

تعريف اللغة لغة:

اللُّغة مأخوذة من الفعل لَغا يَلْغُو لَغْوًا: تكلم، وقيل: أصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ والهاء عوض، وجمعها لُغى[٦]، وهي فُعْلة من لَغَوْت أي: تكلمت، والجمع لُغَات ولُغون[٧]، وفي التهذيب "لغى فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه، قاله ابن الأعرابي، قال: "واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين، واللغو: النُّطق. يقال:هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون"[٨]، وفي الحديث: ((من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا أي: تكلم))[٩].

---

(١) يُنظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس ١٥.

(٢) يُنظر: المحكم، ابن سيده ٦٢/٦ (ل غ و).

(٣) سورة إبراهيم، من آية ٤.

(٤) يُنظر: علم اللسان العربي، محمود عكاشة١٧.

(٥) يُنظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبدالجواد الطيب ٦، ٧.

(٦) يُنظر: لسان العرب، بن منظور١٥/٢٥٢ (لغا).

(٧) المحكم، بن سيده ٦٢/٦(ل غ و).

(٨) التهذيب، الازهري ١٧٣/٨.

(٩) صحيح مسلم، البخاري ٥٨٣/٢، كتاب: (الجمعة)، باب: (باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة)، رقم الحديث: (٨٥١).

اللغة اصطلاحًا:

اللُّغة هي: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[١]، ويُعدُّ هذا التعريف من أدقِّ التعريفات؛ طبيعة اللُّغة الصوتية المنطوقة ووظيفتها في الدلالة على المعنى المُعبر عن قصد المتكلم في التواصل[٢].

تعريف اللهجة لغة:

جاء في مقاييس اللغة: "اللام والهاء والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على المثابرَة على الشَّيء وملازمتِه، وأصلٌ آخر يدلُّ على اختلاطٍ في أمرٍ. يُقال: لَهِجَ بالشَّيء، إذا أُغرِيَ به وثابَرَ عليه، وهو لَهِجٌ.

وقولهم: هو فصيح اللَّهجة واللَّهَجَة: اللِّسانِ، بما ينطق به من الكلام، وسمِّيت لهجةً؛ لأنّ كلاً يلهَجُ بلُغتِه وكلامه"[٣]. يقال: اللَّهْجَة واللَّهَجَة -وبالفتح أعلى، وتعني جرس الكلام، ويقال: فلان فصيحُ واللَّهَجةِ، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادَها ونشأَ عليها[٤].

وتلتقي اللغة باللهجة في أحد التعريفات"لَغِيَ بالشيء لَغًى: لَهِجَ. ولَغِيَ بالماء: أكثر منه، وهو في ذلك لايُروَى"[٥]، ولعلَّ هذا يفسر لنا سبب الخلط بينهما .

اللهجة اصطلاحًا:

هي مجموعة من الصفات اللُّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[٦]. ومن ذلك تسهيل الهمز في لغة الحجازيين، والتحقيق عند تميم، وكذلك إعمال ما النافية عمل

---

(١) الخصائص، بن جني ٣٣/١.

(٢) يُنظر: علم اللسان العربي٣١.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس٢١٤/٥ (لهج).

(٤) يُنظر: الصحاح، الجوهري٣٣٩/١؛ لسان العرب ٣٥٩/٢ (لهج).

(٥) المحكم ٦٢/٦(ل غ و).

(٦) في اللهجات العربية١١.

ليس في لغة الحجاز، وغيرها من الأمثلة.

فاللهجة تُمَيِّزُ كل جماعة عن غيرهم من خلال الظواهر الصَّوتية، والصَّرفية، والنَّحوية، والدِّلالية[١].

واللهجات مستويات، منها ما هو صحيح فصيح، وهناك ما هو أفصح منها، وقد عقد ابن جني (٣٩٢هـ) بابًا في الخصائص سمَّاه: "باب اختلاف اللغات، وكلها حجة"[٢]، ذكر فيه بعض لهجات العرب.

ومنها ما قد بعُد عن الفصحى على اختلاف في درجات هذا البُعد؛ بسبب عوامل التأثر، يقول ابن خلدون (٨٠٨هـ): "لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطين لها"[٣].

ومن ثمَّ تكون اللَّهجة مصطلحًا خاصًا، واللُّغة مصطلحًا عامًا، فالعلاقة بين اللُّغة واللَّهجة علاقة العام بالخاص، فاللُّغة فيها لهجات عديدة، وكل لهجة لها مميزاتها الكلامية التي عُرِفَت بها، واللَّهجات جميعها تشترك مع بعضها في الصفات اللُّغوية والعادات الكلامية؛ واللُّغة الأم تنتمي إليها كل هذه اللَّهجات، واللُّغة واللَّهجة عادات كلامية مكتسبة لا وراثية يكتسبها الإنسان بالتلقين والتعلم[٤].

أسباب نشوء اللهجات:

ذكر العلماء قديمًا أسبابًا لنشوء اللهجات، منها ما ذكره ابن جني في باب تركب اللغات، إذ أرجع الاختلاف إلى اجتماع أكثر من لغة فتحدث لغة ثالثة، وهي الاحتكاك بين القبائل في المناسبات الاجتماعية[٥].

---

(١) يُنظر: التطور الصوتي،محمود عكاشة ١٠٢.

(٢) الخصائص٢/١٠.

(٣) مقدمة ابن خلدون ٢/٥٧.

(٤) في اللهجات العربية١١، ١٣

(٥) الخصائص ١/٢٧٦.

كما أنَّ الأشخاص يختلفون في تلقف هذه اللغة وذلك لقول بن جني:"أعلم أنَّ العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يخف ويسرع فيقول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم ويقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه"[١].

ومن أهم الأسباب التي وضعها علماء العصر الحديث في نشوء اللَّهجات ما يأتي:

١- الانعزال:

اللُّغة حينما تتسع رقعتها، ويُفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية تتكون لهجات عدة لهذه اللُّغة[٢]، ولكل سكان إقليم لهجتهم الخاصة التي تميزهم عن غيرهم[٣]، والانعزال النسبي مكَّن في نشأة اللَّهجات لدى القبائل العربية القديمة، فبمقدار الانعزال يكون الاختلاف واضحًا في اللَّهجة.

٢- الصِّراع اللُّغوي:

من خلال اتصال البشر بعضهم ببعض يحدث احتكاك بين اللُّغات، ويؤدي ذلك إلى صراع لغوي وبذلك تنتقل الألفاظ من مجتمع لآخر، في الحروب تسيطر لغة الغازي على المغزوين، وبذلك تكتسب لغتهم ألفاظًا جديدة فتظهر مجموعة من اللهجات من خلال الاحتكاك اللُّغوي بين الطرفين، والذي يؤكد ذلك أنَّ اللُّغة العربية سادت -مع الفتوحات الإسلامية- على لغات البلاد المفتوحة كالقبطية في مصر، والفارسية في بعض بلاد فارس القديمة، والآرامية في العراق والشام، والضعيف يقلد من هو أقوى منه، وللهجرات أثر في تأثر بعض اللهجات فاللغة القبطية قبل زوالها تركت أثارًا في اللغة العربية المصرية، وكذلك الآرامية تركت أثارًا في عربية الشام[٤]، كبعض الظواهر اللغوية التي انتقلت من مكان إلى مكان آخر

(١) الخصائص ٣٨٣/١.

(٢) يُنظر: في اللهجات العربية ١٨.

(٣) يُنظر: اللغة، فندريس٣١٣.

(٤) يُنظر: في اللهجات العربية١٩-٢٢.

كالاستنطاء اشتهر عن بني سعد بن بكر وانتقلت مع بعض من هاجروا من أبنائها إلى العراق والشام ومن بقي في موقع القبيلة لم يعد ينطق بذلك.

٣- اختلاف البيئات الجغرافية:

البيئة الجغرافية تختلف من مكان إلى آخر، فالأراضي الزراعية تختلف عن الأراضي القاحلة، والجبال تختلف عن الوديان، واختلاف البيئة يؤدي إلى اختلاف اللغة[١].

فالعامل المكاني والزماني والتنوع الجغرافي من أهم أسباب تكوّن اللغات واللهجات، وعدَّها (دي سوسير) أول مسألة لاحظها في علم اللغة[٢]، والقبائل المتجاورة غالبًا ما تتأثَّر ببعضها، كلهجة بني سعد بن بكر اشتركت في بعض الظواهر مع القبائل المجاورة لها كقريش وهذيل وكنانة.

٤- تنوع الظروف الاجتماعية:

تختلف طبقات المجتمع، فلكل طبقة لهجة تميّزها عن الطبقة الأخرى، كالاختلاف بين الطبقات الارستقراطية والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية، وغيرها من أرباب المهن[٣]، وهناك لغات عامِّية خاصة لجماعات متحدة مثل الصُّناع والأشقياء، لغة متفقٌ عليها بين أفراد هذه الجماعة[٤]، كما للعرف والتقاليد والعادات أثرًا في تكون اللهجات[٥].

جميع العوامل السابقة من الممكن أن تسهم في تكون اللهجات، أو يكون لأحد منها أثر كبير في ذلك.

---

(١) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا، عبدالغفار حامد هلال٤١-٤٤.

(٢) يُنظر: فصول في علم اللغة العام، دي سوسير ٢١٤.

(٣) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا ٤١-٤٤.

(٤) يُنظر: اللغة ٣١٤.

(٥) يُنظر: علم اللغة، علي عبدالواحد وافي١٧٥.

ثانيا: قبيلة سعد بن بكر:

١. نسبهم:

هم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان[١] بن مضر بن نزار بن مَعدّ بن عدنان[٢]؛ بطن من بطون هوازن الرئيسة، وأصلهم من عدنان، وعلى هذا يُجْمِعُ أهلُ السيرِ والمؤرخون[٣].

وقد عُرِفوا عند القبائل المجاورة بسعد الحَضَنَة؛ أظآر رسول الله[٤] لاسترضاع النبي ﷺ فيهم، فكانت مرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب إحدى بنات سعد بن بكر، وهذه من المفاخر التي تفخر بها قبيلة سعد بن بكر على سائر بطون هوازن والقبائل الأخرى[٥].

٢. أشهر بطونها:

تنقسم قبيلة بني سعد بن بكر إلى بطون عدة، وأشهرها ما يأتي:

١. بنو عوف: نسبة إلى عوف بن نصر بن سعد، وهم رهط عطية العوفي[٦].

٢. بنو ذؤيبة: نسبة إلى ذؤيبة بن قُصَيَّة بن نصر[٧] -ما يزالون يحتفظون بهذا الاسم- وهم بطن

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم ٢٦٤-٢٦٥؛ معجم قبائل الحجاز، البلادي ٢٠٤/١؛ معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة ٥١٣/٢.

(٢) قبيلة هوازن ، عباس العصيمي ١٤؛ المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية، أديب عبدالله النوايسة ٦٤٣/٢.

(٣) السيرة،ابن هشام١٦٢/١؛ تاريخ الطبري١٥٧/٢.

(٤) الظئر: العاطفة على غير ولدها المرضعة له، الجمهرة ٧٦٤/٢ (ر ض ي)؛ لسان العرب ٥١٤/٤ (ظأر).

(٥) يُنظر: بنو سعد بن بكر، القداح ١٤.

(٦) جمهرة النسب، ابن الكلبي ٣٩٣/٢؛ الأنساب المتَّفقة، القيسراني ١١٤؛ بنو سعد بن بكر، القداح ٢٣؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ٣٢؛ المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية ٦٤٦/٢؛ قبيلة هوازن ١٩.

(٧) جمهرة النسب ٣٩٣/٢؛ بنو سعد بن بكر، القدَّاح ٢٤، ٢٢؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ١٨، ١٩؛ قبيلة هوازن ١٩.

الذوييات جنوب وشمال الطائف[١].

٣. بنو مِلَّان: نسبة إلى ملان بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد، وأنجب أربعة بنين: معبد، وعبادة، ورفاعة وعميرة ومنهم حاضن الرسول ﷺ[٢]، ومنهم وقدان وما يزالون في الطائف.

٤. بنو غُويث: نسبة إلى غُويث بن نَضْلة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد، ومن فروعهم: بنو حلال، والعصامي، ومنهم الشاعر مؤجن بن شغنب العصامي السعدي، وعمرو بن إبراهيم روى عنه الزبير بن بكَّار.

٥. بنو جابر: نسبة إلى جابر بن رازم بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد، ومنهم أبو ذؤيب والد حليمة السعدية[٣].

٦. **بنو حليمة**: هم بنو الحارث، فالنسبة للواحد منهم حليمي نسبة إلى حليمة السعدية، وأول من نسب إليها ابنها حفص، ومنهم: أبو عمر محمد بن أحمد الحليمي كان بالأنبار، والإمام أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الفقيه الشافعي الجرجاني[٤].

٧. **الجُشَمِي**: بنو جشم بن سعد بن بكر، وهم غير جشم بن معاوية – رهط دريد بن الصمة – ومنهم الشاعر زهير بن الصرد السعدي الجشمي الذي تحدث مع الرسول ﷺ بعد غزوة حنين[٥]،

---

(١) بنو سعد بن بكر، القدَّاح ٢٢، ٢٤؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ١٨، ١٩؛ قبيلة هوازن ١٩.

(٢) جمهرة أنساب العرب ٢٦٥؛ بنو سعد بن بكر، القداح ٢١؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ٢٠؛ المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية ٦٤٥/٢؛ قبيلة هوازن ١٩.

(٣) جمهرة النسب ٣٩٣/٢؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ١٨، ١٩؛ بنو سعد بن بكر، القدَّاح ٢٤، ٢٢؛ قبيلة هوازن ١٩.

(٤) الأنساب، السمعاني ٢٥٠/٢ ؛ بنو سعد بن بكر، القدَّاح٢٤ ؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ٢١-٢٢؛ قبيلة هوازن ١٩؛ المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية ٦٤٥/٢.

(٥) بنو سعد بن بكر، القدَّاح ٢٣ ؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ٣٠ ؛ قبيلة هوازن ١٩.

وقال له: "إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك "[١]

ومنهم عبدالله بن أبي بكر بن ربيعة السعدي، ويقال: عبد الله بن ربيعة بن مسروح، وهو من أصحاب الرسول ﷺ وروى عنه ابنه فضالة، وعن فضاله أم الهيثم – جدتها حليمة السعدية –[٢].

ومن فروع بني سعد أيضًا [٣]:

١-**بنو جبل**: بنو جبل بن سعد بن بكر، ومنهم الفقيه الجبلي ذكر له الجاحظ خبرًا.

٢- بنو الحشر.

٣-**بياض**: ومنهم ضمام بن ثعلبة السعدي الذي وفد على الرسول ﷺ من بني سعد .

٤-**بنو جودي (الإلبيريون)**: وهم بنو جودي بن سوادة بن أسباط بن جعفر بن سليمان بن أيوب بن سعد السعدي، وبرز هذا الفرع من بني سعد في بلاد الأندلس[٤].

٥- بنو عتيبة.

وجاء في صبح الأعشى أنَّ صاحب العبر يذكر أنَّ قبيلة بني سعد بن بكر قد افترقوا في الإسلام ولم يبق لهم حي فيطرق[٥]، وبالعودة للكتاب للتحقق من ذلك تجد الباحثة أنَّ ابن خلدون يتحدث عن سعد هذيل وذلك في قوله: "فمن بني سعد بن هذيل أبو بكر الشاعر... وقد افترقوا في الإسلام على الممالك ولم يبقى لهم حي يطرق"[٦]، وبنو سعد بن بكر ما يزالون في منازلهم في قرن المنازل، وجنوب الطائف،

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤٨٨-٤٨٩.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، بن حجر العسقلاني ٤/١٩٥؛ بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ٣٢ ؛ قبيلة هوازن ١٩.

(٣) بنو سعد بن بكر بن هوازن، الأحيوي ٣٢-٣٠ ؛ المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية ٢/٦٤٦.

(٤) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي١/٢٩٠.

(٥) يُنظر: صبح الأعشى، القلقشندي١/٣٩٣.

(٦) تاريخ ابن خلدون٢/٣٨٢.

وينقسمون إلى[١]:

١- الثبتة: وينقسمون إلى: اللصَّة، والصريرات.

٢- البَطْنِين وينقسمون إلى: النفعة، وطفيح، ومن كل بطن تنقسم فروع عدة.

وذهب بعض بني سعد أيام الفتوحات الإسلامية إلى العراق ومصر والشام والمغرب، والذي يؤكد ذلك ما ذُكر في معجم البلدان من أنَّ خالد بن الوليد لمَّا قَدِم البصرة سنة ١٢هـ، وفتح الخُرَيبَة[٢] في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلَّف بها رجلًا من بني سعد بن هوازن يُقال له شريح بن عامر السعدي[٣]، ونزل ابن عروة السعدي بالشام[٤]، وولي اليمن عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن قين السعدي[٥]،وفي مصر وزير العاضد الفاطمي شارور السعدي، وقيل: إنهم اختلطوا مع سعد جذام[٦].

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب، الحقيل ١٧٨-١٧٩؛ معجم قبائل الحجاز ٢٠٥/١.

(٢) يُنظر: معجم البلدان، الحموي ٤٣١/١.

(٣) يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب،القرطبي٤٢١/١، معجم البلدان ٤٣١/١.

(٤) يُنظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، محمد بن إبراهيم القاهري ٣٥١/٤.

(٥) يُنظر: جمهرة النسب٣٩٤/٢؛ الاستيعاب في أسماء الأصحاب٣١/٢، تاريخ خليفة، بن خياط ٣١٨.

(٦) يُنظر: صبح الأعشى٣٩٣/١، وإن كان الحمداني ذكر أن شاور السعدي ينتسب لسعد جذام القحطانية.

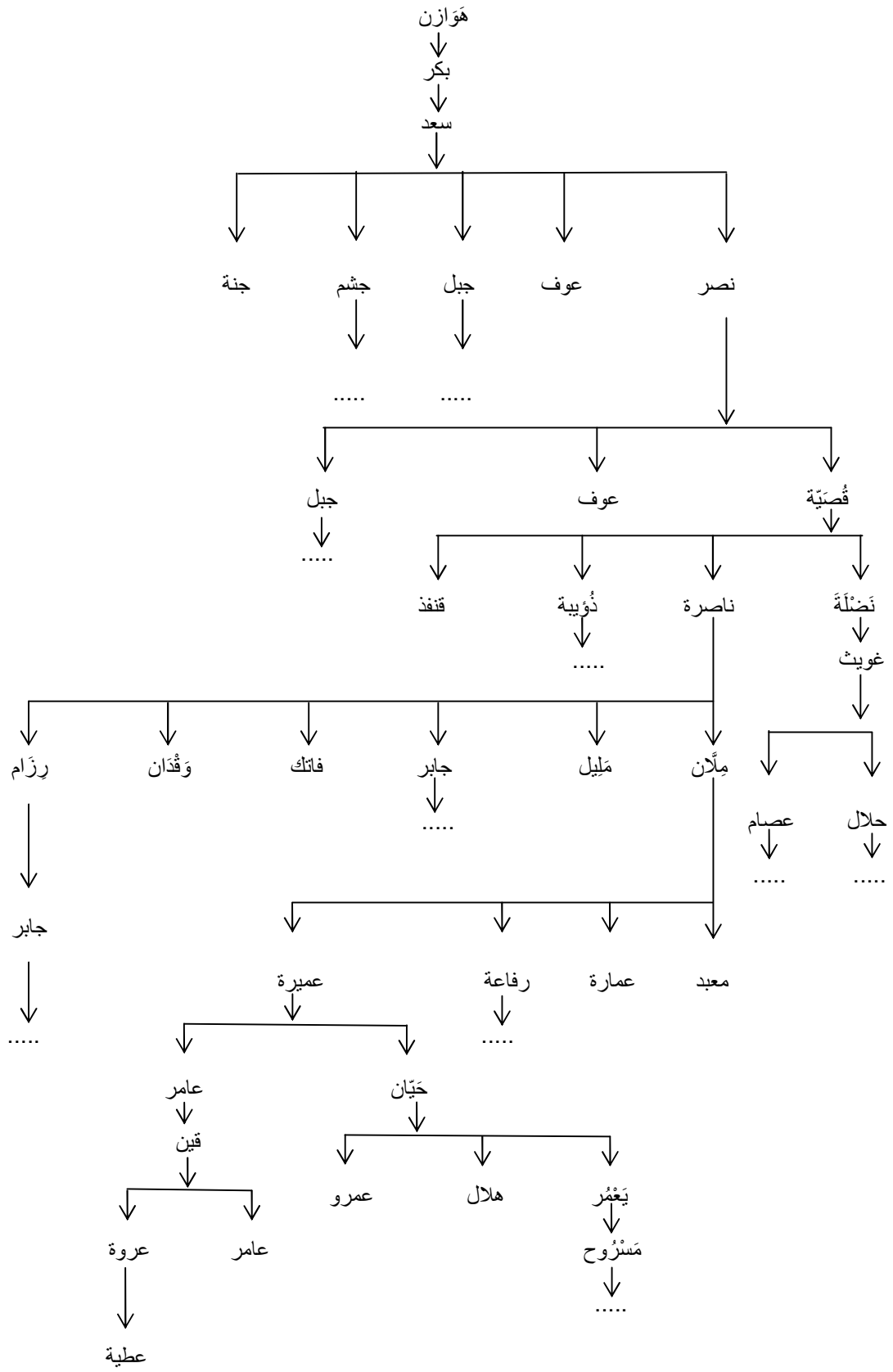

الشكل(١) رسم شجري لفروع قبيلة بني سعد بن بكر.

المصدر: شعر بني سعد بن بكر بن هوازن،محمد أبو شوارب٣٢.

الشكل(٢) خارطة القبائل العربية.

المصدر: اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي١/٣٥.

٣. ديانة بني سعد في الجاهلية وخبر إسلامهم:

قبيلة بني سعد كغيرها من القبائل العربية كانت تعبد الأصنام، فكان (جِهَار) صنمًا تعبده هوازن بعُكاظ، وسدنته آل عوف النَّصريون، يقع بسفح جبل أُطْحُل[١]، وكانت تعبد اللَّاتِ والعُزَّى؛ وذلك لقول ضَمَّام بن ثعلبة: "بئست اللَّاتِ والعُزَّى"[٢].

وبعدما جاء الإسلام حاربت قبيلة هوازن ومن بينها قبيلة بني سعد بن بكر المسلمين في غزوة حُنين (٨هـ)، وخرج لهم الرسول ﷺ في جيشه الذي جاء معه للفتح من المهاجرين والأنصار، وبعض من أسلم من أهل مكة، والتقوا في وادي حُنَين بين مكة والطائف، وانتهت الغزوة بانتصار المسلمين[٣].

وفي السنة الخامسة للهجرة بعث بنو سعد وافدًا إلى النبي ﷺ يسأله عن مسائل الإسلام[٤]، وأسلموا وكان منهم الصحابي الجليل عبدالله بن ربيعة بن مسروح[٥]، وأبو وجزة السعدي ــ وهو من رواة الحديث المقرئين التابعين شاعر راجز ــ[٦]، ومسلم بن يزيد راويًا للحديث[٧]، وسعد بن عُمارة[٨].

---

(١) يُنظر: الأصنام، ابن الكلبي ١٠٨؛ معجم البلدان ١٩٣/٢.

(٢) مسند أحمد٢١٠/٤.

(٣) يُنظر: تاريخ ابن خلدون ٤٦٢/٢.

(٤) يُنظر: مسند أبي داؤود ٩١/٤؛ مسند أحمد ٢١٠/٤؛ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر العبسي ١٥٨/٦.

(٥) يُنظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد ٤٠/٨؛ الإصابة في تمييز الصحابة ١٩٥/٤.

(٦) يُنظر: الطبقات الكبرى ٣٩٥/٥؛ الشعر والشعراء، الدينوري ٦٩١/٢؛ الأعلام، الزركلي ١٨٥/٨.

(٧) يُنظر: المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي٣٩٧/١.

(٨) يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥٩/٣.

٤. ديار بني سعد بن بكر:

كانت ديار سعد بن بكر شرق مكة المكرمة شمالًا وجنوبًا، فَهُم يساكنونَ هذيلًا كثيرًا[(١)]، قال الأصفهانيُّ (٣١١هـ): "وأما بنو سعد بن بكر فليست لهم أعداد، إنَّما مياههُم أوْشَال، بمنزلة مياه هذيل، وهم جيران هذيل، إلا أنهم ربما جلسوا إلى فروع نجد"[(٢)].

وقد حدَّدَ الدكتور عياد عيد الثبيتي ديار بني سعد بن بكر منذ الجاهلية في بحثِه "بنو سعد : فروعهم وديارهم " اعتمادًا على النصوص الصريحة التي ورَدَت عن القدماء ممن كتب في البلدان والجبال والأودية ، وخلص إلى أنَّ " البوباة البهيتاء، وقرن المنازل السيل وهي ديار بني سعد بن بكر منذ القدم، ولعلّ من ديارهم مواضع أخرى قريبة منها كالمناقب ، والمُلَيْح ، وهو واد لا يزال يُعرف باسمه "[(٣)].

ومما يؤكد ذلك ماصرَّح به ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في البَوْبَاة حيث يقول: "البَوْبَاة اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن"[(٤)]، وهي لا زالت من ديارهم فهي للثبتة، وهم من بني سعد[(٥)].

وعليهِ فإنَّ بني سعدِ بن بكر "كانت منازلهم بصحراء البوباة ، شمال الطائف ، ولكن يظهر أنهم بعدما تناسلوا وكثروا انتقل قسم كبير منهم إلى جنوبي الطائف في السراة المعروفة باسمهم"[(٦)]، ومن تلك الديار التي ما زالوا يسكنون بها هي بِقْران والمَعْدن ووادي الحَدَب وصلاء وكلاخ وجَدَارة والذيبة وفَلْجة[(٧)].

---

(١) يُنظر: بنو سعد: فروعهم وبلادهم، عياد عيد الثبيتي١٩٠.

(٢) بلاد العرب، الأصفهاني١٣،١٤.

(٣) بنو سعد :فروعهم وبلادهم ١٩٦.

(٤) معجم البلدان ٥٠٦/١.

(٥) الجبال والأمكنة والمياه ٤٤/١؛ معالم مكة التأريخية والأثرية، البلادي ٤٤/١.

(٦) قبيلة هوازن ٧٣.

(٧) يُنظر: اللطائف من أخبار الطائف، حسن بن علي العجيمي ٩٧.

أَمَّا عن حقيقة هذه الديار التي هم فيها جنوب الطائف وأنَّها ديارُهم منذُ الجاهلية ، وأنَّ بها بيت حليمة السعدية ، ففي ذلك خلاف بين الباحثين المعاصرين[١] .

ومن ديار بني سعد التي ذكرها العلماء: (فَدَك) وتبعد عن المدينة ست ليال[٢] ، و(الحُدَيبِية) تقع غربي شَمَنْصِير وبجانبها جبل صغير يقال له: ضُعَاضِعُ[٣] ، وحي (أَمْلاح) بها مياه ملحة[٤] ، ومن جبالهم جبل (مُرَازِم)[٥] .

ومن مياه بني سعد (حَمَامة) بأبرق العزَّاف[٦] ، و(تَقْتُد) وهي ركية في ناحية الحجاز من مياه بني سعد بن بكر[٧] ، ومن أوديتهم (قَرْن البَوْبَاة) يجيء من السُّراة[٨] .

٥.فصاحة بني سعد بن بكر:

لقد امتازت قبيلة بني سعد بن بكر بالفصاحة، حتى استرضعتها قريش أبناءَها، وقد رُوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه "أنَّه قال للرسول ﷺ: ما رأيتُ أفصح منك يا رسول الله، فقال:وما يمنعني وأنا من قُريش واسترضعت في بني سعد"[٩] .

---

(١) يُنظر: بنو سعد: فروعهم وبلادهم ١٨٢_١٩٢.

(٢) يُنظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، عبدالله الشافعي ١٢٦/٤.

(٣) يُنظر: معجم البلدان ٤٥٩/٣.

(٤) يُنظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الأندلسي ١٩٥/١؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، المكي ٤١/١.

(٥) يُنظر: أخبار مكة، الأزرقي ٢٧٠/٢؛ أخبار مكة، الفاكهي ١٠٠/٤.

(٦) يُنظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٤٦٧/٢.

(٧) يُنظر: معجم البلدان٣٧/٢.

(٨) يُنظر: المصدر السابق٣٣٢/٤.

(٩) السيرة النبوية١٦٣/١.

وتُعد إحدى القبائل العربية المُعتمدة في الاحتجاج قديماً؛ لقول أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ): "سألتُ رجلاً من بني سعد بن بكر من أهل ذات عرق، ... وكان من أفصح الناس"[١]، وقوله أيضًا: "أفصح العرب عُليا هوازن، وسُفلى تميم"[٢]، وأفصح عليا هوازن بنو سعد بن بكر، فنزل القرآن على لغتهم[٣]. ويقول ابن عبد ربه (٣٢٨هـ): "بنو سعد بن بكر بن هوازن أفصح العرب، فهم من الأعجاز، وهي قبائل من مضر متفرقة"[٤].

وممَّا يُذكر في فصاحة لهجة بني سعد بن بكر ما يُروى عن ابن عباس (٦٨هـ) قال: "نَزل القرآنُ على سبعِ لغاتٍ، منها خمسٌ بلغةِ العَجُز من هَوازِن"[٥]. والمقصود بعجز هوازن: سعد بن بكر، وجُشَم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، قبائل عليا هوازن[٦]. فبعض القرآن نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة أزد وربيعة، وبعضه بلغة هوازن وسعد بن بكر[٧].

---

(١) تفسير القرطبي ٢٦١/١٢؛ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، المقدسي ٦١٤/١؛ العباب الزاخر، الصاغاني ١٥/١ (درأ).

(٢) يُنظر: الصاحبي، بن فارس ٣٢/١؛ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ١٦٩/١؛ المزهر، السيوطي١٦٧/١؛ البلغة إلى أصول اللغة ٩٧/١؛ التحرير والتنوير، بن عاشور ٥٧/١

(٣) يُنظر: التفسير الوسيط،الواحدي ٥٩٩/٢.

(٤) العقد الفريد، بن عبد ربه٥/٥.

(٥) فضائل القرآن، بن سلام ٣٤٠/١؛ البرهان في علوم القرآن، الزركشي٢٨٣/١.

(٦) يُنظر: فضائل القرآن ٣٤٠/١؛ تفسير الطبري ٦٧/١؛ الإتقان في علوم القرآن ١٦٩/١؛ المزهر٢١٠/١؛ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،الرافعي٤٧.

(٧) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٢١٧/١. ٢١٩؛ الإتقان في علوم القرآن ١٦٩/١؛ المزهر ٢١٠/١.

الفصل الأول

الظواهر الصوتية

المبحث الأول: الهمز والتسهيل.

المبحث الثاني: الإتباع.

المبحث الثالث: الفتح والإمالة.

المبحث الرابع: الإبدال.

مقدمة:

إنَّ قسمًا كبيرًا من الاختلافات بين لهجات القبائل يرجع إلى الجانب الصوتي[١]، لذا سنتناول في هذا الفصل الظواهر الصوتية التي وقفنا عليها في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر في أربعة مباحث: أولها يتناول ظاهرة الهمز والتسهيل، وثانيها يبرز ظاهرة الإتباع، أما الثالث والرابع فيتناولان ظاهرتي الفتح والإمالة، والإبدال، على التوالي.

(١) ينظر: في اللهجات العربية ١٣.

المبحث الأول: الهمز والتسهيل

الهمز في اللغة:

الهَمْزُ لغةً:"الغَمْز والضَّغط، ومنه الهَمْز في الكلام؛ لأنه يُضغط، وقد هَمَزتُ الحرف فانهمز"[(١)]، وسُمِّيت الهمزة بذلك؛ لأنها "تُهمز فَتُهَتُّ فتنهمز عن مخرجها، يُقال: هو يَهُتُّ هتًّا إذا تكلم بالهمز"[(٢)].

وسميَّ الهمز بالنبر"النَّبر بالكلام، والنَّبر مصدر نَبَرَ الحرف ينبره نبرًا، هَمَزَه"[(٣)].

الهمز في الاصطلاح:

الهَمْز ليس علمًا على صوت من أصوات اللغة ، ولكنَّه وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين ثم غلب على الصوت المعروف الذي كان يسمى من قبل (ألفا) في العربية وفي الساميات الأخرى[(٤)].

فالهمز عند العلماء القُدامى وصف لمخرج الهمزة وكيفية نطقها لقول الخليل (١٧٥هـ): أمَّا "الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت"[(٥)]، فهي صوت مجهور شديد يخرج من أقصى الحلق[(٦)]،ونُطق الهمزة محققة عملية صعبة؛ لقول سيبويه (١٨٠هـ) بأنها "نبرة في الصدر تخرج باجتهاد"[(٧)]، مستثقل إخراجها كالتهوُّع[(٨)].

---

(١) لسان العرب ٤٢٦/٥(همز)؛ تاج العروس، الزبيدي ٣٨٨/١٥ (همز).

(٢) العين، الخليل ١٧/٤؛ لسان العرب٤٢٦/٥(همز).

(٣) لسان العرب ١٨٨/٥ (نبر).

(٤) يُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، عبدالصبور شاهين١٧.

(٥) العين ٥٢/١.

(٦) يُنظر: العين ٥٢/١؛ الكتاب، سيبويه ٤٣٤/٢، ٤٣٣؛ ارتشاف الضرب، أبو حيان ٧/١.

(٧) الكتاب ٥٤٨/٣.

(٨) يُنظر: الكتاب٥٤٨/٣؛شرح المفصل، ابن يعيش٢٧٩/٥.

ويرى أبو الحسن ابن كيسان (٢٩٩هـ) أنَّ "الهمزة حرف من الحلق مثل العين، إلا إنَّها أبعد مخرجًا، ولا صورة لها في الخط، إلا أن تستعار لها صورة الياء والواو والألف"[١]

وأمَّا عند علماء اللغة حديثًا: فالهمزة صوت يخرج من الحنجرة ذاتها لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، صامت يخرج الهواء معه فجأة محدثًا صوتًا انفجاريًا[٢]. وعلى هذا ينتج صوت الهَمْزَة بانغلاق وانطباق الوترين الصوتيين انطباقًا تامًّا وقويًا في الحنجرة، وانحباس الهواء خلال هذه العملية، ثم ينفرجان محدثَين هذا الصوت الانفجاري[٣]؛ فانحباس الهواء يسبب همز وضغط على الحنجرة.

ويرى دانيال جونز (Daniel Jones) أنَّ صوت الهمزة لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس، ويخالفه هفنر(Heffner) ويرى أنَّ صوت الهمزة مهموس[٤].

ويرى الدكتور سليمان فياض من خلال عملية إخراج الهمزة أنَّ ما ذهب إليه العلماء قديمًا هو الصحيح[٥]، وهو الراجح ؛ لأنَّ صوت الهمزة مستثقل ؛ لتوقف خروج الهواء معه، وحاجته إلى حفز من الصدر يساعد على خروجه.

وللهمزة ثلاثة أحوال، هي[٦]:

١. التحقيق: نطق الهمزة محققة نحو: قرأت ورأس وسأل.

---

(١) عمدة الكتاب، النَّحاس ١٩١.

(٢) يُنظر: التنوعات اللُّغوية، عبد القادر عبدالجليل ١٢٣؛ علم الأصوات، كمال بشر ٢٨٨؛ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي٩٣.

(٣) يُنظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ٧٧؛ القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث ٢٤؛ المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، عبد القادر مرعي ١٩١.

(٤) يُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، عبدالصبور شاهين ٢٤.

(٥) استخدامات الحروف العربية، سليمان فياض ١٩.

(٦) يُنظر: الكتاب٣/٥٤١-٥٤٥.

٢. التخفيف: وذلك يكون بتسهيل الهمزة بين بين نحو:هذا درهم أخيك، ومن عند أمك، أو حذفها إذا كانت متحركة وما قبلها حرف ساكن تلقى حركة الهمزة عليه نحو:مَنَ بُوك ومَنُ مُّك، وكَمِ بلك، وذلك في الأب والأم والإبل، أو إبدالها بما يناسب حركة الهمزة نحو: (مِير) في (مِئر).

٣. البدل.

إنَّ تحقيق الهمزة هو الأصل[١]، والتخفيف فرع عنها؛ ابتغاءً للأيسر والأجود، وأصبح التخفيف قياسًا له قواعده التي تُحتذى، وقوانينه التي أُثبتت عند وضع النحو وتدوينه، إلا إنَّ القرآن الكريم نزل بالتحقيق، فعُدَّ التحقيق هو الأفصح والأجود[٢]؛ لقول الرضي (٦٨٦هـ):"التحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان"[٣].

واختلفت القبائل في نُطق الهمزة بين التحقيق والتسهيل، فنُسب تحقيق الهمز لقبائل نجد،كتميم[٤] وقيس، وأسد والتخفيف إلى معظم قبائل الحجاز، كقريش وهذيل والأوس والخزرج[٥]. ويتبين أنَّ تحقيق الهمز يتناسب مع البيئة البدوية. أمَّا التسهيل فيتناسب مع البيئة المتحضِّرَة؛[٦] لتخفيف المجهود العضلي الذي يحصل عند النطق بها.

---

(١) يُنظر: الهمزة دراسة لغوية وصرفية ونحوية، سلوى محمد٤٢؛ الهمزة في ضوء علم اللغة الحديث؛ توفيق النواصرة ٢٢.

(٢) يُنظر: الهمزة دراسة لغوية وصرفية ونحوية ٤٢.

(٣) شرح الشافية، الإستراباذي ٣٢/٣.

(٤) يُنظر: الكتاب٥٤٢/٣.

(٥) يُنظر: في اللهجات العربية ٦٨؛ اللهجات العربية ، علم الدين الجندي ٣٣٦/١؛ اللهجات العربية نشأة وتطورًا ٢٢٠.

(٦) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا ٢٢٠.

وقبيلة بني سعد من القبائل الحجازية التي كانت تُسَهِّلُ الهمز. وقد رصدت الباحثة أمثلة عديدة، منها ما نُسِب صراحة عند العلماء قديماً، ومنها ما وُجِد فيما تَيَسّر للباحثة من أشعارهم، تستعرضها فيما يأتي:

أولًا: تخفيف الهمز فيما نسبه العلماء قديمًا إلى بني سعد بن بكر:

١. **أَانْذَرْتَهُم:**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[١].

لقد تعددت قراءات (**أَانْذَرْتَهُم**) إلى ثمانية أوجه، وهي[٢]:

الوجه الأول: تحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثَّانية (أَانْذَرْتَهُم)[٣]، أي: جعل الهمز الثانية بين بين[٤] قال سيبويه:"كل همزة تقرّب من الحرف الذي حركتها منه، فإنما جُعلت هذه الحروف بين بين ولم تُجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات ؛ لأن أصلها الهَمْز، فَكَرِهُوا أن يُخَفّفوا على غير ذلك فتُحَوّل عن بابها، فجعلوها بين بين ؛ ليعلموا أن أصلها عندهم الهَمْز"[٥]، وتُعَدُّ أجود الوجوه عند الخليل وسيبويه، وهي لغة سعد بن بكر وقريش وكنانة –جميعهم من القبائل الحجازية التي عُرِف عنها التسهيل– وقرأ بها الأعمش (١٤٨هـ)، وأبو عمرو[٦]، وابن كثير(١٢٠هـ)[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية (٦).

(٢) يُنظر: إعراب القرآن، النَّحاس١/٢٧،٢٨.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجَّاج ١/٧٩؛ إعراب القرآن١/٢٧.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجَّاج ١/٧٩.

(٥) الكتاب ٣/ ٥٤٢.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن ١/٢٧.

(٧) حجة القراءات، ابن زنجلة٨٦.

الوجه الثاني: حذف الهمزة الأولى (أَنْذَرْتَهُم)، وهي قراءة ابن مُحَيصِن (١٢٣هـ) فيما يُروى عنه[١].

الوجه الثَّالث: تحقيق الهمزتين، وإدخال ألف بينهما (أَاأَنْذَرْتَهُم)، وهي لغة تميم، و قراءة ابن أبي إسحاق (١١٧هـ) فيما رُوِي عنه[٢].

الوجه الرَّابع: إدخال ألف مد بين الهمزتين وتخفيف الثانية (أَاانْذَرْتَهُم)، وقرأ بها أبو عمرو، ونافع (١٧٠هـ).

الوجه الخامس: تحقيق الهمزتين (أَأَنْذَرْتَهُم)، وتلك قراءة عاصم (١٢٧هـ)، وحمزة (١٥٦هـ)، والكسائي (١٨٩هـ)، وهذا بعيد عند الخليل وسيبويه؛ لبُعْدِ مخرج الهمزة الواحدة فكيف بهمزتين فأشبه ذلك التَّهوُّع.

الوجه السَّادس: تخفيف الهمزة الأولى (أَنْذَرْتَهُم)، ولكن لم يُقرأ بها.

الوجه السَّابع: تخفيف الهمزتين.

الوجه الثامن: إبدال الهمزة الأولى بها(هَأَنْذَرْتَهُم)، وهو جائز في غير القرآن.

ويُلاحَظ أَنَّ لهجة سعد بن بكر جاءت على أجود الوجوه، حيث تُحَقِقُ الهمزة الأولى وتُخَفِفُ الثانية، ومن خلال التسجيلات الصوتية يتبين أنَّ الموجات الصوتية أحدثت ضغطًا عند همز(أَأَنْذَرْتَهُم) مع وجود ترددات، وعند تخفيف الهمز تتسع هذه الموجات؛ لقلة الضغط عليها (أَانْذَرْتَهُم).

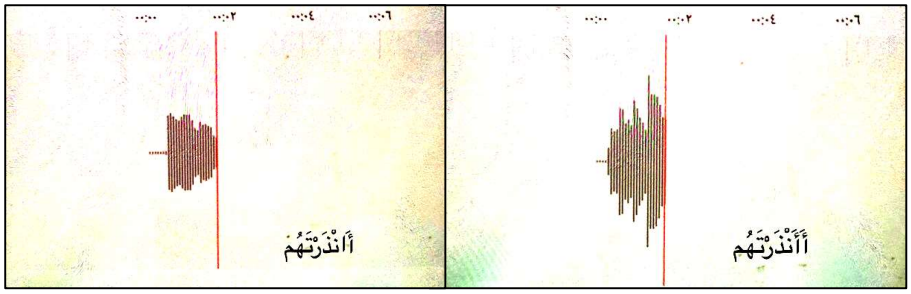

الشكل(٣) الفرق بين همز(أأنذرتهم)، وتخفيفها(أانذرتهم).

(١) يُنظر: إعراب القرآن ٢٧/١، ٢٨.

(٢) يُنظر: شرح المفصل ٢٨٤/٥.

٢. سورة:

إنَّ قبيلة سعد بن بكر وقريشًا ومن جاورهما من قبائل العرب كهذيل وكنانة يقولون: (سُورَة) بغير تحقيق الهمز، في حين أنَّ تميم يهمزون فيقولون: (سُؤْرَة)[١]، وذلك لقول ابن عطية (٥٤٢هـ):"وأمَّا السورة: فإنَّ قريش كلها ومن جاورها من قبائل العرب، كهذيل، وسعد بن بكر، وكنانة يقولون: (سورة)بغير همزة. وتميم كلها وغيرهم أيضًا يهمزون فيقولون:(سؤرة)"[٢].

من خفف همزة (سُؤرَة) يجعلها بمعنى المنزلة؛ لقول ابن دريد (٣٢١هـ): "السورة من القرآن كأنَّها درجة أو منزلة يفضى منها إلى غيرها في لغة من لم يهمز"[٣]. ومن همز جعلها من: أسأرت سؤرًا، أي: أفضلت فضلًا[٤]، وتعني ما تبقى من الشيء، ومنه سؤر الشراب[٥]، وقيل: من سؤرة المال -جَيِّدُه- إلا إنَّها عندما كثُرت في كلامهم تُرِك هَمْزُها[٦]، وسواء أكانت درجة يفضي منها إلى غيرها أم بقيّة الشيء فإنَّ هناك أقوامًا همزوها، وآخرين جرَّدوها من الهمز؛ طلبًا للتخفيف[٧]. ويتضح ذلك في التسجل الصوتي، إذ مع التخفيف تتسع، وتطول هذه الذبذبات؛ وذلك لوجدود المد بالواو في (سُورة). وأما بالهمز فتضيق، وتقصر.

الشكل(٤) الفرق بين همز (سؤرة)، وتخفيفها (سورة).

(١) يُنظر: مقدمتان في علوم القرآن: (كتاب المباني في نظم المعاني)، (مقدمة ابن عطية) ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) مقدمتان في علوم القرآن: (كتاب المباني في نظم المعاني)، (مقدمة ابن عطية) ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) الجمهرة ٧٢٣/٢ (ر س ه).

(٤) تاج العروس ٤٨٥/١١ (سأر)؛ اللغات في كتاب الجمهرة، أحمد بالخير ٢٧١.

(٥) مقدمتان في علوم القرآن: (كتاب المباني في نظم المعاني)، (مقدمة ابن عطية) ٢٨٣.

(٦) تاج العروس ٤٨٥/١١ (سأر)؛ اللغات في كتاب الجمهرة ٢٧١.

(٧) اللغات في كتاب الجمهرة ٢٧١.

ثانيًا: تخفيف الهمز فيما ورد في أشعار بني سعد بن بكر:

١. بَادِي:

يقول مؤجن بن شغنب السعدي[(١)]:

فَقَدْ كُنْتَ تَرْعَاهَا وَتَقْفِرُ حَوْلَهَا وَيُعْفَرُ بِالغِزْلَانِ عَوْدًا وَ**بَادِيا**[(٢)]

بادئا: من البدء بالشيء أي: ابتداء[(٣)]. وهنا خفَّفَ الشاعر الهمزة في (بَادِئا) إلى ياء؛ وذلك لأن الهمزة جاءت مفتوحة، وما قبلها مكسور[(٤)]، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾[(٥)] قراءتان، هما:

١: (بادئ الرَّأي) بهمز، وهي قراءة أبي عمرو، أي: ابتداء الرَّأي.

٢: (بادي) بغير همز، وهي قراءة باقي القراء السبعة، من (بدأ)، أو من (بدا) يبدو إذا ظهر، أي: ظاهر الرأي[(٦)].

تلاحظ الباحثة-هنا- أنّ بني سعد كانوا يميلون إلى تخفيف الهمزة،كما في الآية الكريمة، والتخفيف في الهمز لم يكن واضحًا جدًا في التسجيل؛ لمجيئه آخر الكلمة، كما أنَّ الموجات الصوتية تشابهت في بداية المقطع، ثم حدث اختلافًا بسيطًا.

---

(١) شعر بني سعد، أبو الشوارب٩١.

(٢) البيت من الطويل.تقفر:القفر: الخلاء من الأرض،لسان العرب(قفر)، يعفر: العفر: التراب، من عفره بالتراب يعفره عفرًا،الصحاح٢/٧٥١(عفر)،عودًا: بمعنى رجوعًا، الصحاح٢/٥١٣(عود).

(٣) لسان العرب١/٢٦(بدا).

(٤) يُنظر: الكتاب٣/٥٤٣.

(٥) سورة هود، آية:٢٧.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن ٢/١٦٦؛ حجة القراءات٣٣٨.

الشكل(٥) الفرق بين (بادىء)، و(بادي).

٢. بَذِيَّة:

وذلك في قول ابن أبي الزوائد السعدي[١]:

ولَقَـد نَهَـى عَنْـكِ النَّصِـيحُ وَقَـالَ لِي لَا تَقْـــــرِنَنَّ **بَذِيَّـــــةً** بِعِيـــــالِ[٢]

بَذِيئَة: هي الأنثى ذات الفاحش من القول[٣]. وهنا خفَّفَ الشاعر الهمزة في (بذيئة) إلى ياء ثم أدغم الياء في الياء (بذيَّة)، ونلاحظ ذلك أيضًا من خلال الموجات الصوتية التي كانت أكثر ترددًا وضغطًا عند تحقيق الهمز .

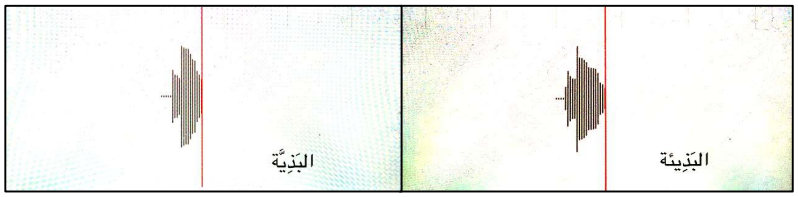

الشكل(٦) يوضح الفرق بين (بذيئة)، و(بذيَّة).

٣. البريَّة:

يقول زهير بن صرد السعدي[٤]:

---

(١) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٧٢؛ وهو من شواهد الأغاني ١٢٣/١٤.

(٢) البيت من الكامل، النَّصِيح: هو الناصح الذي يبذل المودة والاجتهاد في المشورة، الجمهرة ٥٤٤/١ (ح ص ن)، لسان العرب ٦١٥/٢ (نصح).

(٣) يُنظر: لسان العرب ٣٠/١.

(٤) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٥٥.

إنَّا نُؤَمِّـــلُ عَفْـــوًا مِنْـــكَ تُلْبِسُـــهُ هَـــذِي **البَرِيَّـــة** إذْ تَعْفُـــو وتَنْتَصِـــرُ[١]

البريَّة: تعني الخلق، وهي من برأ الله الخلق أي خلقهم، وأصلها الهمز، ولكن تركت العرب همزها وهمز: (النبيُّ والذريَّة) أيضًا[٢]؛ وذلك لكثرة استعمالها في الكلام. كما جاءت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾[٣]، بغير همز.

وهنا الشاعر سهَّل الهمز وأدغمها مع ماقبلها.ويعدُّ همزها رديء؛ لقول سيبويه:"وقد بلغنا أنَّ قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء"[٤].

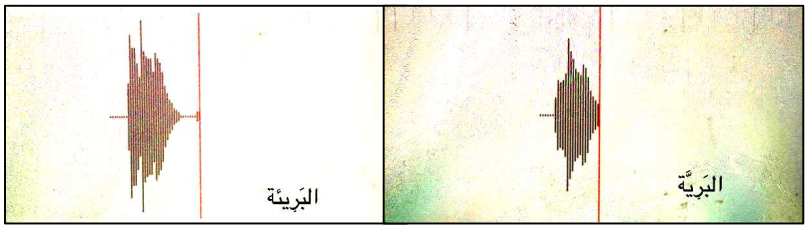

الشكل(٧) الفرق بين الهمز(بريئة)، والتخفيف(بريَّة).

في الشكل السابق تلاحظ الباحثة أنَّ الهمزة أحدثت ترددًا في (البريئة)، في حين وجود تردد بسيط (البريَّة)؛ ويعود ذلك؛ لوجود الحرف المضعف المُبدل من الهمزة.

٤. الثار:

قال ابن أبي الزوائد السعدي[٥]:

والَمـــانِعُون مِـــنَ العَـــدُوِّ ذِمَـــارَهُمْ والمـــدْرِكُونَ عَـــدُوَّهُم **بِالثَّـــار**[٦]

---

(١) البيت من البسيط، نؤمل:الأَمَل والأَمْل، والإمْل الرجاء، لسان العرب١١م٢٧(أمل)، عفوًا: من العفو وهو التجاوز، لسان العرب١٥/٧٢(عفا).

(٢) لسان العرب١/٣١(برأ).

(٣) سورة البينة، آية:٧.

(٤) الكتاب٢/١٧٠.

(٥) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٨، الأغاني ١٤/١٢٤.

(٦) البيت من الكامل، ذمارهم: الذمار هو كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه وإذا ضيعه لزمه اللوم كالحَرَم والأهل، لسان العرب ٢/٣١٢ (ذمر).

الثأر: "الطلب بالدم، وقيل الدم نفسه"[١]. وفي البيت السابق سَهّل الشاعر الهمزة في (الثأر) بإبدالها ألفًا، يقول سيبويه: "إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تُخفِّف أبدلت مكانها ألفًا وذلك قولك في: رأْس وبأْس وقرأْت: راسٌ وباسٌ وقراتُ"[٢]؛ طلبًا للتسهيل كما عُرِف عن بني سعد، والتسجيل الصوتي يبين لنا ذلك؛ لطول الهواء مع المد عند التخفيف، وقصره عند الهمز.

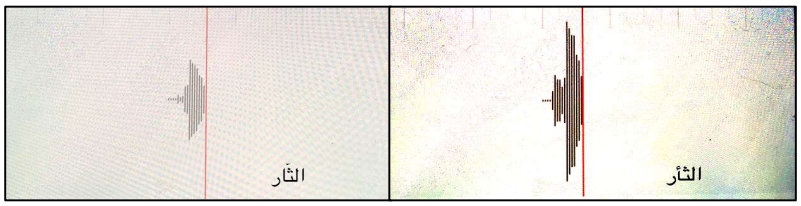

الشكل(٨) الفرق بين(ثأر)، و(ثار).

٥. الظَّمَا:

يقول ابن أبي الزوائد[٣]:

لَعَــلَّ نَفْسَــكَ بَعْــدَ النَّــأْي لَاقِيَــةٌ لَيْلَــى وَبَعْــدَ **الظَّمَــا** بِالمــاءِ تَبْــتَرِدُ[٤]

الظمأ: العطش، وقيل هو أخفه وأيسره[٥]، هنا أبدل الشاعر الهمزة ألفًا فأصلها (الظمأ) بالهمز وقد يقول قائل الحذف أولى ؛ لأنَّ الهمزة في الطرف ولكن لم يكتمل شرط الحذف وهو أن تكون الهمزة متحركة وما قبلهاساكن، وذلك لقول سيبويه:"واعلم أنَّ كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: من بوك ومن مُّك وكم بلك، إذا أردت

---

(١) لسان العرب٤/٩٧(ثأر).

(٢) الكتاب٣/٥٤٣.

(٣) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٥٠.

(٤) البيت من البسيط، النأي: البعد، لسان العرب ١٥/٣٠٠ (نأي)، تبترد: ابتردت أي اغتسلت بالماء البارد، وكذلك إذا شربته لتبترد به كبدك، لسان العرب٣/٨٣ (برد).

(٥) لسان العرب ١/١١٦ (ظمأ).

أن تخفف الهمزة في الأب والام والأبل"[١]، وكذلك العروض يدعم الإبدال ألفًا لأن بحر القصيدة من البسيط.

كما أنَّ الموجات الصوتية تبين اتساع الهواء، وطوله عند تخفيف الهمزة؛ مما يبين سهولة النطق بها.

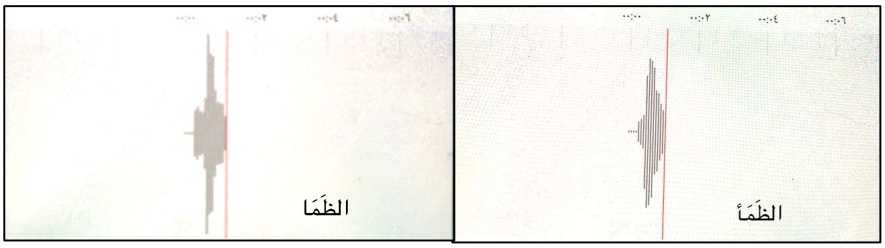

الشكل(٩) الفرق بين(الظمأ)، و(الظما).

٦. قَرَا:

جاء في قول ابن أبي الزوائد[٢]:

لَبِئْسَ فِعَالُ امْرِئٍ قَدْ **قَرَا** وَهَمَّتْ عَوَارِضُهُ تَشْمَطُ[٣]

خفَّف الشاعر الهمزة في (قرأ) فأصلها قرأ بمعنى تنسك[٤]، سُهِلَت ألفًا، وجاء في الأغاني للأصفهاني أنَّ (قرا) تسهيل (قرأ) أي الذي قد قرأ القرآن، وأرجح أن تكون بمعنى: تنسك؛ لأنَّه كان يؤم النَّاس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذُكر في ترجمته .

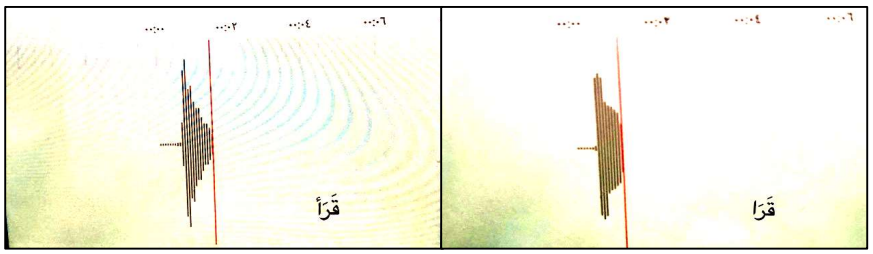

الشكل(١٠) الفرق بين (قرا)، و(قرأ).

---

(١) الكتاب٣/٥٤٥.

(٢) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٩.

(٣) البيت من المتقارب، تشمط: الشمط هو الشيب وهو اختلاط الشيب بسواد الشباب، مقاييس اللغة ٢١٤/٣، لسان العرب ٣٣٦/٧ (شمط).

(٤) تاج العروس١/٣٦٩.

من خلال رؤية الموجات الصوتية يتضح الانضغاط البسيط آخر الكلمة في (قرأ)، واتساعها في (قرا).

ويتضح للباحثة ممَّا سبق أنَّ قبيلة بني سعد بن بكر تميل إلى تخفيف الهمزة في ألفاظ كثيرة كبقية القبائل الحجازية.

وقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّ التحقيق، والتسهيل لم يلتزما حالة واحدة؛ وذلك لعدم ثباتهما على قوانين معينة[١]. وقد نُسب لبني سعد تحقيق الهمزة في لفظة (دُرِّي). تستعرض الباحثة ذلك فيما يأتي:

١- الدِّرِّيء:

ذكر الفراء في تفسير قوله تعالى: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٢]، أنَّ العرب تُسَمِّي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الدِّراريّ بغير همز، وهو أحد الكواكب الخمسة السيارة[٣]. وفي (دُرِّيٌّ) ست قراءات، وهي[٤]:

١. دِرِّيء:

جاءت (دِرِّيء) بالهمز في لغة بني سعد بن بكر؛ وذلك لقول أبي عمرو بن العلاء: "سألتُ رجلاً من بني سعد بن بكر من أهل ذات عرق[٥]، فقلت: هذا الكوكب الضخم ما تسمونه؟ قال: الدِّرِّيءُ؛

---

(١) يُنظر: في اللهجات العربية٥٩.

(٢) سورة النور،آية: ٣٥.

(٣) معاني القرآن ٢٥٢/٢.

(٤) يُنظر: البحر المحيط، أبو حيان ٣٣٢/٦.

(٥) ذات عرق: مهلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة، ينظر: معجم البلدان ١٠٧/٤.

وكان من أفصح الناس"[١]؛ بمعنى الدِّرء أي: أنَّه يدرأ عليك من شدة توقّده، وكأنَّه يُخرج نفسه من السماء[٢]، ويطلع فجأة، وهو على وزن (فِعِّيل) من دَرَأتُ أي: دَفَعْت[٣]، وهو بناء كثير نحو: (سِكِّين)، و(سِكِّير)[٤].

وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي[٥]، وعاصم[٦].

٢. دُرِّيء: قراءة حمزة، وعاصم[٧]، ولا يوجد شيء على وزن فُعِّيل إلا (مُرِّيقًا) للعصفر[٨]، ولا يكون في الكلام على هذا الوزن إلا أعجميًا[٩].

٣. دُرِّيٌّ: قراءة نافع، وابن عامر(١١٨هـ) ، وابن كثير، وحفص (١٨٠هـ)[١٠] والأعمش[١١]، وتحتمل هذه القراءة وجهين:

أحدهما: أن يكون أصلها الهمز (دُرِّيء)، وأُبدلت الهمزة إلى ياء، وأُدغمت، وبذلك يتَّحِدُ معناها مع القراءة السابقة.

الثاني: أن يكون أصلها دون همزة(دُرِيّ)نسبة إلى الدُّر؛ لبياضه.

---

(١) العباب الزاخر ١٥/١ (درأ)؛ تفسير القرطبي ٢٦١/١٢؛ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٦١٤/١.

(٢) يُنظر: العين٦١/٨(د ر و).

(٣) يُنظر: معاني القراءات، الأزهري٢٠٨/٢.

(٤) يُنظر: البحر المحيط٣٣٢/٦؛ الدر المصون، الحلبي ٤٠٥،٤٠٦/٨.

(٥) يُنظر: السبعة في القراءات، بن مجاهد ٤٥٦.

(٦) يُنظر: معاني القرآن، الفراء ٢٥٢/٢.

(٧) يُنظر: السبعة في القراءات٤٥٦.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٣٣٢/٦؛ الدر المصون ٤٠٥،٤٠٦/٨.

(٩) يُنظر: معاني القرآن، الفراء ٢٥٢/٢.

(١٠) يُنظر: السبعة في القراءات ٤٥٥،٤٥٦؛ البحر المحيط ٣٣٢/٦.

(١١) يُنظر: معاني القراءات ٢٠٩/٢.

٤. دَرّيّ: قراءة الضحاك (١٠٢هـ)، وقُتادة (١١٧هـ)، وزيد بن علي (١٢٠هـ).

٥. دِرِّيٌّ: قراءة الزهري (١٢٤هـ)، بكسر الدال، وفي الأصل دُرِّيٌّ على وزن فُعُّول كسُبُّوح، وعندما استُثقِل الضم رُدَّ إلى الكسر.

٦. دَرِّيء: وممن قرأ بها ابن المسيب (٩٤هـ)، وقُتادة، وأبو رجاء (١٦٢هـ)، هذا البناء لم يُحفظ منه سوى السَّكِّينة.

ومما سبق تلاحظ الباحثة أنَّ العلماء لم ينسبوا هذه القراءات إلى قبيلة بعينها من القبائل العربية، واكتفوا بذكر أصحاب القراءات، ولكن عندما سَأَلَ أبو عمرو بن العلاء أحد فصحاء بني سعد بن بكر عن تسميتهم للكوكب عَلِمنا أنَّ ممن حقق دِرِّيّء بالهمز سعد بن بكر؛ وهذا خلاف المشهور عنهم وهو تسهيل الهمز، وترى الباحثة أنَّ تحقيق الهمزة هنا من أجل تبيين المعنى، وهو الدِّرء.

وعند مقارنة الموجات الصوتية بين (دِرِّيء) بالهمز، و (دُرِّيٌّ) بتخفيف الهمز نجد أنَّ دريء بالهمز ضُغِطت، فقصرت الموجات، بينما لا نلاحظ ذلك في المخففة.

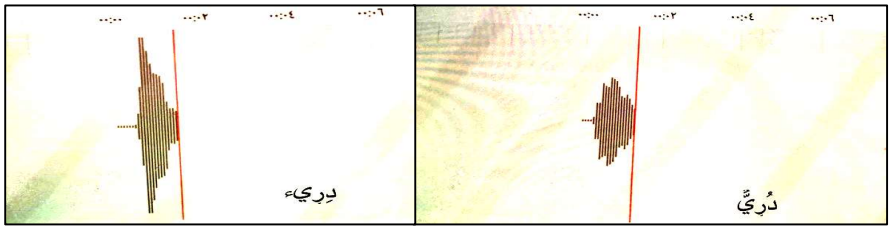

الشكل(١١) الفرق بين(دُرِّيٌّ)، و(دِرِّيء).

٢ـ مَلأك.

ورد بيتٌ لأبي وجزة في ديوانه حقق فيه الهمزة على الأصل فيقول[١]:

فلسْـــتَ لإنسِـــيّ ولكـــن **لَمَـــلأَكٍ** تَنَـــزَّلَ مـــن جـــوِّ الســـماءِ يَصُـــوب[٢]

جاءت لفظة (مَلأك) هنا بالهمز ؛ فأصل كلمة (مَلَك) مألك من الألوكة وهي الرسالة، مقلوب من

(١) شعر أبي وجزة السعدي، السراقبي ٧٢ ؛ نُسب هذا البيت إلى أكثر من شاعر .

(٢) البيت من الطويل، لأنسي: لست إنساناً وهو مأخوذ من النسيان، لسان العرب ١١/٦ (أنس) ؛ ؛ يصوب: الصَّوب مثل الصَّيِّب تقول صابه المطر أي مُطِر، لسان العرب ٥٣٤/١ (صوب).

(أَلَك) إلى (لَأَك) ثم حذفت الهمزة من مألك، فقيل (مَلَك)، والدليل على ذلك أنَّ (مَلَك) جمعها على (مَلَائِكَة) فالجمع يَرُد الأشياء إلى أصولها ؛ فيُعرف القلب في الهمزة وحروف العلة[١] ؛ ففروا من البدء بالهمزة إلى ماهو أخف، وهو أن تنطق الألف قبل الهمزة.

الشكل(١٢) الفرق بين(مَلَأك)، و(مَلَاك).

في الشكل السابق تلحظ الباحثة أنَّ الموجات الصوتية حدث لها ضغطًا؛ بسبب الهمز فقصرت في(ملأك)، بينما اتسعت وطالت عند تخفيف الهمزة في(ملاك).

ومن خلال ماسبق، فإنَّ الموجات الصوتية بينت أنَّ هناك اختلافًا في تأثير الهمزة على الألفاظ، فإذا كان التحقيق في أول الكلمة، كان ذلك أبين وأوضح من وقوعها في آخر الكلمة ؛ ولعل هذا يوضح سبب كثرة تسهيل الهمزة في آخر الكلمة.

(١) ينظر: رسالة الملائكة، أبو العلاء المعري ٦، ٥.

المبحث الثاني: الإتباع الحركي.

لقد اهتمَّ علماء العربية قديمًا بالإتباع، وعقد أبو عبيد القاسم بن سلام(٢٢٣هـ) له باباً في كتابه"الغريب المصنَّف".

الإتباع في اللغة:

اللحوق والإدراك وفعلُك شيئًا بعد شيء[١]، وهو من التلو والقفو، يُقال تبعت فلاناً إذا تَلوتَه وأتَّبعْتَه، واتْبَعْتُهُ: إذا لحقته[٢].

الإتباع في الاصطلاح:

الاتباع عند بعض العلماء قديمًا هو"أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً"[٣]، ويعدُّ هذا الاتباع بمفهومه العام، أمَّا تعريف الإتباع الحركي فهو ظاهرة صوتية تتأثر فيها بعض الأصوات اللغوية ببعض في المتصل من الكلام؛ ليزداد مع مجاورتها، قربها في الصفات والمخارج، وهو من دواعي المماثلة[٤].

وينقسم الإتباع الحركي إلى قسمين[٥]:

١. رجعي: وفيها يتأثر الصوت الأول بالثاني، وهو كثير في اللغة.

٢. تقدمي: وهو تأثر الصوت الثاني بالأول، وهو الشائع في اللغة.

يقع الإتباع على مستوى الأصوات (الحروف)، والحركات، وقد يقع على مستوى الصوت والحركة معًا، ويقع الإتباع في الأفعال نحو: ذَهَبَ وأَكَلَ، وفي الأسماء نحو: عُنُق وسُبُل، وقد يكون أصلًا في الكلمة

---

(١) العين٢/٧٨(ت ب ع).

(٢) مقاييس اللغة ٣٦٢/١ (تبع).

(٣) الصاحبي ٢٠٩؛ فقه اللغة وسر العربية ٢٦٤، الثعالبي؛ المزهر ٤١٤/١.

(٤) يُنظر: الأصوات اللغوية ١٠٦.

(٥) المصدر السابق ١٠٦.

نحو: عُمُد وخُشُب، وقد يكون مشهورًا نحو: الحُبُك، وقد يكون عارضًا يزول بزوال سببه، ومنه الإتباع العارض عند التقاء ساكنين على قراءة ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[١].

وقد أدرك سيبويه وجود هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربية، وذلك في قوله: "واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون (مِنهِم) أتبعوها الكسرة، ولم يكن المُسَكَّن حاجزاً حصيناً عندهم"[٢]، فالحرف الساكن الذي يفصل بين الحرفين لم يمنع الإتباع.

كما صرَّح ابن جني بالإتباع في قوله: "فأمَّا قول الآخر[٣]:

وهّـــلْ لِيَ أُمٌ غَيرُهـــا إن هَجَوتُهـــا أَبَى الله إلا أَنْ أَكُـــونَ لَهَـــا ابْنَمـــا

فليس من هذا الضرب في شيء، وإنما هي ميم زيدت آخر (ابن)، وجرت قبلها حركة الإتباع فصارت هذا ابْنُمٌ ورأيت ابنمًا، ومررت بابْنِم فجريان حركة الإعراب على الميم يدل على أنها ليست(ما). وإنما الميم في آخره كالميم في آخر ضِرْزِم ودعْقِم ودَرْدِم"[٤].

و يعدُّ الإتباع الحركي ضربًا من التخفيف والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول (من قِبَل المتكلم)؛ طلبًا للخفة[٥]. والانسجام الصوتي يُعد من سمات أهل البادية، فتتابع الحركات تتطلبه السرعة في النطق، ونسب لتميم على أنه لون من التفريع والتخفيف[٦]، ومن شواهد الإتباع الحركي عند بني سعد بن بكر:

---

(١) سورة آل عمرآن، الآية ١٣٩.

(٢) الكتاب ١٩٦/٤ .

(٣) الأغاني٢١٨/٢٤، البيت للمُتلَمِّس.

(٤) الخصائص ١٨٢/٢.

(٥) المشاكلة في اللغة العربية (صوتيًّا وصرفيًّا)، ماهر خضير هاشم ٥؛ التطور الصوتي ٨٦.

(٦) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا ٢٩٧.

- لِأُمِهِ:

وردت قراءتان في قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾[١]، وهي:

١. (فلأِمِهِ) بكسر الهمزة[٢]، وهي قراءة حمزة، والكسائي[٣]، ولغة هوازن وهذيل؛ وسعد بن بكر من قبائل هوازن المجاورة لهذيل؛ والجوار من العوامل المؤثرة في اللغة.

٢. (فلأُمه) قراءة باقي القراء[٤].

ويرى الفراء أنَّ الأصل في (أُم) بالرفع، ويجوز الكسر إذا سُبقت بياء ساكنة أو كسرة[٥]. ويرى ابن جني أنَّ ذلك من الإتباع أيضًا؛ لقوله: "همزة (إِمّك) كُسرت لانكسار ما قبلها ... ثم أتبع الكسر الكسر، فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب"[٦]، والسبب في الإتباع هو مناسبة الكسرة.

ويعدُّ هذا النوع من الإتباع التقدمي، فالصوت الثاني (أُمه) تأثر بالصوت الأول لام الجر (لِـ) فاتبع همزة أُم حركة الكسر فأصبحت(لِأُمِهِ)، وهو من الإتباع المنفصل.

ومن أمثلة الإتباع في أشعار بني سعد بن بكر:

- القُطْب:

جاء في شعر أبي وجزة[٧]:

---

(١) سورة النساء: الآية ١١.

(٢) البحر المحيط ١٤٨/٣.

(٣) حجة القراءات١٩٢.

(٤) البحر المحيط ١٤٨/٣.

(٥) يُنظر: معاني القرآن، الفراء ٥، ٦.

(٦) الخصائص ١٤١/٣.

(٧) شعر أبي وجزة، السراقبي ٤١.

عَسّـــر المـــاءُ عَنْـــهُ واســـتجنَّ بِـــه إلفَـــان جُنَّـــا مِـــن المكْنِـــان و**القُطُـــب**[١]

(القُطْبُ) نوع من النبات، واحدته (قُطْبَةٌ)، والجمع (قُطَبٌ)، و(القُطْب) ثمرها[٢]، وفيها وجهان:

١. أن يكـون هـذا الإتبـاع الحركـي مـن لغـة الشـاعر، فـأتبع الطـاء السـاكنة في (القُطْـب) القـاف المضمومة (القُطُب)، وهو من الإتباع التقدمي المتصل في الحركات.

٢. أن يكون هذا الإتباع راجع إلى الوزن العروضي؛ فهذا البيت من بحر البسيط، وقد التزم الشاعر زحاف (الخبن) في قصيدته كلها، ولو أسكن الشاعر الطاء(القُطْبِ) لأصبحت (فَاعلْ)، وضاع الخبن وانكسر التزامه في القصيدة. وجاء البيت في لسان العرب بفتح الطاء(القُطَب) فينعدم الاتباع الحركي.

---

(١) البيت من البسيط، استجنَّ: استتر، الصحاح ٢٠٩٤/٥ ؛ لسان العرب ٩٤/١٣ (جنن)، المكنان: نوع من النبات يخرج في الربيع من أحرار البقول، الجمهرة ٩٨٣/٢ (ك م ن) ؛ لسان العرب ٤١٥/١٣ (مكن).

(٢) ينظر: لسان العرب ٦٨٢/١ (قطب).

المبحث الثالث: الفتح والإمالة.

الإمالة في اللغة:

المَيْلُ: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه[١]، ومَال إليه مَيلًا مُمَالًا ومُمِيلًا وتَمْيالًا ومَيَلَانًا وميولةً: عدل فهو مائل[٢]، إذن هو تغيير يحصل في الشيء، يغيره عمَّا كان عليه.

الإمالة في الاصطلاح:

أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة[٣]، وبالألف نحو الياء[٤]، ويقال له: الاضْجَاع، والبَطْحُ، وربما قِيل له: الكَسْرُ أيضًا، وأمَّا الإمالة القليلة وهي بين اللفظين،يقال لها: التَّقْلِيل والتَّلْطِيف، وبَيْن بَيْن.

وتنقسم الإمالة إلى قسمين:

١- **الإمالة الشديدة (المحضة)**: وهي التي يُجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه.

٢- **الإمالة المتوسطة (الصغرى)**: وهي التي تكون بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة[٥].

وكلاهما جارٍ في لغة العرب، فهما لغتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم[٦].

والأفضل الإمالة الوسطى التي هي بين بين؛ لحصول الغرض من الإمالة بها، وهو الإعلام بأنَّ أصل الألف الياء، أو التنبيه على انقلابها إلى ياء، أو مُشاكلتها للكسر المُجاور لها، وكلاهما جارٍ في لغة العرب، فهما لغتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم[٧].

---

(١) لسان العرب١١/٦٣٦(ميل).

(٢) القاموس المحيط(مال).

(٣) يُنظر: سر الصناعة ١/٥٢؛ النشر في القراءات العشر ٢/٣٠؛ الإتقان في علوم القرآن ١/٣١٤.

(٤) يُنظر: المُقتضب٣/٤٢؛ سر الصناعة ١/٥٢؛ النشر في القراءات العشر ٢/٣٠؛ الإتقان في علوم القرآن ١/٣١٤.

(٥) النشر في القراءات العشر ٢/٣٠؛ الإتقان في علوم القرآن ١/٣١٤.

(٦) يُنظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٠.

(٧) يُنظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٠.

ويُقابل الإمالةَ الفتحُ، وهو الأصل عند العلماء، والإمالة فرع داخل عليه، يقول ابن خالويه (٣٧٠هـ): "الحجة لمن فخم أنه أتى بالكلام على أصل ما بُني عليه، والحجة لمن قرأ ذلك أنَّه عدل بين اللغتين فأخذ بأحسن اللفظين"[(١)]. يقول ابن يعيش (٦٤٣هـ): "والذي يدل على أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كلِّ ممال ولا يجوز إمالة كل مفخم، وأيضًا فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب"[(٢)]، وذلك لخمسة أسباب[(٣)]:

أحدها: الحروف الممالة جائز أن تُفتح ابتداء، ولا تجوز الإمالة إلا عند وجود أسباب تدعو إلى ذلك كالكسرة والياء ونحوهما.

الثاني: الإمالة تجعل الحرف بين حرفين، والأصل في الحروف أن تكون خالصة غير مختلطة بغيرها.

الثالث: إطلاق النحويين جواز رسم ماكان من ذوات الياء بالألف التي الفتح منها، وإن لم يقع فيه إشكال.

الرابع: إذا أشكل على الكاتب الحرف فلم يدرِ أهو من ذوات الياء أو الواو رسمه بالألف لا غير.

الخامس: الصحابة رضي الله عنهم رسموا في المصاحف بالواو كالصلاة والزكاة، وقال النحاة: رسمت على لغة أهل الحجاز لشدة تفخيمهم فظنوا أنَّها واو، فرُسِمت كذلك .

أسباب الإمالة:

السبب الأول: وقوع الياء قبل الألف بحرفٍ أو حرفين نحو:(شَيْبَان)[(٤)].

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٧٠.

(٢) شرح المفصل ١٨٨/٥.

(٣) ينظر: جمال القراء، السخاوي ٤٩٩.

(٤) يُنظر: اللُّباب ٤٥٢/٢.

السبب الثاني: إذا كانت الألف زائدة نحو: (عَائِد)، وإذا جاءت كسرة قبل الألف، وبينهما حاجز كـ(جِبَال)، أو ياء نحو: (عِيَال)، والإمالة هنا تكون لازمة؛ لقرب الكسرة أو الياء من الألف[١].

السبب الثالث: الألف المنقلبة عن ياء نحو: (رَمَى، بَاعَ)[٢]، وإن كانت الألف رابعة فصاعدًا أُمِيلت من أي أصل كانت كـ(مَرْمَى ومَغْزَى)[٣].

السبب الرابع: ما شُبِّه بالمنقلب عن الياء نحو: (غَزَا ودَعَا)؛ لأن الياء تقع هنا كثيرًا وتصير الألف ياء إذا جاوزت ثلاثة أحرف نحو(يُدعى، ومُستدعى).

السبب الخامس: كسر ما قبل الألف في بعض الأحوال وخاصة في الأفعال، نحو (خَافَ وطَابَ).

السبب السادس: إمالة ألف التنوين في مثل: رأيت عمادًا، من أجل إمالة الألف السابقة لها[٤].

السبب السابع: إرادة التناسب بين كلمتين أُمِيلت إحداهما لسبب من أسباب الإمالة كقراءة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[٥]؛ لمناسبة (سَجَى وقَلَى)[٦]، فلا تُمال ألف (الضُّحَى)؛ لأنها منقلبة عن واو[٧].

كما تُمَنَعُ الإمالة لعدة أمور، وهي:

١. الراء المكسورة بعد الألف كان القُراء لا يميلون فيها[٨]، كقوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾[٩].

---

(١) يُنظر: المُقتضب٣/٤٢.

(٢) يُنظر: الكتاب٤/١٣٣،١٣٢.

(٣) يُنظر: اللباب ٢/٤٥٣؛ شذا العرف ٢٠٧.

(٤) يُنظر: اللباب ٢/٤٥٢.٤٥٤.

(٥) سورة الضحى، الآية ١.

(٦) يُنظر: شذا العرف ٢٠٨.

(٧) يُنظر: السبعة ١/١٤٧.

(٨) يُنظر: السبعة١/١٤٩.

(٩) سورة البقرة،آية٣٩.

٢. حروف الاستعلاء السبعة، وهي: الخاء، الغين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، والقاف، سواء جاءت قبل الألف أو بعدها، والمنع أقوى إذا جاءت بعد الألف؛ حتى لايصعد المتكلم بعد انحدار ومن أمثلة ذلك (ضَابِط، وضَاغِط،و نَاقِد)، وسبب منع الإمالة أنَّ هذه الحروف اتصلت من اللسان بالحنك الاعلى[١].

والقبائل العربية التي كانت تُميل (في لهجاتها)، هي: سعد بن بكر وهوازن، وبكر بن وائل[٢]، وتميم، وقيس، وأسد، وعامة أهل نجد[٣]، وأمَّا من فتح فهم الحجازيون إلا في مواضع قليلة[٤].

ويذكر الدكتور عبد الجواد الطيب أنَّ قبيلة بني سعد وهذيل من القبائل الحجازية وتُعَد حلقة وسطى بين من يميل ومن لا يميل، ويستدل على وجود الإمالة في لغة هذيل ؛ لمجاورتها سعد بن بكر[٥]، ومن الممكن أنَّ سعد بن بكر تاثرت بقبائل قيس التي تجاورها.

ولعلَّ قبيلة بني سعد بن بكر آثرت الإمالة على الفتح ؛ طلبًا للخفة، وذلك لقول ابن الجرزي: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ ؛ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع"[٦] ؛ ونلاحظ أنهم في أغلب الظواهر يميلون للأخف.

والشواهد قليلة جدًا تلك التي تدل على وجود ظاهرة الإمالة في لغة سعد بن بكر؛ لأن الإمالة

---

(١) يُنظر: الكتاب ١٢٨/٢، ١٢٩، ١٤٢؛ المُقتضب٤٦/٣.

(٢) يُنظر: منجد المقرئين ٧٤.

(٣) يُنظر: القراءات واللهجات من منظور علم اللغة الحديث، عبدالفار حامد هلال٨٣.

(٤) يُنظر: جمال القراء، السخاوي ٤٩٩؛ ارتشاف الضرب ٥١٨/٥؛ الإتقان في علوم القرآن ٣١٣/١؛ في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس ٧٣؛ القراءات واللهجات من منظور علم اللغة الحديث، عبدالغفار حامد هلال ٨٣.

(٥) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبدالجواد الطيب ٧١.

(٦) النشر في القراءات العشر ٣٥/٢.

منطوقة لا مكتوبة، ولكن تستدل الباحثة بإمالة الرسول ﷺ في: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ﴾[١] فقيل له، يا رسول الله، تميل، وليس هي لغة قريش؟ فقال: هي لغة الأخوال من بني سعد[٢] أي: سعد بن بكر. كما تستدل أيضاً بما ذكره الهُذلي(٤٦٥هـ) بأنَّ الإمالة لغة سعد بن بكر وهوازن وبكر بن وائل، وذلك في قوله: "وما من أحد من القراء إلا رُويت عنه إمالة قلت أو كثُرت ... وهي لغة هوازن، وبكر بن وائل وسعد بن بكر"[٣].

وما يزال امتداد ظاهرة الإمالة باقياً في قبائل هوازن -عتيبة-، حيث يقولون في (شَارِع - شِارِع)، وفي (سَاجِر-سِاجِر)، والأمثلة عديدة على هذا النحو.

وما يزال امتداد ظاهرة الإمالة في مصر في الجزء الشمالي من منطقة الفيوم ويرجعون في بني سعد بن بكر، وفي بعض الدقهلية (شِرْبين) ؛ لوقوعها بين دمياط التي تفتح فتحاً خالصاً، يقولون: شربان، وبين من يكسرون كسراً خالصاً، يقولون (شِرْبِين)[٤]، ويُميل أيضًا أهل العراق والمغرب[٥]، ونعلم أنَّ من بني سعد بن بكر من ذهب لهذه الديار أيام الفتوحات الإسلامية[٦].

من أمثلة الإمالة في شعر بني سعد بن بكر:

المَكْنِان:

جاء في شعر أبي وجزة[٧]:

---

(١) سورة مريم، الآية ١٢.

(٢) يُنظر: جمال القراء، السخاوي ٤٩٩؛ الإتقان في علوم القرآن ٣١٤/١، ولم أقف عليه في كتب الحديث الستة.

(٣) الكامل في القراءات، أبو القاسم الهذلي٣١٠.

(٤) نقلاً عن رواية الدكتور محمود عكاشة عنهم.

(٥) المستويات اللغوية في لهجة قيس، حسن سيد فرغلي ١٠٠، ١٠١.

(٦) يُنظر: التمهيد ١٠.

(٧) شعر أبي وجزة، السراقبي ٤١.

عَسّـــر المـــاءُ عَنْـــهُ واســـتجنَّ بِـــه إلفَـــان جُنَّـــا مِـــن **المَكْنِـــان** والقُطُـــب[١]

الأصل (المكنَان) بفتح النون، ولكن هنا جاءت بالكسر فيُحتمل أن تكون من الإمالة بالفتحة نحو الكسرة.

فإمالة النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿**يَيَحْيَىٰ**﴾[٢]، وأقوال العلماء في نسبة الإمالة لبني سعد، وإمالة أبي وجزة (المكنِان) تؤكد لنا أيضًا وجود الإمالة في لهجة بني سعد.

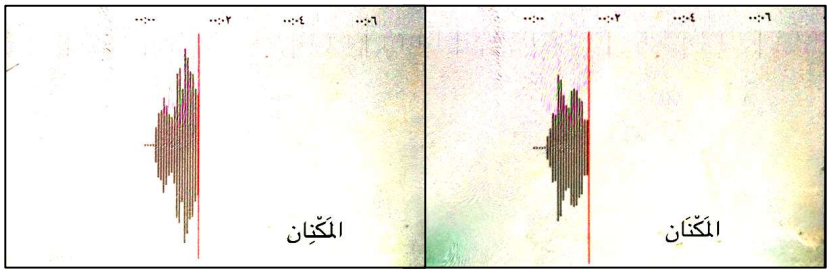

الشكل(١٣) الفرق بين(المكنَان)، و(المكنِان).

تلحظ الباحثة في الشكل السابق أنَّ الإمالة (المكنِان) أحدثت ترددًا في الموجات الصوتية، بينما قلت مع الفتح (المكنَان).

(١) البيت من البسيط، استجنَّ: استتر، الصحاح ٢٠٩٤/٥ (جنن) ؛ لسان العرب ٩٤/١٣ (جنن)، المكنان: نوع من النبات يخرج في الربيع من أحرار البقول، الجمهرة ٩٨٣/٢ (كمن) ؛ لسان العرب ٤١٥/١٣ (مكن).

(٢) سورة مريم، الآية ١٢.

المـبحث الرابع: الإبدال الصوتي

إنَّ الإبدال في الحروف وإقامة بعضها مقام بعض كثير في لغة العرب، وقد ألَّف فيه العلماء مؤلفات[١]، منها: كتاب الإبدال لابن السكيت (٢٤٤هـ) وأبي الطيب (٣٥١هـ)، وقلَّمَا نجد حرفًا إلا وقد جاء فيه إبدال إلا نادرًا[٢].

الإبدال في اللغة:

البدل هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب[٣]، وبدَّل الشيء: غيَّره، مِن بدَّلْتُ الشيء إذا غيَّرته[٤].

قال تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ ﴾[٥]، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، وفي الإبدال جعل شيء مكان آخر[٦].

الإبدال في الاصطلاح:

الإبدال: "وضع شيء مكان غيره"[٧]، فهو إقامة حرف مقام حرف آخر مع إبقاء على سائر حروف الكلمة[٨]، وهو أيضًا جعل حرف مكان آخر، أو حركة مكان حركة أخرى[٩].

---

(١) يُنظر: الصاحبي ١٥٤.

(٢) المزهر ٤٦١/١، ٤٦٠.

(٣) مقاييس اللغة ٢٠٣/١ (بدل).

(٤) جمهرة اللغة ٣٠٠/١؛ مقاييس اللغة ٢٠٣/١؛ لسان العرب ٤٨/١١ (بدل).

(٥) سورة يونس، الآية ١٥.

(٦) اللسان ٤٨/١١ (بدل) .

(٧) المخصص ١٨٤/٤.

(٨) يُنظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي ٥/١؛ شرح المفصل ٣٤٧/٥؛ شرح الشافية ١٩٧/٣؛ شرح التصريح على التوضيح، الأزهري ٦٨٩/٢.

(٩) يُنظر: اللهجات العربية، عبدالغفار حامد هلال ١٢٠.

أنواع الإبدال:

١: الإبدال القياسي المطرد:

وهو الإبدال الصرفي إبدال حرف بآخر لضرورة صرفية؛ طلبًا للخفة وسهولة النطق كما في قولنا: (ازْدَهر)، أُبدِلت الدال فيها من تاء (افْتَعل) إذ أن أصل الفعل (ازْتَهر)، أو إبدال الطاء من تاء (اصْتَبر) ليصبح (اصْطَبر)[(١)].

ويُشترط في الإبدال المـُطَّرِد عند جميع العرب استيفاء شرطه. وحروفه تسعة، هي: الهاء، والطاء، والواو، والياء، والتاء، والدال، والألف، والهمزة، والميم، مجموعة في (هدأت موطيا)[(٢)].

٢: الإبدال غير المطرد:

الإبدال اللُّغوي وهو "جعل حرف بدل حرف من الكلمة لغير ضرورة صوتية، وهو غير مطرد، كقولهم: هتنت السماء تهتن تهتانًا وهتلت تهتل تهتالًا، وهنَّ سحائب هُتْنٌ وهُتْلٌ وهو فوق الهطل"[(٣)] اختلف العلماء فيما يعد إبدالًا وما لايعد، وانقسموا إلى قسمين هما:

١- رأي المتشددين: وهم من اشترط تقارب مخارج الحروف، ومنهم الفراء؛ لقوله: "إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللُّغات"[(٤)]. ويرى أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) أنَّ ذلك الأصل في الإبدال "أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع قلب إحداهما إلى أختها"[(٥)].

---

(١) يُنظر: معجم الإبدال اللغوي(من لسان العرب)، ممدوح خسارة٥.

(٢) يُنظر: شرح الأشموني ٨٩/٢؛ اللهجات العربية، عبدالغفار حامد هلال ١٢٠، ١٢١؛ اللهجات العربية، علم الدين الجندي ٣٤٧/١.

(٣) معجم الإبدال اللغوي(من لسان العرب)، ممدوح خسارة٥.

(٤) معاني القرآن٢٤١/٣.

(٥) سر صناعة الإعراب ١٨٠/١.

كما اشترط ذلك بن سيده (٤٥٨هـ)؛ لقوله: "فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلًا، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم بحرف من حروف الحلق"[١].

وممن اشترط ذلك أيضًا في العصر الحديث الدكتور إبراهيم أنيس في قوله: "القرب في الصفة أو المخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي"[٢]، ويرى أنَّ كلاً من الكلمات المتباعدة في المخرج أصل بذاته[٣].

ويشترط الدكتور رمضان عبد التواب ذلك أيضًا؛ لقوله: "ومن المعروف أنَّ الصوت لا يُقلب إلى صوت آخر، إلا إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة"[٤].

٢ـ رأي المتوسعين: وهم العلماء الذين لم يشترطوا قرب المخرج، كأبي الطيب اللُّغوي في كتابه الذي أورد فيه كلمات وقع فيها الإبدال بين حروف متباعدة في المخرج كـ(الباء والهاء)، و(الثاء والحاء)، (الثاء والخاء)، و(والحاء واللام)[٥].

وقد وُصِفَت بعض هذه الظواهر الإبدالية بأنها من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ، وذلك بعد أن هُذِّبَت اللُّغة، وأطبقت العرب على المنطق الحر والأسلوب المصفى[٦]، كالكشكشة، والكسكسة، والفحفحة، والعنعنة، والاستنطاء، وغير ذلك مما ذكره ابن فارس في باب (اللغات المذمومة)[٧].

---

(١) المخصص ٢٧٤/١٣.

(٢) أسرار اللغة، إبراهيم أنيس ٧٥.

(٣) يُنظر: المصدر السابق٧٥.

(٤) فصول في فقه العربية١٢١.

(٥) يُنظر: الإبدال ٨٧، ١٥٤، ١٥٧، ٣١٠.

(٦) تاريخ آداب العرب، الرافعي ٩٤/١.

(٧) الصاحبي ٢٩.

ومَرَدُّ هذا الإبدال يعود إلى اختلاف اللهجات، فقبائل تؤثر صوتاً وأخرى تؤثر صوتًا آخر[١]. وفيما يلي تستعرض الباحثة ما وقع من إبدال فيما تقارب مخرجاه، أو تباعد في لهجة بني سعد بن بكر:

١- الهمزة والعين:

إبدال العين همزة، وهو ما أطلق عليه العلماء العنعنة، واشْتُهِر بعنعنة تميم[٢]، ويَميل إلى تحقيق الهَمْزة أهل البادية، حتى تحوّلت في بعض ألفاظهم عَيْنًا، ونُسب ذلك إلى تميم وقَيْس عَيْلان وأسد، يقول الفراء: "لغة قريش ومن جاورهم: (أن)[٣]؛ وتميم[٤] وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف (أن) إذا كانت مفتوحة عينًا، يقولون: (أشهدُ عنَّك رسول الله)، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف"[٥]، وليس إبدال الهمزة عينًا في همزة (أن) فقط؛ فقد جاء في سر الصناعة ما يبين ذلك "وقد أبدلوا الهمزة عينًا في غير (عن)"[٦].

والذي سوَّغ إبدال الهمزة عينًا قُرب مخرج الحرفين؛ فمخرج العين الحلق، ومخرج الهمزة من أقصى الحلق[٧]، والعين من أقرب الأصوات إلى الهَمْزة، وأخف منها، وأكثر وُضوحًا في السمع[٨]. ومن خلال الموجات الصوتية نلاحظ ذلك، فالعين تطول معها الموجة، بينما تقصر مع الهمزة.

الشكل(١٤) الفرق بين(أنَّ)، و(عنَّ).

(١) يُنظر: اللهجات العربية، عبدالغفار حامد هلال ١٣٩.

(٢) يُنظر: غريب الحديث؛ لابن قتيبة ٢/٤٠٥؛ الصاحبي ٢٩.

(٣) تهذيب اللغة ١/٨٣.

(٤) العين١/٩١.

(٥) تهذيب اللغة ١/٨٣.

(٦) يُنظر: سر الصناعة ١/٢٣٥.

(٧) يُنظر: العين١/٥٢؛ الكتاب ٤/٤٣٣؛ سر الصناعة ١/٤٦، ٤٧؛ المقرّب، بن عصفور٢/٥.

(٨) يُنظر: الهمزة في ضوء علم اللغة الحديث، لافي النواصرة ٣٥.

وبيَّن ابن الأثير(٦٣٧هـ) أنَّ سبب الإبدال هو وجود بحح في أصواتهم[١]، والبحح "غلظ في الصوت وخشونة"[٢].

ونَسَبَ الدكتور صباح سليمان هذه الظاهرة -إبدال الهمزة عينًا- إلى سعد بن بكر، حين قال: "جاء في حديث قَيْلة: "تحْسبُ عَنّي نائمة"[٣] قولها: أرادت تحسب عنّي نائمة، أي: أني نائمة، وهي لهجة بني تميم، وقيس، وسعد بن بكر واليمن"[٤]. والمصادر القديمة التي رجعت إليها الباحثة خلت تماماً من أية إشارة بنسبة تلك الظاهرة إلى سعد بن بكر، صحيح أنَّ سعد بن بكر من القبائل القيسية، ولا يُستبْعُد أن يكون بعض أفرادها تأثَّر بالقبائل القيسية الأخرى المُنجِدة وجنح لهذا الإبدال فرارًا من الهمزة؛ فالعين أخف من الهمزة في النطق، وانطلاقاً من ذلك لم يَنسِبُها أحد العلماء القدامى لسعد بن بكر، ولم تجد الباحثة في أشعارهم دليلاً على ذلك، فلا يُمكن، ارتكازاً على ذلك، إثبات العنعنة لهم، أما في العصر الحديث فيمكن إثبات تلك الظاهرة الصوتية لهم، فقبيلة هوازن -عتيبة- ، يقولون: (سُعال) في (سُؤال)، و(هِيعَة) في (هَيئة) حسب ما سمعت الباحثة من أجدادها.

وما يزال امتداد هذه الظاهرة في البلدان العربية كصعيد مصر يقولون: (لع) في (لأ)، وكذلك في السودان: (أَسْعَلْكُم سُعَال) في (أَسْأَلْكُم سُؤالًا)[٥].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، بن الأثير ٣/٣١٤.

(٢) لسان العرب٢/٤٠٦(بحح).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣١٤.

(٤) أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث(مجلة الأستاذ) ٢١٧.

(٥) يُنظر: اللهجات العربية، علم الدين الجندي ١/٣٧٠.

٢- الحاء والعين:

إبدال حرف العين بحرف الحاء، وكلاهما مِن المخرج نفسه وهو الحلق[١]، يُعَدُّ من الظواهر الصوتية التي عرفتها قبيلة بني سعد بن بكر، إذ هي تُبدل حرف العين حاء، حين يقولون: (مَحْهم) في (مَعْهم)، وإذا أدغموا قالوا: (مَحُّم)[٢]، ولعلَّ سبب الإبدال الانتقال من حرف مجهور إلى حرف مهموس(مَعْهم)، ثم أُدغِمت الحاء والهاء(مَحُّم)؛ لتتالي حرفين من المخرج والصفة نفسهما فالحاء والهاء كلاهما حرفان رخوان مهموسان[٣]؛ ولأنَّ الهاء ضعيفة فنيت في الحاء الأقوى، ويتضح ذلك في التسجيل الصوتي؛ فالعين أحدثت ترددًا أقوى من الحاء.

الشكل(١٥) الفرق بين(معهم)، و(مَحُّم).

نسب الخليل تلك الظاهرة إلى سعد حين قال: "غلبت الحاء على العين والهاء في سعد، يقولون: كنت محهم أي: معهم"[٤]. ولم تعلم الباحثة من المقصود بسعد الواردة في قول الخليل؛ وذلك لكثرة السعود في جزيرة العرب، إلا عندما نَسَبَها (تشيم رابين) إلى سعد بن بكر، وأكدَّ لي الدكتور عياد الثبيتي _أحد أبناء قبيلة بني سعد بن بكر_ أنهم يبدلون العين حاء في (معهم)، وبذلك عَلِمنا أنَّ المقصود سعد بن بكر.

---

(١) يُنظر: العين١/٥٢؛ الكتاب ٤/٤٣٣؛ سر الصناعة ١/٤٦، ٤٧؛ المقرّب٢/٥.

(٢) يُنظر: العين٧/١٨٦؛ اللسان٢/٤٠(ستت).

(٣) يُنظر: الكتاب ٤/٤٣٤؛ سر الصناعة ١/٦٠،٦١.

(٤) العين٧/١٨٦(س ت).

كما أنَّهم يقولون: (نحم) في (نعم)؛ وذلك لقول (تشيم رابين): "إنَّ مصدرًا متأخرًا جدًا أفاد أنَّ قبيلة بني سعد بن بكر شمال المدينة [المنورة] تقول: نحم في نعم"[١].

ومن الأسباب التي تؤكد ذلك أيضًا ميلهم للأسهل في النطق؛ نظرًا لطبيعة بيئتهم ، فالبيئة من العوامل المؤثرة في اللغة.

ومن هذا النوع من الإبدال قرأ ابن مسعود (٣٢هـ)[٢] قوله تعالى: ﴿إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾[٣] بالحاء لا بالعين (بحثر)[٤]، وابن مسعود هُذلي، وأغلب الظن أن القبائل تتأثَّر ببعضها لما للجوار من عوامل التأثر والتأثير في اللغة.

٣-الحاء والهاء:

إبدال حرف الحاء بحرفف الهاء، ، وقد وردت في كتب الإبدال وغيرها ألفاظ أُبدلت فيها الحاء هاء، فمن ذلك(تَمَدَّه) في (تَمَدَّح) وقد وجاء هذا الإبدال في شعر لرجل سعدي جاهلي، يقول[٥]:

حَسْبُكِ بَعْضُ القَوْلِ لَا تَمْدَهِي

غَرَّكِ بِرْزَاغُ الشَّبَابِ المِزْدَهِي[٦]

---

(١) اللهجات في غرب الجزيرة ٢٤٦.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٣٩٨/٢؛ لغة هذيل، عبدالجواد الطيب ١١١.

(٣) سورة العاديات، الآية ٩.

(٤) يُنظر: لغة هذيل، عبدالجواد الطيب ١١١.

(٥) شعر بني سعد بن بكر، أبو الشوارب ١٣٧، البيت من الرجز؛ ورد في: الإبدال لأبي الطيب ٣١٣/١ ؛ الصحاح (برزغ) ؛ لسان العرب (برزغ) ؛ تاج العروس (برزغ).

(٦) البيت من الرجز، حسبك: كفاك، لسان العرب ٣١٠/١ (حسب) ؛ الصحاح٩٤/١ (حسب)، البرازغ: الشاب الممتلئ التام، الصحاح ١/٥ ؛ تاج العروس ٤٤٠/٢٢ ؛ لسان العرب ٤١٨/٨ (برزغ).

أراد: تمدحي، والحاء والهاء صوتان رخوان مهموسان، مخرجهما متحد؛ لأنهما حلقيان[١]، وهذا الاشتراك في الصفة والمخرج هو الذي سوَّغ صوتيًا الإبدال بين الحرفين، أما المسوغ الصوتي لنطق بني سعد بالهاء على الرغم من مشابهتها للحاء في الهمس والرخاوة ؛ لأنَّ الهاء أكثر رخاوة من الحاء والحضر -كما هو معروف- أميل إلى ما زادت رخاوته من الأصوات.

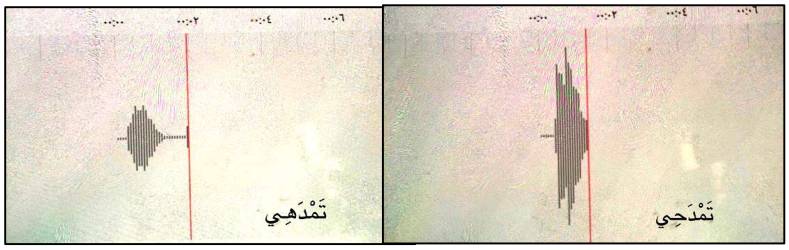

الشكل(١٦) الفرق بين(تمدحي)، و(تمدهي).

من خلال الشكل السابق نلاحظ أنَّ الهاء كانت أضعف وأكثر رخاوة من الحاء التي أحدث موجات عديدة.

ومن الألفاظ التي أُبدلت فيها الحاء هاء عند قبيلة بني سعد قولهم: (الأجله) في (الأجلح) أي الأصلع[٢].

البيت المستشهد به، لم يعين قائله من أي سعد، ولكن عندما ووجِد هذا النوع من الإبدال عند قبائل أخرى من هوازن، وهم بنو عامر من أبناء معاوية بن بكر بن هوازن ؛ فالصلة في النسب مع بني سعد بن بكر قريبة[٣]. فيقولون: حمحام وهمهام لمن يقول أبقي عندك شيء؟[٤]، رجحنا سعد بن بكر.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، ٤٣٤ ؛ سر الصناعة ٤٧ ؛ ارتشاف الضرب ١/٧ ؛ ٤٦، ٤٧ ؛ المقرّب ٢/٥.

(٢) لسان العرب ٢/٤٢٤ (جلح).

(٣) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/٧٠٣.

(٤) لسان العرب ١٢/١٥٠ (حمم) و١٢/٦١٩ (همم).

٤- السين والزاي:

إبدال الزاي سينًا؛ فالشَّاسِب لغة في الشَّازِب[١]، وهو النحيف اليابس من الضمر[٢]، وجاء في شعر سعد بن بكر (الشَّاسِب)؛ لقول ابن أبي الزوائد[٣]:

وَحَـــوْلِي الشَّـــوْلُ رُزَّحًـــا شُسُـــبًا بَكِيَّـــةَ الـــدَّرِّ حِـــين تُمْتَصَـــرُ[٤]

فمخرج الزاي والسين من بين الثنايا وطرف اللسان[٥]؛ فكلاهما من المخرج نفسه، فهذا ممَّا سوَّغ الإبدال، ولكن اختلفا في الصفة، فحرف السين مهموس وحرف الزاي مجهور[٦]؛ فنلاحظ أن قبيلة بني سعد تميل للصوت الأخف في النطق.

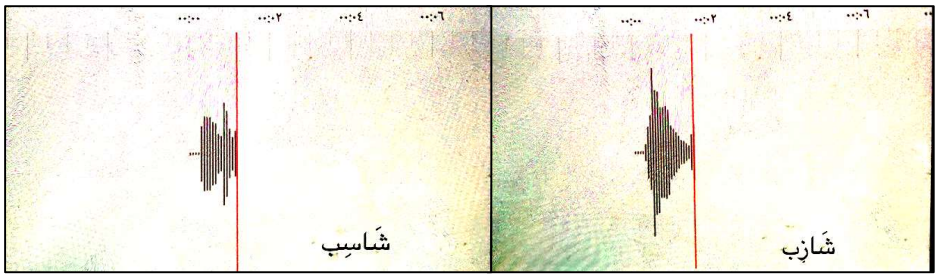

الشكل(١٧) الفرق بين(شازِب)، (شاسِب).

الشكل السابق يبين صفة مخرج حرف الزاء المجهور، فالموجات الصوتية طالت وأحدثت ترددًا، في حين أنَّ السين كانت أقل تأثيرًا.

---

(١) يُنظر: الإبدال ١٠٧/٢.

(٢) يُنظر: الصحاح١٥٥/١؛ لسان العرب ٤٩٤/١(شسب).

(٣) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٦، من شواهد: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٠٧/٢.

(٤) البيت من المنسرح، الشول: جمع واحده الشائل، وهي الناقة التي تشول بذنبها للنكاح، لسان العرب ٣٧٤/١١ (شول)؛ رزحًا: رزاح الإبل إذا ضعفت ولصقت بالأرض، لسان العرب ٤٤٨/٢ (رزح)؛ تمتصر: من المصر، حلب بأطراف الأصابع والسبابة والوسطى والإبهام ونحو ذلك، لسان العرب ٢٦٤/٥ (مصر).

(٥) يُنظر: سر الصناعة ٤٦/١؛ المقرّب ٥/٢.

(٦) يُنظر: الكتاب ٤٣٤/٤.

٥- السين والصاد:

إبدال السين صادًا، جاء عن الفراء أنَّ بني سليم وهوازن وأهل العالية وهذيل يقولون: هو أخوه صَوْغَه بالصاد، وأكثر الكلام بالسين سوغه[١]، وهما صَوغَان أي: سِيَّان وهو سَوْغُ أخيه طَرِيدَه وُلِدَ بعده يليه[٢]؛ فمخرج السين والصاد ممَّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا، والسين حرف مهموس والصاد مجهور[٣] وهذا ممَّا سوَّغ الإبدال.

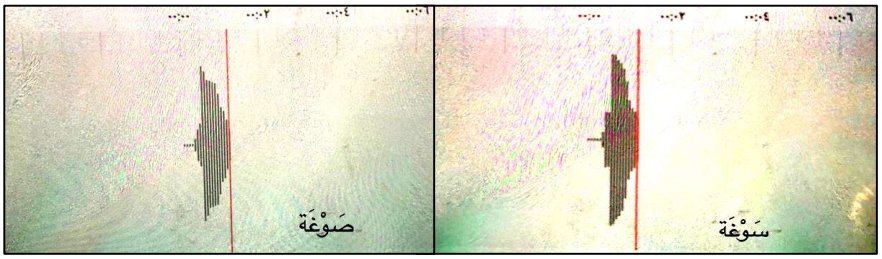

الشكل(١٨) الفرق بين (صوغة)، و(سوغة).

يتبين من الشكل السابق أنَّ (صوغة)أحدثت ترددًا في الموجات الصوتية مع ضغط بسيط، في حين اتساعها في(سوغة).

ومعروف أنّ قبيلة بني سعد من قبائل هوازن المجاورة لقبيلة هذيل[٤]، وقد شابهتها في بعض الظواهر اللَّهجية الأخرى، بسبب ذلك الجوار.

---

(١) يُنظر: لسان العرب ٤٤٢/٨ (صوغ).

(٢) يُنظر: الإبدال ١٨١/٢؛ لسان العرب ٤٤٢/٨ (صوغ).

(٣) يُنظر: الكتاب ٤٣٤/٤.

(٤) يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٢٣/١٦.

وما يزال هذا الإبدال بين حرف السين والصاد في لهجة أهل نجد، وفي العراق، وصعيد مصر أيضًا، حيث يقولون صَلَخَ الشاة بدلًا مِن سَلَخَ[١].

٦ـ العين والنون:

إبدال العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، ويُعرف بالاستنطاء، ولم تذكر المصادر أمثلة لذلك إلا في كلمة (أعطى)، ونُسِبت لسعد بن بكر، وهُذيل والأزد، وقيس، والأنصار[٢]، وأهل اليمن[٣]، ونسبها التبريزي(٥٠٢هـ) للعرب العاربة وذلك في قوله: "هي لغة العرب العاربة من أُولَى قريش"[٤]، وينفي الدكتور الجندي ظاهرة الاستنطاء عن القبائل القيسية، ويخلصها للقبائل اليمنية الأزد والأنصار[٥].

وقُرِأت "إنّا أنْطينَاك الكَوثر"في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[٦]، وهي قراءة مروية عن الرسول ﷺ[٧]، وجاء في الحديث الشريف أنَّ رسول الله ﷺ قال: لَا مَانِعَ لِمَا أَنْطَيتُ، وَلَا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتُ، وقال أيضًا: اليَدُ المُنْطِيةُ خَيْرٌ مِن اليَدِ السُّفْلَى[٨]، وفي كتابه لوائل بن حجْر"وانطوا الثَّبجة"[٩].

وبالنظر لمخرجي العين والنون نجد أنَّهما متباعدان؛ فمخرج العين من أوسط الحلق، ومخرج النون من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق

---

(١) يُنظر: المستويات اللغوية في لهجة قيس، حسن سيد فرغلي ٥٢.

(٢) يُنظر: المزهر ٢٢٢/١؛ فصول في فقه العربية ١٢٠؛ في اللهجات العربية ١٠٤.

(٣) لسان العرب ٣٣٢/١٥ (نطا).

(٤) تفسير البحر المحيط ٥٢٠/٨.

(٥) يُنظر: اللهجات العربية ٣٨٦/١.

(٦) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٧) يُنظر: تفسير البحر المحيط ٥٢٠/٨، وهي قراءة الحسن وطلحة وابن محيصن.

(٨) المعجم الكبير للطبراني،باب: (عطية بن سعد السعدي) ١٦٩/١٧، رقم الحديث: ٤٤٧.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٥٠/١.

الثنايا[١]، والإبدال في الحروف إنما هو فيما تقارب منها مخرجًا أو صفة، ولكن بينهما تقارب في بعض الصفات، وهي الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح، وفي ضوء هذا يسوغ التبادل بينهما[٢]، ويوضح التسجيل الصوتي ذلك، فالترددات كثُرت في (أنطى)، وسببت ضغطًا في مجرى الصوت، بينما قلت في (أعطى).

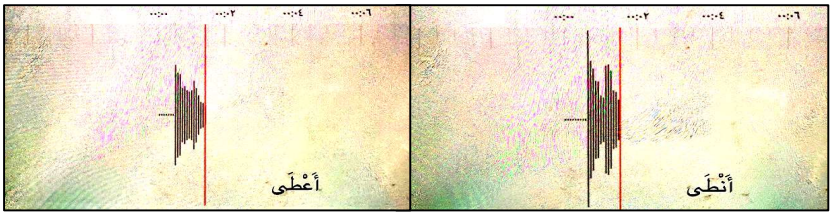

الشكل(١٩) الفرق بين (أنطى)، و(أعطى).

ويرى الدكتور السامرائي أنَّ النون لم تكن مُبدلة من العين في أعطى، وإنما جاءت من أنَّ الفعل هو (آتى) بمعنى (أعطى)، ثم ضعف فصار (أتّى) بتشديد التاء، ومعلوم أن فك الإدغام في العربية وغيرها من اللغات السامية يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين كما تقول في العربية (جندل) من (جدَّل) بتشديد الدال وهذا معروف[٣]، ونقول: إنَّ مثل هذا الشيء لن يفوت أئمة اللغة كأبي الطيب الذي عدَّه من الإبدال بين العين والنون[٤].

ويرى أحد المستشرقين (تشيم رابين) أنَّ الاستنطاء ليس بدلًا من الفعل أعطى، بل هو فعل ساميّ آخر معروف في العبرية هو (نطا) بمعنى مدَّ يده، وقد زيدت عليه الهمزة فصار على صورة (أفعل)[٥]. ولو

---

(١) يُنظر: الكتاب ٤/٤٣٣؛ سر الصناعة ٤٧؛ المقرّب٢/٥؛ ارتشاف الضرب١/٧.

(٢) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا ١٨٦.

(٣) دراسات في اللغة، إبراهيم السامرائي ٢١٧ .

(٤) الإبدال ٢/٣١٥.

(٥) يُنظر: اللهجات في غرب الجزيرة تشيم رابين ٨٩.

كان رأي (تشيم رابين) صحيحاً لاختلف معنى الآية في سورة الكوثر، ومما يدلنا أيضًا على أنها مبدلة من (أعطى) ما جاء في الحديث "عن عروة بن عطية السعدي أن أباه أخبره فقال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من سعد بن بكر ... فلما رأني قال: ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئًا؛ فإنَّ اليد العليا هي المنطية، وإن اليد السفلى هي المنطاة؛ وإن مال الله تعالى مسؤول ومُنطى، قال: فكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا"[(١)].

وتذهب الباحثة إلى أنَّ الاستنطاء ليس من أصل لهجة سعد بن بكر، وإنما انتقل إليها عن طريق المجاورة؛ وذلك لسببين:

١ ـ أنَّ قريشًا كانت ترسل أبناءها إلى البادية؛ لينشأوا شجعانًا فصحاء، ولم يكن القصد من الإرسال الإرضاع فقط، بل ليكتسبوا كذلك لغتهم الأولى، ويدل ذلك على أنَّ لغة بني سعد بن بكر في ذلك الوقت كانت فصيحة ليس بها من اللغات المذمومة.

٢. موقع قبيلة سعد بن بكر الجغرافي، حيث تقع على طريق القوافل الآتية مِن الجنوب؛ ممَّا سَهَّل انتقال الاستنطاء إليها.

ولكن لم تمتد ظاهرة إبدال العين نونًا عند من بقي منهم في ديارهم الأصلية، وما تزال الظاهرة موجودة في العراق، وصحراء مصر -أعراب الفيوم-، وبعضهم يعود نسبه لسعد بن بكر[(٢)]، يقولون في: (أَعْطَاني) (أَنْطَاني)[(٣)].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم٤/٣٦٣، كتاب: (الرقاق)، رقم الحديث: (٧٩٣٠).

(٢) يُنظر: في اللهجات العربية ١/٣٨٨؛ اللهجات نشأة وتطورًا ١٨٨.

(٣) يُنظر: العربية القديمة ولهجاتها، عادل محاد مسعود مريخ ٤٣.

٧- اللام والنون:

إبدال حرف اللام بحرف النون، جاء عن الفراء أنَّ بني سعد وكلب والباهليين يبدلون اللام نونًا في (بل) التي بمعنى الاستدراك، يقولون: بَن واللهِ لا آتيكَ في بَل والله يجعلون اللام فيها نوناً (بَنْ)[١].

وبالنظر إلى مخرج الحرفين نجد أنَّهما متقاربان؛ فمخرج اللام من أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك، والنَّاب، والرباعية، والثنية، وحرف النون يليه قليلًا فيخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا[٢]؛ فقرب المخرج واتحاد الصفة ـ الجهر ـ سوغا الإبدال[٣].

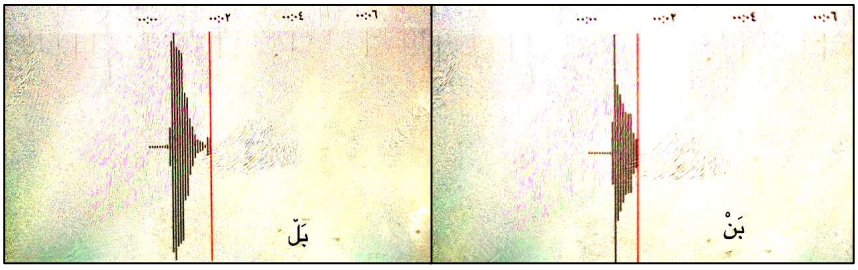

الشكل(٢٠) الفرق بين (بن)، و(بل).

في الشكل السابق يتبين أنَّ الموجات الصوتية طالت في (بل)، وكانت أقصر في (بن).

ومن خلال الموجات الصوتية السابقة تلحظ الباحثة أنَّ الاختلافات تقل فيما تقارب مخرجاه، وتتضح إذا تباعد المخرجان، فكأنها تبين لنا صفة الحرف من حيث الجهر والهمس من خلال الترددات.

الإبدال في الحركات (الصوائت):

يُطلق مصطلح الحركات في القديم على الفتحة والكسرة والضمة، والحركات هي أبعاض حروف المد واللين، وهي: الألف، والياء، والواو، والفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو[٤].

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ٢٨٣/١٥ (ب ل ب)؛ لسان العرب ٥٨/١٣ (بنن).

(٢) يُنظر: الكتاب ٤٣٣/٤؛ سر صناعة الإعراب ٤٧/١.

(٣) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٤٣٥/٢.

(٤) يُنظر: سر صناعة الإعراب ١٧/١.

الصوائت: هي صوت مُهتز مجهور يَخْرُج الهواء عند النطق به حرًا طليقًا دون عائق[١]، وتُعدُّ الصوائت القسيم الثاني الرئيس لأصوات اللغة الصامتة[٢].

وتنقسم الصوائت إلى قسمين:

١. صوائت قصيرة، وهي: الفتحة، والضمة، والكسرة.

٢. صوائت طويلة، وهي: الألف، والواو، والياء[٣].

وأثقل هذه الحركات الضمة.[٤] وأخفُّها الفتحة "الفتحة أول الحركات، وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها، والضمة بعد الكسرة"[٥].

والحركات لها أهمية كُبرى في إبراز المعنى المراد، فاختلاف الحركة يؤدي إلى اختلاف المعنى؛ وذلك لقول القيسي: "وبالحركات واختلافها تُفهم المعاني، فهي منوطة بالكلام، مرتبطة به، ونيطت به، إذ به نُفّرِق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام"[٦].

والحركات لها مميزاتها التي تميزها عن الصوامت في مجال النطق، لعلّ أهمها: مرور الهواء من الفم عند النطق بها دون عائق أو تضييق مجراه، وأنها تعد أقوى الأصوات وضوحًا في السمع، والخطأ في نطقها يكون أوضح من الخطأ في الأصوات الصامتة[٧].

---

(١) يُنظر: علم الأصوات ١١٧؛ دراسات في علم الصوتيات، أبو السعود الفخراني ١٦٥.

(٢) يُنظر: علم الأصوات ٢١٧.

(٣) يُنظر: الصوائت والمعنى في اللغة العربية، محمد محمد داود ٣١،٣٥.

(٤) يُنظر: الخصائص١/٥٥.

(٥) سر صناعة الإعراب، بن جني١/٥٣.

(٦) يُنظر: الرعاية ١٠١.

(٧) يُنظر: علم الأصوات، كمال بشر ٢١٧- ٢٢٣.

كما أنّ الحركات تؤدي دورًا صرفيًا ونحويًا من حيث إنَّ الاختلاف في طولها يفرق بين الصيغ المختلفة، كما تؤدي دورًا صوتيًا؛ فبها يُقاس الأداء السليم للغة، ويقسم الكلام إلى مقاطع[١].

إنَّ الأصوات الصامتة قابلة للتغير والتطور، وكذلك الصوائت، بل هي أكثر قابلية للتطور والتغير من جيل إلى جيل، ومن فرد إلى فرد[٢].

وقد اختلفت القبائل العربية في اسخدام هذه الحركات (الصَّوائت)، فبعضهم يميل للنطق بالكسرة، وآخرون يميلون للفتحة أو الضمة[٣].

وفيما يلي تستعرض الباحثة ما وجدته عند قبيلة سعد بن بكر:

١. هُدْنَا وهِدْنَا:

وردت قراءتان في قوله تعالى: ﴿هُدۡنَآ إِلَيۡكَ﴾[٤]، وهي:

١. (هُدنا) بضم الهاء من الهَوْدُ: التوبة، هاد يهود هودًا وتَهَوَّد: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد[٥].

وهي قراءة الكثير، منهم: مجاهد (١٠٢هـ)، والضَّحَّاك، وقتادة[٦].

٢. (هِدْنَا) بكسر الهاء، مأخوذة من الهيد: الحركة، هِدته أهيده هيدًا، كأنك تحركه ثمَّ تُصلحه، وهِدْتُه أهيدُهُ هَيدًا وهادًا إذا زجرته عن شيء وصرفته عنه[٧]، وهي قراءة زيد بن علي، وأبي وجزة

(١) يُنظر: دراسات في علم الصوتيات ١٧٩، ١٨٠.
(٢) يُنظر: علم الأصوات ٤١٥.
(٣) يُنظر: الصوائت والمعنى في اللغة العربية٣١.
(٤) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.
(٥) لسان العرب٣/٤٣٩(هود).
(٦) يُنظر: البحر المحيط٥/١٩٠.
(٧) العين٤/٧٨(هـ ي د).

السعدي (١٣٠هـ)، وهي من القراءات الشاذة[١].

ونلاحظ مما أُورد أنَّ اختلاف الحركة أدَّى إلى اختلاف المعنى، فـ(هُدنا) بضم الهاء تعني: ثُبنا، أمَّا (هِدنا) بكسر الهاء تعني: انجذبنا، وتحركنا، أي: هِدنا أنفسنا إليك وحركناها نحو طاعتك، ومن ذلك قولهم عند زجر الإبل: هِيْد، أي: أسرعي[٢]، وقد ورد في قول ذي الرمة:

إِذَا حَـــــدَاهُنَّ بِهِيـــــدِ هِيـــــدِ صَـــــفَحْنَ لِـــــلأَزْرَارِ بِالخُـــــدُودِ[٣]

ولم تختص (هِيْدِ) بزجر الإبل فقط، فقد وردت عند أبي وجزة السعدي بمعنى اخضع وذلّ في قوله:

إِذَا حَـــــدَاهُنَّ بِهِيـــــدِ هِيـــــدِ جِئْنَـــــاكَ بالعَادِيَـــــةِ الصِّـــــنْدِيد[٤]

إنّ قراءة أبي وجزة بالكسر(هِدْنَا)، من المحتمل أن تكون ناتجة من نطق قبيلة سعد بن بكر، كونها من القبائل الحجازية التي تؤثر الكسر على الضم[٥].

٢. الوَتْرِ–الوِتْرِ:

الوَتْرِ: بمعنى الفرد ضد الشَّفع[٦] في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾[٧]، جاءت قراءتان سبعيتان[٨]،

---

(١) يُنظر: المحتسب، بن جني ٢٦٠/١؛ البحر المحيط١٩٠/٥.

(٢) المحكم، بن سيده ٢١٩/٢ (هـ ي د).

(٣) ديوان ذي الرمة ٧٩، البيت من الرجز، حداهن: ساقهن، لسان العرب ١٧٣/٦ (قسس)؛ هيد: من زجر الإبل واستحثاثها، المحكم ٢١٩/٢ (هـ ي د)؛ الخدود: في الغبط والهوادج جوانب الدَّفتين عن يمين وشمال، وهي صفائح خشبها، لسان العرب ١٦٠/٣ (خدد).

(٤) الأغاني، الأصفهاني٢٩١/١٢، العادية: عادية الرجل عدوه إليك بمكروه،تهذيب اللغة ٧٢/٣ (ع د)؛ الصِّنديد: السيد الشريف، تهذيب اللغة ١٠٢/١٢ (ص ن د).

(٥) يُنظر: اللهجات العربية ٢٥٢/١.

(٦) الجمهرة ٣٩٥/١ (وت ر).

(٧) سورة الفجر، الآية ٣.

(٨) يُنظر: معاني القرآن ٢٦٠/٣؛ البحر المحيط ٤٧٠/١٠.

في الواو، نستعرضهما فيما يلي:

١. (الوِتْرِ) بكسر الواو وهي لغة سعد بن بكر، وتميم[١] وقيس، وأسد[٢]، وأهل العالية[٣]، وقرأ بها ابن عباس، والحسن البصري (١١٠هـ)، والأعمش، وحمزة[٤]، والكسائي، وخلف (٢٢٩هـ)[٥].

وجاء في الحديث قول الرسول ﷺ: ((يا أَهْلَ القُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُ الوِتْر))"[٦] بكسر الواو.

٢. (الوَتْر) بفتح الواو لغة أهل الحجاز بما فيهم قريش[٧]، وممن قرأ بها عاصم.

وأمّا الوِتر بمعنى الذَّحل، وهو طلب المكافأة بجناية جُنيت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك[٨] أي الثأر، ففيه لغتان، هما:

١. (الوِتر) بكسر الواو، وهي لغة أهل الحجاز وقيس.

٢. (الوَتْر) بفتح الواو وهي لغة أهل العالية[٩]، ونجد أيضًا لقول ابن دريد "الفرد ضد الشَّفع، بكسر الواو حجازية، وفتحها نجدية"[١٠]

---

(١) يُنظر: التحرير والتنوير ٣١٥/٣٠؛ معجم الفصيح من اللهجات العربية، جمران ٥٨٠، ٥٨١.

(٢) يُنظر: معجم الفصيح من اللهجات العربية ٥٨٠، ٥٨١.

(٣) الصحاح ٨٤٢/٢؛ لسان العرب ٢٧٣/٥(وتر).

(٤) يُنظر: معاني القرآن ٢٦٠/٣.

(٥) يُنظر: النشر في القراءت العشر، بن الجزري٤٠٠/٢.

(٦) سنن أبي داود، باب استحباب الوتر،٥٣٣/١، رقم الحديث: ١٤١٨.

(٧) يُنظر: معاني القرآن ٢٦٠/٣؛ التحرير والتنوير ٣١٥/٣٠؛ معجم الفصيح من اللهجات العربية ٥٨٠، ٥٨١.

(٨) لسان العرب ٢٥٦/١ (ذحل).

(٩) الصحاح٨٤٢/٢؛ لسان العرب ٢٧٣/٥(وتر).

(١٠) الجمهرة ٣٩٥/١ (ت ر و).

ومن خلال ما سبق تستنتج الباحثة أنَّ سعد بن بكر تتفق مع تميم ومن جاورهم من قيس وأسد، فهي تُعدّ منطقة وسطى بين الحجاز ونجد فتأثَّرت بهما، ولكن في أغلب الظواهر تشترك مع أهل الحجاز.

ملخص الفصل الأول:

خلصت الباحثة في هذا الفصل الذي تناولت فيه أربع قضايا تمثّل ظواهر صوتية في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن- وهي ظواهر: الهمز والتسهيل، والإتباع، والفتح والإمالة، والإبدال- خلصت إلى:

أولاً: أنَّ لهجة قبيلة بني سعد بن بكر كانت تُسهِّل الهمزة كبقية القبائل الحجازية.

ثانيًا: أن لهجة قبيلة بني سعد بن بكر تعرف الإمالة، والذي دلَّنا على ذلك قول الرسول ﷺ.

ثالثًا: أن لهجة قبيلة بني سعد بن بكر تعرف ظاهرة الإبدال الصوتية، فهي تبدل بعض الأصوات بأصوات أخرى، وأغلب الظن أن هذه الظاهرة الصوتية جلها صبغت هذه اللهجة بتأثير الجوار مع القبائل العربية الأخرى.

رابعًا: ميل بني سعد بن بكر للكسر، فأُبدلت فيها الضمة أو الفتحة كسرة (هِدنَا، الوِتر).

الفصل الثاني: الظواهر الصرفية.

مقدمة:

يحتوي هذا الفصل الذي تتناول فيه الباحثة الظواهر الصرفية في لهجة بني سعد مركّزاً على عدة مسائل في أبنية الفعل (فَعَلَ- يَفْعَل، وفَعَلَ وأَفْعَل)، وفتح أحرف المضارعة، وعلى بعض الأسماء، واسم الآلة، والقلب المكاني، واسم الإشارة، والوقف بالتضعيف.

قبيلة بني سعد بن بكر من القبائل الفصيحة التي وافقت اللغة العربية في لغتها، وانفردت بمسائل صرفية قليلة، نوردها فيما يأتي:

أولًا: أبنية الفعل:

١. فَعِلَ ـ يَفْعَل:

الفعل الثلاثي (فَعِل) يأتي المضارع منه على وزن(يفعَل) بفتح العين نحو: عَلِمَ . يَعْلَمُ[١]، وهذه الأفعال تدل على الفرح وتوابعه والامتلاء، والخلو والألوان والعيوب والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل[٢]، ويأتي على وزن (يَفعِلُ) بكسر العين نحو: حَسِبَ ـ يَحْسِبُ فيكون متعديًا وغير متعدٍّ[٣]، ويكون قليلًا في الصحيح كثيرًا في المعلِّ[٤]، ويرى سيبويه أنَّ الفتح هو الأقيس[٥]، وفتح العين وكسرها من تداخل اللغات؛ وذلك لقول أبي علي الفارسي: "وبعض أهل العربية يذهب إلى أنَّ هذه الأشياء نحو: (حَسِب يحَسَب) لغات تداخلت"[٦]، وجاءت لغة بني سعد على الأقيس، الذي أشار إليه سيبويه، وهو فتح العين في (يَحْسَب)، كقول ابن أبي الزوائد[٧]:

---

(١) ينظر: المنصف، بن جني ٢٠/١ ؛ الممتع في التصريف، ابن عصفور ١١٩ ؛ شرح المفصل، ابن يعيش ٤٢٧/٤ ؛ شرح شافية ابن الحاجب ٦٧/١ ؛ المفتاح في الصرف، الجرجاني ٣٧ ؛ شذا العرف ٣١، ٣٠.

(٢) شذا العرف، الحملاوي ٣٠.

(٣) ينظر: المنصف ٢٠/١ ؛ الممتع في التصريف ١١٩ ؛ شرح المفصل ٤٢٧/٤ ؛ شرح شافية ابن الحاجب ٦٧/١ ؛ المفتاح في الصرف ٣٧ ؛ شذا العرف ٣١، ٣٠.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٤٢٨/٤ ؛ شذا العرف ٣١.

(٥) ينظر: الكتاب٣٩/٤.

(٦) المسائل الحلبيات، الفارسي١٢٥.

(٧) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٢.

لا **تَحْسَبَنَّك** عَاقِلًا فَلأَنْتَ أَحْمَقُ مِن حُمَيدَه[١]

هنا استخدم الشاعر الفعل (تَحسَبَنَّك) بفتح العين، مما يدل على وجود هذا الاستخدام عند بني سعد بن بكر.

٢. فَعَل وأَفْعَلَ:

ألفّ علماء العربية مصنفات عديدة في الأفعال التي جاءت على وزن (فعل وأفعل)،ومن ذلك كتاب فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجَّاج (٣١٠هـ). ومن أسباب وجود هذه الأفعال اختلاف لغات القبائل، فقبيلة استخدمت (فَعَلَ)، وأخرى (أَفْعَل)، وقبيلة بني سعد استخدمت (فَعَل)، ونذكر ما ورد عند بني سعد بن بكر فيما يأتي:

(حَلَلْت) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾[٢] جاءت على الصيغتين، وهي:

١. حَلَلتُ من الإحرام أَحِلُّ، بمعنى "خرج وهو حلال، وأحلَّ يحل إحلالًا إذا حلَّ له ما حرُم عليه من محظورات الحج والرجل"[٣]، ويقولون: حَرم الرجل فهو حَرام إذا صار محرمًا وقوم حُرم، وهي لغة سعد بن بكر وأهل الحجاز.

٢. أَحَلَّ من إحرامه فهو مُحِل وأَحْرَمَ فهو مُحْرِم، على لغة أسد، وقيس، وتميم[٤]. "قال الأزهري(٣٧٠هـ): وأَحَلَّ لغة، وكرهها الأصمعي، وقال: أَحَلَّ إذا خرج من الشهور الحُرُم أو من عهد كان عليه"[٥].

---

(١) البيت من مجزوء الكامل، أحمق: الحُمْق والحُمُق: قلة العقل، وقد حمق الرجل حماقة فهو أحمق، الصحاح٤/١٤٦٤(حمق)، حميدة: إمرأة كانت في المدينة مشهورة بالحمق والرعونة حتى ضُرِب بها المثل، الأغاني١٤/١٢٢.

(٢) سورة المائدة، الآية:٢.

(٣) لسان العرب١١/١٦٣(حلل).

(٤) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ٣/٤٢٣.

(٥) تهذيب اللغة٣/٢٨٤(حل).

وقد رفض أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) الصيغة الثانية (أَفْعَل)؛ لقوله: "يقال: حلَّ الرجل من إحرامه ليس غير ذلك فهو حَلال، ولا يقال: أحلَّ"[(١)]، ويذكر الزجاج[(٢)] والجواليقي (٥٤٠هـ)[(٣)] في مصنفيهما كلتا الصيغتين، وقد يكون السبب وراء رفض السجستاني صيغة (أحلَّ)؛ لأنه لم يسمع سوى صيغة (حلّ).

كما رفض بن درستويه(٣٤٧هـ) أن تكون بمعنى واحد وذلك؛ لقوله: "لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونا على بناء واحد إلا أن تجيء في لغتين، أمَّا من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولن يعرف السامعون تلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد"[(٤)].

ثانيًا: فتح أحرف المضارعة:

فتح أحرف المضارعة لغة قوم من أعجاز هوازن، وأهل الحجاز، وأزد السراة، وبعض هُذيل، وجاء القرآن على ذلك، والكسر –وهو ما يُعرف بتلتلة بهراء– لغة قيس وتميم، وأسد، وربيعة، تقول: تَتَّقِي الله، وتِتَّقِي[(٥)].

وأغلب الظنّ أنّ المقصود هنا بقوم من أعجاز هوازن سعد بن بكر؛ لأنهم من أعجاز هوازن، ولمجاورتهم هذه القبائل، ولاشتراكهم صراحة معهم في أغلب الظواهر اللغوية، وما ورد في أشعار بني سعد

---

(١) يُنظر: فعلت وأفعلت، السجستاني ١٣٥.

(٢) يُنظر: فعلت وأفعلت٢٣.

(٣) يُنظر: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، الجواليقي ٣٤.

(٤) المزهر ٣٠٣/١.

(٥) يُنظر: اللسان (وقى)؛ معجم الفصيح من اللهجات العربية ٥٩٨.

يُثبت ذلك ويدعمه، ولعلّ خير مثال لذلك قول ابن أبي الزوائد[١]:

وتَخْشَـــعُ الشَّـــمْسُ فِي النَّهَـــارِ لَهَـــا حِـــيْنَ تَرَاهَـــا و**يَخْشَـــعُ** القَمَـــرُ

ويلاحظ في هذا الشاهد أن الفعل الثلاثي المجرد (خَشَعَ) مضارعه (يَخْشَع) جاء على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ مفتوح حرف المضارعة.

وقول زهير بن صرد السعدي[٢]:

إنا **لَنَشْـــكُرُ** للنَّعْمَـــاءِ إذْ كُفِـــرَت وعِنْـــدَنَا بَعْـــدَ هَـــذَا اليَـــوْمِ مُـــدَّخَرُ[٣]

حيث جاء الفعل الثلاثي المجرد (شَكَرَ) مضارعه (يَشْكُرُ) على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ .

ويدعم الشاهدين السابقين قول أبي وجزة السعدي[٤]:

والرَّنـــد والمِحْلَـــبُ النَّـــدْيَانُ خَالَطَـــهُ طَعْـــمُ القُرُنْفُـــلِ **يَشْـــفِي** رِيقُـــهُ الـــدَّنَفَا[٥]

وقد جاء الفعل الثلاثي المجرد (شَفَىَ) مضارعه (يَشْفِي) في هذا البيت على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ، وهناك العديد من الأمثلة في أشعار بني سعد التي ترد فيها أحرف المضارعة مفتوحة، وهذا يعني أنَّ قبيلة بني سعد بن بكر كانت ممن يفتح حرف المضارعة، ومازال ذلك فيهم إلى اليوم.

---

(١) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٥، البيت من المنسرح.

(٢) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٥٥.

(٣) البيت من البسيط، النعماء: وهي النعمة، الصحاح٥/٢٠٤١؛ لسان العرب ٥٧٩/١٢ (نعم)، مدخر: مستبقى، تهذيب اللغة١٤٠/٧ (ذ خ ر).

(٤) شعر بني سعد، أبو الشوارب ١٠٥.

(٥) البيت من البسيط، الرند: الرند هو الآس عند جماعة من أهل اللغة، وذكر أبو عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، أن الرَّند يطلق على(الحَنوَة) وهو الطيب الرائحة، لسان العرب١٣٦/٣(رند)، المحلب: ضرب من الطيب، تاج العروس ٣١٥/٢ (حقطب)؛ لسان العرب ٣١٥/٢ (حلب)، الدنفا: المرض الملازم، لسان العرب١٠٧/٩ (دنف).

ثالثًا: اسم الآلة:

اسم الآلة هو الاسم المصوغ من الفعل الثلاثي، لِمَا يُعالج به ويُنقل، وله ثلاثة أوزان، هي: مِفعال، مِفْعَل، مِفْعَلة بكسر الميم. ومن الألفاظ التي لم ترد على أوزان اسم الآلة، وإنما سُمعت من العرب: مُسعُط، ومُكحُلة بضم الميم والعين، ومِنْخِر بكسرتين[(١)]. كما أتت بعض أسماء الآلة جامدة على أوزان شتى لا ضابط لها كالفأس والسَّكين[(٢)].

تستعرض الباحثة فيما يلي بعض الأمثلة الدالة على اسم الآلة في أشعار بني سعد بن بكر:

١. **مِخْبَطُ**:

المِخْبَط: العصا التي يخبط بها الشجر[(٣)]،يقول ابن أبي الزوائد[(٤)]:

ولَـــوْ بَعْضُـــهُنَّ ابْتَغَـــى صَـــبْوَتِي لَخَـــالَطَ هَامَتَهَـــا **المِخْـــبَطُ**[(٥)]

جاء اسم الآلة على الأصل بكسر الميم وفتح العين (مِفعَل)، ولا يزال هذا اللفظ مستخدمًا حتى اليوم فيقولون: (مِخْبَاط)[(٦)]، بإضافة ألف، ويُعَدُّ هذا من مطل الحركات وإشباعها وذلك أن "تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه"[(٧)].

---

(١) يُنظر: المفتاح في الصرف٦١.

(٢) شذا العرف ٨٩.

(٣) لسان العرب ٢٨٠/٧ (خبط).

(٤) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٩.

(٥) البيت من المتقارب، هامتها: الهامة أعلى الرأس، لسان العرب ٦٢٤/١٢ (هوم).

(٦) نقلًا عن الدكتور عياد الثبيتي.

(٧) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع٥٥٢.

٢. **مُسْعُط:**

المِسْعُطُ: الإناء الذي يجعل فيه السعوط ويصب في الأنف، وهو مما يعتمل به[١]. وهو من أسماء الآلة التي خالفت الأوزان المعروفة لاسم الآلة، يقول سيبويه: "وقد جاء أحرف بضم الميم، قالوا: مُكْحلة، ومُسْعُط ... لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنَّها جُعلت أسماء لهذه الأوعية"[٢]. ومن أمثلة ذلك قول ابن أبي الزوائد[٣]:

أَوُفْـــــرِغُ فِي جَـــــارَتِي نُطْفَـــــةً حَرَامًـــــا كَمَـــــا يَفْـــــرِغُ المُسْـــــعُطُ[٤]

جاء اسم الآلة (**مُسْعُط**) على وزن (مُفْعُل) وهي من الأوزان التي خرجت عن القياس؛ وذلك لقول الفراء: "ما كان على مِفْعَل ومِفْعَلةٍ مما يُعتَمل به فهو مكسور الميم، نحو: مِحْرَز ومِقْطَع ومِسَلّ ومِخَدَّة، إلا أحرفًا جاءت نوادر بضم الميم والعين، وهي مُدْهُن، ومُسْعُط، مُنْخُل، ومُكْحُل، ومُنْصُل، والقياس مِدْهَن ومِنْخَل ومِسْعَط ومِكْحَل"[٥]

ويرى ذلك ابن السكيت أيضًا؛ لقوله:"الأصل في ذلك كسر ميم (مِسْعَط) على وزن (مِفعَل)؛ نحو: مِحْرَز، ومِقْطَع[٦] بكسر الميم وفتح العين؛ لأنه مما يُعتمل به، ولما كثُر في الكلام ضموه (مُسْعُط)"[٧].

---

(١) يُنظر: لسان العرب ٣١٤/٧(سعط).

(٢) شرح كتاب سيبويه، السيرافي٤٦٩/٤.

(٣) شعر بني سعد، أبو الشوارب ٧٠.

(٤) البيت من المتقارب، نُطفة: النُّطفة ماء الرجل، والجمع نُطف، لسان العرب٣٣٤/٩(نطف).

(٥) يُنظر: لسان العرب ١٦١/١٣(دهن).

(٦) إصلاح المنطق، بن السكيت ٢١٨؛ لسان العرب ١٦٠/١٣(دهن).

(٧) يُنظر: لسان العرب ١٦٠/١٣(دهن).

تلحظ الباحثة، في ما تمّ استعراضه، أنَّ الشاعر السعدي جاء باسم الآلة مِحْبَط على وزن (مِفعَل)، على الأصل؛ لأنه ممَّا يُعْتَمل به، بينما جاء مُسْعُط على وزن (مُفعُل)، وهي من الأوزان التي خرجت عن القياس.

رابعًا: الجُمُوعُ:

ـ سُقاة:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١]، قراءتان في (سقاية) نستعرضهما فيما يأتي:

١. (أجعلتم سُقاة الحاج وعَمَرَة المسجد الحرام)، وهي قراءة ابن الزبير (٧٣هـ) وأبي وجزة السعدي، ومحمد بن علي، وأبي جعفر(١٣٠هـ).

٢. (أجعلتم سُقاية الحاج وعُمرة المسجد الحرام)، قرأ بها الضحاك[٢].

في قراءة أبي وجزة (سُقاة) وهو جمع سَاقٍ، والأصل فيه سُقية على (فُعْلَة)؛ لأنه معتل العين وذلك نحو قَاضٍ قُضَاة، ونَاسٍ نُسَاة، وإن لم يكن معتلًا جُمع على (فُعَلَة)، نحو: نَاسِيء ونُسَاة[٣].

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٩.

(٢) يُنظر: المحتسب١/٢٨٥.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن، النَّحاس ٢/١١٣؛ تفسير القرطبي٨/٩١.

خامسًا: القَلْبُ المَكَانِيُّ:

القلب في اللغة:

"القاف واللام والباء أصلان صحيحان، ويدل على رد شيء من جهة إلى جهة"[١]، فهو تحويل الشيء عن وجهه[٢].

القلب في الاصطلاح:

"تقديم بعض حروف الكلمة على بعض بالتقديم أو التأخير"[٣]، فالقلب من سنن العرب عند ابن فارس، وذلك يكون في الكلمة والقصَّة[٤].

ومما جاء في لهجة بني سعد بن بكر (نَاءَ) تستعرضها الباحثة فيما يلي:

ـ نَاءَ:

وردت قراءتان في (نأى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾[٥]، وهي:

١. (نَأَى)، وهي لغة قريش، وكثير من العرب.

٢. (نَاءَ)، وهي لغة سعد بن بكر، وكنانة، وهُذيل[٦]، وقد قرأ بها ابن عامر[٧]، وفي هذه القراءة

---

(١) مقاييس اللغة ١٣/٥ (قلب).

(٢) لسان العرب ٦٨٥/١ (قلب).

(٣) شرح الشافية ٢١/١ ؛ شرح التصريح على التوضيح ٦٦٧/٢ ؛ المزهر ٤٧٦/١.

(٤) الصاحبي ١٥٣ ؛ المزهر ٤٧٦/١.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٨٣.

(٦) يُنظر: لغات القرآن، الفراء ٨٠، ٨١؛ إعراب القرآن، النَّحاس ٢٨٢/٢؛ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٥٦٤/٢.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ١٠٥/٧.

تخريجان:

أحدهما: أنها من ناء يَنوءُ، أي: نهض[١]، قال الشاعر[٢]:

حَـــتَّى إِذَا مَـــا التَأَمَـــتْ مَفَاصِـــلُهْ **نَاءَ** فِي شِـــقِّ الشِّـــمَالِ كَاهِلُـــهْ[٣]

والثاني: أنها مقلوب من (نأى) على وزن (فَلَعَ)، كقولهم في: (رَأَى) (رَاءَ)[٤]، ويرى ذلك ابن سيده أيضًا في قوله: "نَاءَ الشيء كنَأَى مقلوب"[٥]، وابن الحاجب (٦٤٦هـ) في قوله: "ويُعرف القلب بأصله كنَاءَ يَنَاءُ مع النَّأْي"[٦].

والأصل (نَأَى) (فَعَلَ)، والمقلوب منها (نَاءَ) (فَلَعَ)، وذلك لقول النَّحاس(٣٣٨هـ): "الأصل نأى ثم قلب"[٧]؛ إذ وزن (ناء) (فَلَعَ) قُدِمَت اللام على العين[٨].

والعلّة في قلب (نأى) الفرار مِن مجيء الألف أولًا؛ وذلك لقول أبي العلاء المعري: "فكأنهم فروا في الملائكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يجيئون بعدها بالألف، فرأوا مجيء الألف أولًا أخف، كما فروا من شأى إلى شاء ومن نأى إلى ناء"[٩]، فكأنه يُشير هنا إلى أنَّ القلب للتسهيل، فبعض القبائل كانت تجنح للأخف في

---

(١) يُنظر: معاني القرآن، النحاس ٦/٢٨٥؛ المنصف ٣/٦٥؛ الدر المصون ٧/٤٠٤.

(٢) لم يُعلم قائل البيت، من شواهد: البحر المحيط٧/١٠٥؛ اللسان ١/١٧٤ (نوأ).

(٣) البيت من الرجز؛ مفاصله: المفصل كل ملتقى عظمين من الجسد،لسان العرب١١/٥٢١(فصل)،ناء: نهض بجهد ومشقة، لسان العرب١/١٧٤(نوأ)، كاهله: مقدمة الظهر، لسان العرب١١/٦٠٠(كهل).

(٤) يُنظر: الدر المصون ٧/٤٠٤؛ شرح التصريح على التوضيح ٢/٦٦٧.

(٥) المحكم (نيأ).

(٦) الشافية٦٠ .

(٧) إعراب القرآن ٢/٢٨٢.

(٨) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب١/١٨٥؛ الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء ١/٣٨٢.

(٩) رسالة الملائكة ٨،٧.

كلامها ؛ فرارًا من الثقل[١]،والقلب المكاني بين حروف الكلمة يُعَد من قبيل اختلاف اللهجات[٢].

سادسًا: اسم الإشارة:

ـ هَنَّا:

(هنَّا) بتشديد النون، وكسر الهاء أو فتحها، وهي من الظروف التي يُشار بها للمكان البعيد، بمنزلة ثَمَّ[٣]، وهَنَّا بمعنى هُنا وهي للتقريب إذا أشرت إلى مكان، وقال الفراء: "اجلس هاهنا أي تباعد أو ابعد قليلًا، قال وهَهنَّا أيضًا تقوله قيس"، ومما يؤكد ذلك قول الأزهري (٣٧٠هـ): "سمعتُ جماعة من قيس يقولون اذهب (هَهَنَّا) بفتح الهاء، ولم أسمعها بالكسر، ويعزو الفراء (هَهِنَّا) بالكسر لقيس وتميم[٤]، فقبائل قيس عديدة، ولعلَّ بعضهم نطقها بالفتح والباقي بالكسر، وجاءت في لغة بني سعد(هَنَّا) بفتح الهاء وتشديد النون، يقول أبو وجزة[٥]:

أَتَاكَ المَجدُ مِن **هَنَّا وهَنَّا** وكُنتَ لهُ بِمقبلح السُيُولِ[٦]

استخدم الشاعر اسم الإشارة (هَنَّا) بالفتح كما هي عند بعض قيس، وتعني من هَنَّا وهَنَّا أي من هَاهُنا وهَاهُنا[٧].

---

(١) ينظر: رسالة الملائكة ٨.

(٢) يُنظر: دراسات لهجية في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري، الأكرت ١٦٧، اللهجات العربية في التراث، الجندي ٦٥٤، ٦٥٥.؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ١٨٤٨/٣.

(٣) يُنظر: ارتشاف الضرب ٩٨٢/٢.

(٤) لسان العرب٤٨٣/١٥ (هنا).

(٥) شعر أبي وجزة، السراقبي ٦٤.

(٦) البيت من الوافر، المجد:المروءة والسخاء والشرف، لسان العرب٣٩٥/٣(مجد)، مقبلح: لم أقف له على معنى في المعاجم، السيول: مياه الأمطار، لسان العرب ٣٥٠/١١(سيل).

(٧) لسان العرب ٤٨٣/١٥(هنا).

سابعًا: الوقف بالتضعيف:

الوقف في اللغة:"الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يُقاس عليه. منه وقفت أقف وقوفًا"[١].

الوقف بالتضعيف: هو "تضعيف الحرف الموقوف عليه، كقولك: (هذا خالدّ)، وهذا (فرجّ) وعلامة التضعيف شين فوق الحرف(ش)"[٢]، وهذا التضعيف من زيادات الوقف التي تسقط عند الوصل.

نسب الأزهري الوقف بالتضعيف لسعد، وذلك في قوله:"أن تقف بتضعيف حركة الموقوف عليه... وهو لغة سعدية"[٣]ولكن لانعلم من المقصود سعد بن بكر أم سعد تميم، وقد عزاها إبراهيم أنيس إلى سعد بن بكر وذلك في قوله: "كما رُوي أنَّ قبيلة بني سعد بن بكر تبقي النبر في موضعه أيضًا في حالة الوقف، ولكنهم مع هذا كانوا يحذفون التنوين. ولم يكن من الممكن حذف التنوين وإبقاء النبر في موضعه إلا بتشديد الحرف الأخير من الكلمة"[٤]، ولانعلم عمن روى ذلك، وفي موضع آخر ينسبها إلى بني تميم فيقول: "الوقف بما يسمى التضعيف رغم سقوط حركات الإعراب في وقفهم قد استعاضوا عنها بتضعيف أواخر الكلمات الموقوف عليها، ويظهر أنَّ هذه الظاهرة كانت شائعة في تميم"[٥] فكأن إبراهيم أنيس عدل عن رأيه.

في حين أنَّ علم الدين الجندي أصرَّ على ترجيح نسبتها إلى سعد تميم، وذلك في قوله:"ولا أرى عزو الوقف بالتضعيف إلا لسعد من تميم" وذلك لعدة أسباب[٦]:

---

(١) مقاييس اللغة٦/١٣٥(وقف).

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك٣/١٤٧٧؛ اللهجات العربية٢/٤٨٧.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك٣/١٤٧٧.

(٤) اللهجات العربية٢/٤٨٨.

(٥) اللهجات العربية٢/٤٨٨.

(٦) اللهجات العربية٢/٤٨٧-٤٨٩.

١. أنَّ عاصم قد قرأ (وكل صغير وكبير مستطرّ) [١]، بالتضعيف، فهو من قراء الكوفة، ويعود سبب تضعيف الحرف الأخير تأثره بقبائل شرق الجزيرة كتميم، وأسد، وبكر بن وائل.

٢. ديار سعد بن بن بكر أقرب للبيئة الحجازية، التي لم يؤثر عنها الوقف بالتضعيف.

٣. وجود قراءة لأبي عمرو بن العلاء (وتواصوا بالصبِرّ) [٢]، بالوقف على الراء بالتضعيف ونقل حركتها للباء، وهو مازني من تميم.

٤. وجود هذا النوع من التضعيف في أشعار تميم، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج[٣]:

ضَخْمًا يُحِب الخُلُقَ **الأَضْخَمَّا**[٤]

وأذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور علم الدين الجندي وذلك لما ذكره، بالإضافة إلى أنَّ الباحثة لم تقف على شواهد لهذه الظاهرة فيما وصل إلينا من أشعار بني سعد، وما نُقل عنهم من أقوال العلماء .

---

(١) سورة القمر، آية:٥٣.

(٢) سورة العصر، آية:٣.

(٣) الديوان(الملحقات)١٨٣.

(٤) البيت من الرجز، ضخم: الضخم الغليظ من كل شيء،لسان العرب١٢/٣٥٣(ضخم) .

ملخص الفصل الثاني:

تخلص الباحثة في هذا الفصل الذي تصَّدت فيه لتناول الظواهر الصرفية في لهجة بني سعد إلى التالي:

أولاً: أن للهجة بني سعد ما يميزها عن اللهجات العربية الأخرى في أبنية الفعل، لا سيما (فَعَلَ- يَفْعَل، وفَعَلَ وأَفْعَل).

ثانياً: أن للهجة بني سعد ما يميزها، فيما يخص الفعل أيضا، أن مضارع (فَعِل) يأتي مفتوح العين (يَفْعَل)، ويأتي فيها (فَعَل وأَفْعَل)، كما يوجد فيها فتح أحرف المضارعة.

ثالثاً: أن لهجة بني سعد تحتوى على أسماء للآلة خرجت على أوزانها المعروفة. كما أن بعض جموع التكسير، مثل (سِقاة)، في هذه اللهجة- جاءت مضمومة السين، على خلاف اللهجات العربية الأخرى التي تكسرها.

رابعاً: أن لهجة بني سعد تذهب إلى تشديد النون اسم الإشارة وفتح ما قبلها (هَنَّا).

الفصل الثالث

الظــواهر الـدلاليـــة.

المبحث الأول: الـــتـــــرادف.

المبحث الثاني: المشترك اللفظي.

المبحث الثالث: المـــعـــــرب.

مقدمة:

يحاول هذا الفصل تناول الظواهر الدلالية في لهجة بني سعد، غير أنه يُركّز على ثلاث ظواهر منها، ويفرد لكل ظاهرة مبحثاً خاصًّاً. يتناول المبحث الأول: ظاهرة الترادف لغة واصطلاحاً، وأسباب الترادف، وفوائده، وموقف العلماء من هذه الظاهرة، ومن ثم إيراد ألفاظا مترادفة في لهجة بني سعد.

أما المبحث الثاني فيسلط الضوء على ظاهرة المشترك اللفظي، ويشير إلى المشترك اللفظي لغة واصطلاحاً، وموقف العلماء من هذه الظاهرة، وأسباب نشوئها، ثم يورد عدد من الألفاظ التي تُوضِّح المشترك اللفظي في لهجة بني سعد.

وأما المبحث الثالث فيتحدث عن ظاهرة المعرَّب، فيتناول موضوعات: التعريب في اللغة والاصطلاح، وأقسام التعريب، وكيفية معرفة عُجمة الكلمة، ليُختم المبحث بإيراد ألفاظ معربة في لهجة بني سعد.

المبحث الأول: الـــتـــــرادف.

.

تُوصف اللُّغة العربية بسعة التعبير، وكثرة المفردات، وتنوع الدلالات؛ فهي من أوسع اللغات ثروة، ومما أسهم في ذلك ظاهرة الترادف.

الترادف في اللغة:

الترادف مأخوذ من الرِّدْف، وهو تتابع شيء خلف شيء[(١)]؛ فكأنما الألفاظ متتابعة لمعنى واحد، وقد تكون لفظة أدلّ على المعنى من لفظة أخرى.

الترادف في الاصطلاح:

هو "كل مفردة تعدد فيها اللفظ، والمعنى واحد"[(٢)]، و"كانت قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[(٣)].

أسباب الترادف:

هناك العديد من الأسباب التي تسهم في ظاهرة الترادف في اللغة، لعل أهمها:

١. أن يكون اللفظان من واضعين مختلفين، ثم يشتهر الوضعان للفظة نفسها، ويعد هذا السبب الرئيس في حدوث أكثر المترادفات.

٢. أن يكون الواضع واحدًا وذلك أقل[(٤)].

٣. أن يكون للشيء اسماً معيناً دالًا عليه ثم يصفونه بعدة صفات تختلف باختلاف خصائص ذلك الشيء، ثم بعد ذلك تستخدم الصفات في يوم ما، فيَتَنَاسى المتحدث باللُّغة اسم الشيء الموضوع

---

(١) العين ٢٢/٨؛ تهذيب اللغة ٦٨/١٤؛ المحيط في اللغة ٢٨٩/٩؛ مختار الصحاح ٢٦٧/١؛ لسان العرب ١١٤/٩ (ردف).

(٢) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، الرُّماني٦.

(٣) فصول في فقه العربية ٣٠٨.

(٤) يُنظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ٢٦؛ المزهر ٤٠٥/١، ٤٠٦.

أولًا[١].

٤. التطور الصوتي أو الدلالي للفظة؛ فبعض الكلمات طرأ عليها تغير في بعض حروفها نحو: (هَلَب وأَلَب) بمعنى: (دَام وتَتَابَع)، أو حدث تقلبيًا نحو: (صَاعِقَة وصَاقِعَة). أمَّا التطور الدلالي عن طريق تعميم الخاص نحو: (الوَغَى) كانت تُطلق على اختلاط الأصوات في الحرب ثمَّ عُممت على الحرب. وأمَّا تخصيص العام نحو: (البَعِير) كان يطلق على الجمل والنَّاقة ثمَّ خُصص للجَمل فقط[٢].

وللترادف أيضًا فوائد عديدة، منها:

تعدد طرق الإخبار ووسائله عمَّا في النفس في حال نسيانه لفظة، فاللفظة المرادفة كالمُسعف له، وقد يكون المتكلم به علة في النطق فيستبدل الألفاظ بمرادفها المناسب[٣].

ومن تلك الفوائد التَّوسع في طرق الفصاحة والبلاغة في النظم والنثر، فبعض الألفاظ تكون أجلى وأبين من الأخرى، وقد تكون شرحًا للآخر الخفي، وقد ينعكس الحال لقوم دون الآخرين[٤].

موقف العلماء من المترادف:

اختلف العلماء في وقوع الترادف في اللغة العربية، وقد أيَّد فريق وقوعه في اللغة، وأنكره فريق آخر، وفيما يأتي آراء كل فريق:

---

(١) يُنظر: فصول في فقه العربية ٣١٩.

(٢) يُنظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى٢٨، ٢٩.

(٣) يُنظر: المزهر ١/٤٠٥، ٤٠٦؛ البُلغة إلى أصول اللغة ١١٩.

(٤) يُنظر: البُلغة في أصول اللغة، القنوجي ١١٩.

١-المؤيدون:

ممن أيَّد وقوع المترادف سيبويه، وذلك في قوله: "اعلم أن من كلامهم ... اختلاف اللفظين والمعنى واحد"[(١)] ومثَّل لذلك بـ(ذَهَب وانْطَلَق). كما أيَّد ذلك الزجَّاج؛ لحفظه أسماءً عديدة للعسل والسيف[(٢)].

وممَّا يدلنا على تأييد بعض العلماء وقوع ظاهرة المترادف في اللغة ما ألَّفوه، ومن هؤلاء الرُّمَّاني(٣٨٤هـ) في كتابه: "الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى"[(٣)]، وألَّف الفيروزآبادي (٨١٧هـ) كتابه: "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف"[(٤)].

والبعض أصبح مغاليًا في جمع المترادف، كابن خالويه الذي جمع خمسمائة اسمًا للأسد، وللحيَّة مائتي اسم[(٥)].

٢-المنكرون:

أنكر بعض العلماء وقوع الترادف في العربية، منهم ابن درستويه الذي يُنكر وقوعه في لغة واحدة في قوله: " فأمَّا في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد"[(٦)]. كما أنكر أبو علي الفارسي ذلك؛ لقوله: إنه لا يحفظ إلا اسمًا واحدًا للسيف، وأمَّا بقية الألفاظ فهي صفات للسيف[(٧)].

---

(١) الكتاب ١/٢٤.

(٢) يُنظر: المزهر ١/٤٠٧.

(٣) يُنظر: الألفاظ المتقاربة المعنى٨.

(٤) يُنظر: المزهر ١/٤٠٧.

(٥) يُنظر: الصاحبي٢٢.

(٦) تصحيح الفصيح، بن درستويه٧٠.

(٧) يُنظر: المزهر ١/٤٠٥.

وأنكر الترادف أيضًا ابن فارس؛ لقوله: "إنَّ الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى"[(١)]. ومنهم من وضع كتابًا ليوضِّح الفرق بين الألفاظ وما تدل عليه من معانٍ دقيقة كأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) في كتابه "الفُرُوق اللُّغوية"[(٢)].

ووضع العلماء شروطًا للترادف، لعل أهمها:

١. الاتفاق في المعنى بين الكلمتين المترادفتين اتفاقًا تامًا.

٢. أن تكون اللفظتان المترادفتان متحدتين في البيئة اللغوية، فلم يفطن المغالون في ظاهرة الترادف إلى مثل هذا الشرط، بل عدُّوا كل اللهجات وحدة متماسكة، وعدُّوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة.

٣. الاتحاد في العصر؛ فالعلماء المحدثون، نظروا للمترادفات في عهد خاص وزمن معين[(٣)].

٤. أن لا يكون أحد اللللفظين نتيجة تطور صوتي آخر، فلفظة (الجَثْل) و(الجَفْل) بمعنى النَّمل إذا قارنَّا بينهما يتضح أنَّ إحدى الكلمتين تُعدُّ أصلًا، والأخرى تطورًا لها[(٤)].

إن ظاهرة الترادف تدل على مرونة اللغة العربية وسلاستها واتساعها، ممَّا أتاح للسُّجاع والشُّعراء كمًّا هائلًا من الألفاظ يختار كلٌ منها ما يُناسبه[(٥)].

ومن الألفاظ المترادفة في لهجة بني سعد:

فيما يلي تستعرض الباحثة عدداً من الألفاظ المترادفة، التي رصدتها في لهجة بني سعد بن بكر:

---

(١) يُنظر: الصاحبي٥٩.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية٢٠.

(٣) ينظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى٢٦ـ٣٠؛ فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب ٣٢٢ـ٣٢٣؛ في اللهجات العربية ١٥٤، ١٥٥.

(٤) فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب ٣٢٢ـ٣٢٣.

(٥) ينظر: فصول في فقه العربية ٣٢٢ـ٣٢٣؛ في اللهجات العربية ١٥٤، ١٥٥.

ـ الأَرِيْنَة:

الأَرِينَة: نبات عريض الورق، يرادف نبات الخَطْمِي؛ وذلك لقول أعرابية من بطن مُرّ[١]: "الأرينة خطمينا غسول الرأس". وسُمع من أعراب بني سعد بن بكر لقول شمر: "سمعت ذلك في الفصيح من أعراب سعد بن بكر ببطن مُرّ"، وعند أعراب كنانة أُطلق عليه (الأَرِين) على وزن فَعِيل[٢]، والمُلاحظ أنَّ سعد بن بكر وكنّانة يتفقون في ظواهر كثيرة.

كما وردت لفظة الأرينة في حديث استسقاء عمر ﷺ: "حتى رأيت الأرينة تأكلها صغار الإبل"، وجاء في رواية أخرى عن الأصمعي(٢١٦هـ): "حتى رأيت الأرنبة".

واختار أبو منصور الأزهري قول شَمِر؛ لصحته، وذكر أن ما رُوي عن الأصمعي من أنها الأرنبة من الأرانب تصحيفاً من بعض الرواة؛ لأن الأصمعي روى عن عبد الله العمري عن أبي وجزة[٣]، وأبي وجزة من أعراب بني سعد وينطقونها الأَرِينَة؛ ولأنه لم يُسمع نبت من نبوت البادية بهذا الاسم[٤].

ـ الثّـيَّـةُ:

الثِّيَّة: تعني عَطَن الإبل أو الغنم[٥] والعَطَن يعني: مَبَارِك الإبل والغنم حول الماء[٦].

وتُرادف الثِّيَّة في لهجة بني سعد بن بكر العَطَنَ، لقول الشيباني (٢٠٦هـ): "قال السعدي سعد بن

---

(١) من نواحي مكة ويجتمع عنده واديا النخلتين: الشاميَّة واليمانيّة فيصبحان واديًا واحدًا؛ ينظر: معجم البلدان ٤٤٩/١.

(٢) يُنظر: لسان العرب ١٥/١٣؛ تاج العروس ٥٣٦/٢ (أَرن).

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة ١٦٦/١٥(أ ر ن).

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة ١٦٦/١٥ (أ ر ن)؛ غريب الحديث، ابن الجوزي ٢١/١؛ الفائق في غريب الحديث، الزمخشري ٢٢١/٣؛ لسان العرب ١٥/١٣ (أرن).

(٥) الجيم (آخر الثاء) ١١١/١.

(٦) يُنظر: العين١٤/٢(ع ط ن)؛ المحيط في اللُّغة٧٢/١(عطن).

بكر: الثِّيَّة العَطَن، عَطَن الإبل والغنم"، وفيها لُغات أُخرى عند العجلاني الثَّاية[١]، والثَّويَّة[٢] ولكلٍّ منها معنى خاصًا، فالثَّاية تطلق على مأوى الإبل، والثَّويَّة مأوى الغنم والبقر[٣].

وعند بني سعد بن بكر عُمِّمتِ الثِّيَّة على مَبَارِك الإبل والغنم، ولم يكن هناك تخصيص لنوع على آخر.

وسبب الترادف هو تعدد الألفاظ (الثِّية_الثَّاية_الثَّويَّة) للشيء الواحد في اللهجات المختلفة.

ـ الحَفَـز:

ترادف الحَفَز الأمد والأجل في لهجة بني سعد، كما جاء في لسان العرب"والحَفَز: الأجل في لغة بني سعد" [٤]؛ وأنشد بعضهم هذا البيت[٥]:

وَاللهِ أَفْعَـــــل مَـــــا أَرَدْتُم طَائِعًـــــا أو تَضْـــرِبُوا **حَفَـــزًا** لِعـــامٍ قَابِـــلِ[٦]

أي: تضربون أجلًا[٧]، فجعلت بيني وبين فلان حفزًا أي: أمدًا[٨].

ـ الرَّمْد:

الرَّمْد تعني: الهلاك، وفي لهجة بني سعد ترادف الهلاك، واستشهد علماء اللغة في معنى ذلك بقول

---

(١) الجيم (آخر الثاء) ١/١١١.

(٢) الصحاح٦/٢٢٩٦(ثوى).

(٣) يُنظر: لسان العرب١٤/١٢٧؛ تاج العروس ٣٧/٣٠٧ (ثوى).

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة٤/٢١٦؛ لسان العرب ٥/٣٣٧؛ تاج العروس ١٥/١١١ (حفز)؛ لغة هوازن، فهد العتيبي ٨٣ .

(٥) بلا نسبة في: تهذيب اللغة ٤/٢١٦؛ لسان العرب ٥/٣٣٧؛ تاج العروس ١٥/١١١ (حفز).

(٦) طائع: الطوع نقيض الكره، تقول لتفعلنَّه طوعًا أو كرهًا طائعًا أو كارهًا، وطاع له إذا انقاد له،العين٢/٢٠٩(ع ط و)، قابل: أي مقبل، الصحاح ٥/١٧٩٥ (قبل).

(٧) تهذيب اللغة ٤/٢١٦(ح ف ز)؛ لسان العرب ٥/٣٣٧؛ تاج العروس ١٥/١١١(حفز)؛ لغة هوازن، فهد العتيبي ٨٣ .

(٨) لسان العرب ٥/٣٣٧؛ تاج العروس ١٥/١١١(حفز)؛ لغة هوازن، فهد العتيبي ٨٣ .

أبي وجزة[١]:

صَـبَبْتُ عَلَـيكُم حَاصِـبِي فَتَـرَكْتُكُمْ كَـأَوْلَادِ عَـادٍ حِـيْنَ جَلَّلَهَـا **الرَّمْـدُ**[٢]

وجـاء في الحـديث: ((سـألت ربي أن لا يسـلط علـى أمـتي سَـنَة فتَرْمِـدَهُم فأعطانيهـا))[٣]، أي: يُقال: رَمَدَه وأَرْمَدَه إذا أهلكه وصيَّره كالرماد، ورَمِد وأَرمَد إذا هلك[٤]، وقد سُميت عام الرَّمادة بذلك[٥]، وحُكي عن بعض الأعراب"قدمنا هذا المصر فرَمَدنا"، أي: هلكنا[٦].

ـ مِلْح:

المِلْح: تعني الرَّضّاع واللَّبن[٧]، ومنه يقال: مَلَحت المرأة الصَّبي إذا أرضعته، ومنه سُمي الرضاع واللبن المِلْح[٨]، وترادف في لهجة بني سعد الرضاع واللبن[٩]، لقول أبي عبيدة في حديث النبي ﷺ عند قدوم وفد هوازن عليه يحدثونه في سبي أوطاس حنين عندما قال له رجل من بني سعد بن بكر: ((يَا مُحَمَّد، إِنَّا لَو كُنَّا

---

(١) يُنظر: إصلاح المنطق١٩٦؛ الفائق في غريب الحديث (رمد) ١٨٥/٣؛ لسان العرب ١٨٥/٣ (رمد)؛ ديوان أبي وجزة السعدي ٥٠.

(٢) حاصب: الريح الشديدة التي تثير الحصباء، الصحاح١١٢/١(حصب)، جلَّلها: جلَّل الشيء تجليلًا أي عمَّ، لسان العرب١١٦/١١؛ الرَّمد: الهلاك، مقاييس اللغة ٤٣٨/٢ (رمد).

(٣) غريب الحديث، الخطابي ٤٢٧/١، رقم الحديث: (٣٤٣).

(٤) إصلاح المنطق ١٩٦؛ تهذيب اللغة٨٥/١٤؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، بن نشوان ٢٦٣٢/٤؛ لسان العرب ١٨٥/٣ (رمد).

(٥) سُمي عام الرَّمادة لأن النَّاس هلكت فيه والأموال وهي أعوام جدب في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر: الصحاح٤٧٨/٢ (رمد).

(٦) الألفاظ، ابن السكيت٣٢٨.

(٧) يُنظر: مقاييس اللغة ٣٤٨/٥؛ ٤٠٦/١؛ لسان العرب ٥٩٩/٢ (ملح).

(٨) يُنظر: تصحيح الفصيح ١٤٨.

(٩) يُنظر: مقاييس اللغة ٣٤٨/٥؛ الصحاح ٤٠٦/١؛ لسان العرب ٥٩٩/٢ (ملح).

مَلَحْنا لِلْحَارِثِ بْن أبي شَمِر أَو للنعمان بْن الْمُنْذر ثمَّ نزل مَنْزِلك هَذَا منا لحفظ ذَلِك لنا وَأَنت خير المكفولين فاحفظ ذَلِك))[١]. وقوم هوزان ههنا يستشفعونه ﷺ في رضاعة حليمة السعدية.

ووردت لفظة المِلْح في شعر أبي الطمحان عندما سقى قوماً من لبن إبله فأغاروا عليها ليلاً[٢]، فأنشد يقول[٣]:

وإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ وَمَا بَسَطتْ من جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا[٤]

فبذلك تتفق قبيلة بني سعد بن بكر وكنانة في كلمة مرادفة للبن، وهي المِلح، والذي سبَّب الترادف دوران الألفاظ حول معنى عام، وهو الطعام.

ـ مُلِظَّة:

مُلِظَّة: من لظ، وتعني الإلحاح ولزوم الشيء[٥]، فلان مُلِظّ بفلان إذا لم يسكت عن ذكره[٦]، وفي الحديث: ((ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام))[٧].

وتُرادف في لهجة بني سعد بن بكر الرِّسالة[٨]، لقول أبي وجزة السعدي[٩]:

---

(١) غريب الحديث، الهروي ٤٤٣/١.

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة٣٤٨؛ الصحاح٤٠٦/١؛ لسان العرب ٥٩٩/٢ (ملح).

(٣) قصائد جاهلية نادرة، الجبوري ٢٢٠، البيت لأبي الطمحان؛ وهو من شواهد اللسان ٥٩٩/٢(ملح) .

(٤) ملحها: الملح الرضاعة، مقاييس اللغة٣٤٨/٥ (ملح)؛ أشعث: هو الرجل المغبر الرأس، العين ٢٤٤/١ (ع ش ث).

(٥) يُنظر: لسان العرب ٢٠٤/١٣ (لظظ).

(٦) الفائق في غريب الحديث ٣١٧/٣.

(٧) سنن الترمذي،٥٣٩/٥، رقم الحديث: ٣٥٢٤.

(٨) يُنظر: لسان العرب ٢٠٤/١٣ (لظظ).

(٩) ديوان أبي وجزة السعدي ٤٧، والبيت في تهذيب اللغة٢٥٩/١٤(الظاء واللام)؛ الفائق في غريب الحديث ٣١٧/٣؛ وفي اللسان ٢٠٤/١٣(لظظ) .

فبلِّــغ بَــنِي ســعد بــن بَكْــر **مُلِظّــةً** رَسُــولَ امْــرِئٍ بَادِي المــودَّة نَاصِــحِ[١]

أراد أبو وجزة هنا بهذه اللفظة (مُلِظّة) الرِّسالة أي: بلغ بني سعد ـ قومه ـ رسالة[٢].

(١) البيت من الطويل؛بلّغ: أي بلغه تبليغًا، لسان العرب٨/٤١٩(بلغ)؛بادي: أي ظاهر المودة،لسان العرب١٤/٦٥(بدا)؛ناصح: من نصح نقيض الغش، لسان العرب٢/٦١٥(نصح).

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة ١٤/٢٥٩(ل ظ)؛ الفائق في غريب الحديث ٣/٣١٧؛ لسان العرب ١٣/٢٠٤ (لظظ).

المبحث الثاني: المشترك اللفظي.

المشترك اللفظي في اللغة:

المشترك مأخوذ من الشِّرْكَةِ والشَّرِكة، وهما سواء ومعناهما: مخالطةُ الشريكين، يقال: اشترَكنا بمعنى: تَشارَكنا، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا، وشارَك أَحدُهما الآخرَ، والشريك: المشارك، واسم مُشْتَرَك: تشترك فيه معانٍ كثيرةٌ، كالعين ونحوها، فإنه يجمع معانيَ كثيرة[(١)].

المشترك اللفظي (اصطلاحا):

هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر[(٢)]، وعلى هذا فالاختلاف يكون في المعنى دون اللفظ؛ لقول ابن فارس: "أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"[(٣)].

ويعدُّ المشترك اللفظي أحد أسباب إعجاز القرآن، فالكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهًا أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر[(٤)]. وأُلِّفَت كتبٌ حول ذلك، وأصبح للألفاظ المشتركة علم مستقل يُعرف بـ(علم الوجوه والنظائر)، وهو أحد فروع التفسير[(٥)].

كما يُسهم المشترك اللفظي في زيادة الثروة اللغوية، ويمكّن الشعراء والأدباء من التعبير عن احتياجاتهم بألفاظ مرنة[(٦)].

---

(١) السان العرب ٤٤٨/١٠؛ القاموس المحيط ١٢٢٠/١ (شرك).

(٢) يُنظر: الصاحبي ٢٠٧؛ المزهر ٣٦٩/١؛ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، السنيكي٨٠؛ فصول في فقه العربية ٢٢٤.

(٣) الصاحبي ٢٠٧.

(٤) يُنظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر ١٤٨.

(٥) يُنظر: الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد٨٢،٨٣.

(٦) يُنظر: علم اللغة بين القديم والحديث، عبدالغفار هلال ٢٧٨.

موقف العلماء من المشترك اللفظي:

كما اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في قبول الترادف وإنكاره- اختلفوا أيضًا في قبول المشترك اللفظي وإنكاره، فانقسموا إلى مؤيد ومعارض، نستعرض ذلك فيما يلي:

١-المؤيدون:

ممن أيَّد المشترك اللفظي سيبويه، فقد جاء في كتابه باب سماه "هذا باب اللفظ للمعاني"، وقال: "اعلم أنَّ من كلامِهِم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين...فاتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك: (وَجَدْتُ عليه) من المَوْجِدَة، و(وجَدْتُ) إذا أردت وجدان الضَّالة"[(١)]، ومثَّل لها المبرد (٢٨٥هـ) أيضًا بلفظة (وَجَدْت) من الموجدة، وتأتي بمعنى وجدت الضالة، وكذلك (وجدت زيدًا كريمًا) بمعنى: علمت[(٢)].

ومن المؤيدين أيضاً ابن فارس الذي خصَّص بابًا سماه (الاشتراك) عرَّف فيه الاشتراك ومثَّل له بعدة آيات من القرآن[(٣)].

٢-المنكرون:

من المنكرين لظاهرة المشترك اللفظي ابن درستويه، الذي أنكر هذه الظاهرة، كما أنكر الترادف؛ وعلل لذلك بأن هذه المعاني كلها تدور حول معنى واحدٍ عامٍ[(٤)]. أمَّا أبو علي الفارسي فتوسَّط في ذلك، حيث يرى أنَّ اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ليس من أصل الواضع، وإنَّما من اختلاف اللغات بين

---

(١) الكتاب ١/٢٤.

(٢) يُنظر: المقتضب ٤/٩٦.

(٣) يُنظر: الصاحبي ٢٠٧.

(٤) يُنظر: تصحيح الفصيح ١٨٨.

القبائل، أو استعمال اللفظة بمعنى ثمَّ تُستعار لمعنى آخر ويغلُب على المعنى الأول فيصبح بمنزلة الأصل[١]، فيقصد بذلك اللهجات عندما تتداخل.

وفي العصر الحديث اهتم العلماء أيضًا بدراسة المشترك اللَّفظي، ولا يكاد كتاب يتناول موضوعات لفقه اللغة يخلو من الحديث عنه إجمالًا أو تفصيلًا، وهناك من ألَّف كتبًا في ذلك، على سبيل المثال:(المشترك اللَّفظي نظرية وتطبيقًا)، و(ظاهرة المشترك اللَّفظي ومشكلة غموض الدلالة)[٢].

لقد اتَّضَح أنَّ المؤيدين والمنكرين يدورون حول دلالة اللفظة من خلال السياق، فالكلمة وحدها لا تمثّل معنى بعينه إلا من خلال السياق، الذي تستخدم فيه.

أسباب نشوء المشترك اللفظي:

هناك أسباب عديدة تقف وراء نشوء المشترك اللفظي في اللغة العربية، لعل أهمها:

١. الاستعمال المجازي[٣]، الذي يُعدّ من أهم العوامل في نشأة المشترك، وترجع إليه معظم اختلافات المعاني[٤]. ومن أمثلة ذلك (العين) تدلُّ في الأصل على عضو الإبصار، وبالاستعمال المجازي دلَّت على معانٍ أخرى، منها: (الجاسوس)، و(ربيئة الجيش)؛ فكأنهما تحولا إلى عين كبيرة و(عين الشمس) و(عين البئر) أشبهت العين في الاستدارة[٥]، فكثر استعمال المعنى المجازي وغلب حتى أصبح بمنزلة الأصل[٦].

---

(١) يُنظر: المسائل المُشكلة(البغداديات)، أبو علي٥٣٤.

(٢) يُنظر: الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق٢٨،٢٧.

(٣) يُنظر: المزهر١/٣٧٢؛ الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق٦٥؛ فصول في فقه العربية ٣٢٦،٣٢٧؛ اللهجات العربية ١٥٦.

(٤) يُنظر: اللهجات العربية ١٥٦.

(٥) يُنظر: المزهر١/٣٧٤؛ فصول في فقه العربية ٣٢٦،٣٢٧.

(٦) يُنظر: المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم ١٧٩.

٢. اختلاف لهجات القبائل والبيئات أدى إلى وجود المشترك اللفظي[(١)]، فاختلاف اللهجات واختلاف استخدامها للكلمات، ثم دخولها المعاجم بمعانيها المختلفة في مرحلة الجمع والتدوين، وذلك نحو: "الجُزْء: الرطب عند أهل المدينة لاجتزائهم به عن الطعام، كما سمي الْكلأ جُزْءا وَجَزَاء؛ لِأَن الْإِبِل تجتزئ بِهِ عَن المَاء"[(٢)]، هذه الكلمات ومعانيها المجازية نشأت في بيئات مختلفة، ولكن لم يوضِّح لنا اللغويون بيئة هذا المعنى أو ذاك إلا في النادر [(٣)].

٣. اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة، فاللفظة المقترضة تشبه لفظة عربية مع اختلاف الدلالة بينهما، فلفظة (الحُبّ) في العربية الفصحى تعني الوداد، وتعني أيضًا الجَرّة التي يجعل فيها الماء، فالمعنى الأول عربي أصيل، والمعنى الثاني دخيل من الفارسية؛ وذلك لتماثلها تماماً مع اللفظ العربي.

٤. التطور اللغوي، إحدى اللفظتين حدث لها تطور في الشكل والمعنى، فتطورت أصوات إحدى اللفظتين حتى اتَّحدت مع اللَّفظة الأخرى في الشكل مع اختلاف المعنى[(٤)]. ومن أمثلة ذلك: (مَرَد) تعني: قدم وعتا، ومَرَدَ الطعام يمرده مردًا ماثه حتى يلين، وهو إبدال من (مَرَس) فأقيمت الدال مقام السين[(٥)].

٥. التطور الصوتي، فقد ينال الأصوات بعض الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير أ الحذف أو الزيادة وفقًا لقوانين التطور الصوتي، فيصبح هذا اللفظ متحدًا مع لفظ آخر يختلف عنه في

---

(١) يُنظر: الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق ٦٤؛ فصول في فقه العربية٣٢٩؛ فقه اللغة، عبدالواحد وافي ١٤٧؛ المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم ١٧٨.

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢٢٨/٣.

(٣) يُنظر: فصول في فقه العربية ٣٢٩.

(٤) يُنظر: فصول في فقه العربية ٣٣١، ٣٣٢؛ فقه اللغة ١٤٧؛ اللهجات العربية ١٥٦-١٥٨.

(٥) يُنظر: مقاييس اللغة٣١٧/٥؛ لسان العرب ٣/ ٤٠٠،٤٠١(مرد).

مدلوله[١].

أمثلة من ألفاظ المشترك اللفظي في لهجة سعد بن بكر:

- الحُتَات:

الحُتات: حتَّ الشيء عن الثوب وغيره يحتُّه حتًا: فركه وقشره فانحتَّ، واسم ما تُحات منه الحُتات[٢]، وفي لغة سعد بن بكر الحُتات: داء تُهمل منه عيون الإبل[٣]؛ وذلك لقول الهَجَري (٣٠٠هـ): "قال أبو مهدي السعدي، سعد الحَضَنَة: الحُتَات والمُراس: داء تُهمل منه عيون الإبل"[٤].

ولم تجد الباحثة هذه اللفظة في المعاجم بهذا المعنى سوى في كتاب الهَجَريّ، وهذا المعنى عن بني سعد بن بكر، فبذلك يشتركان في اللفظ، والذي يظهر أنَّ سبب نشوء المشترك اللفظي بين الكلمتين أنَّ المرض كأنَّه يحُتُّ عيون الإبل فأطلقوا عليه الحُتات، وهذا يُرجعه إلى الاستعمال المجازي.

- الثَّلَّة:

الثَّلَّة: (بالفتح) تُطلق على جماعة الغنم، قليلة كانت أم كثيرة، وقيل: هي الكثيرة، ، وتُطلق أيضًا على الصوف[٥].

---

(١) فقه اللغة ١٤٧.

(٢) المحكم١/٣٨٣(حت).

(٣) يُنظر: التعليقات والنوادر١/٨٤.

(٤) المصدر السابق١/٨٤.

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة٥/٤٨/١(ثل)؛ لسان العرب ١١/٩٠ (ثلة).

وقد وردت هذه اللفظة في رجز أبي عمرو السعدي[١]:

أَهَكَـــذَا لَا **ثَلَّـــــةٌ** ولَا لَـــــبَنْ

فالشاعر هنا استخدم (ثَلَّة) بمعنى الصوف، أي: لا صوف ولا لبن، وذكر ابن الأثير أنَّه سُمي بالصوف مجازًا[٢]. ويتضح من ذلك أن الذي أحدث المشترك اللفظي بينهما هو الاستعمال المجازي.

ولقد وردت في القرآن في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤﴾[٣] (بضم الثاء) بمعنى جماعة[٤].

وقد جاء في حديث الحسن رضي الله عنه: (إذا كانت لليتيم ماشية فللوصي أن يُصيب ثَلَّتَها ورِسْلَها)[٥]، أي: من صُوفِها ولَبَنِها.

ويتبين من ذلك أنَّ المعنى المجازي -فيما يبدو- اشتُهر وبَقِي في بني سعد بن بكر، وما يزال مستخدماً عند كبار السن حاليًا في قبيلة سعد بن بكر.

- الرَّجْع:

الرَّجع: المطر[٦]، ووردت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾[٧].

---

(١) البيت من الرجز، شعر بني سعد، أبو الشوارب ١٢٢، من شواهد: تهذيب اللغة ١٠٧/٣ (ع ر)؛ لسان العرب ٦٢٠/٤ (عير).

(٢) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٠/١؛ لسان العرب ٨٩/١١ (ثلل).

(٣) سورة الواقعة، الآيتان ١٣-١٤.

(٤) غريب الحديث، ابن سلام ٢٧٧/٢؛ غريب الحديث، ابن قتيبة ٤٦١/١؛ جمهرة اللغة ٤٣٢/١ (ث ل ه)؛ لسان العرب ٨٩/١١ (ثلل).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢٢٠/١.

(٦) جمهرة اللغة٤٦٠/١؛ مقاييس اللغة ٤٩١/٢ (رجع).

(٧) سورة الطارق، الآية ١١.

وجاءت في لهجة بني سعد بمعنى الغدير، وهي مسائل الماء[١]؛ لقول أبي وجزة في إحدى قصائده[٢]:

وأَجْمَعَـــتِ الهَـــوَاجِرُ كُـــلَّ **رَجْـــعٍ** مِـــنَ الأَجْمَـــادِ وَالـــدَّمَثِ البَثـــاءِ[٣]

وقد سُمي الغدير بالرَّجْع مجازًا؛ فالمجاز سبب نشوء المشترك اللفظي بينهما؛ لأن الغدير ما هو إلا ماء المطر على وجه الأرض، ثمَّ اشتُهر هذا المعنى وشاع استعماله ليدُلَّ على ذلك.

ـ الرَّنْدُ:

الرَّنْد: هو الآس عند جماعة من أهل اللغة، ويطلق على (الحَنوَة) وهو الطيب الرائحة[٤]، كما يطلق على العود الذي يتبخر به[٥]. وللفظة معنى رابع عند أهل البحرين يشبه جوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى، يصنع من خوص النخل، ويُستَخدَم لنقل الرطب في أيام الخراف، فيُحمل على الجمل[٦]. وعلى هذا يختلف مع المعاني السابقة، ويشترك في اللفظ.

وقد وردت لفظة (الرَّند) في شعر أبي وجزة، إذ يقول[٧]:

والرَّنـــد والمِحْلَـــبُ النَّـــدْيَانُ خَالَطَـــهُ طَعْـمُ القُرُنْفُـلِ يَشْـفِي رِيقُـهُ الـدَّنَفَا[٨]

---

(١) جمهرة اللغة١/٤٦٠؛ مقاييس اللغة ٢/٤٩١ (رجع).

(٢) ديوان أبي وجزة ٣٩.

(٣) البيت من الوافر، الهواجر: جمع هاجرة بمعنى الهُجر، تاج العروس ١٤/٤١٠ (هجر)، رجع: غدير الجيم (باب الراء) ٢/١٦؛تهذيب اللغة١/٢٥٤، الدَّمث: الأرض اللينة، لسان العرب(دمث)١٢/٢١٢؛ البثاء: المكان السهل،لسان العرب١٤/٦٥.

(٤) ينظر: المحيط في اللغة ٢/٣٤٣، مقاييس اللغة ٢/٤٤٤، لسان العرب ٣/١٣٦ (رند).

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة ١٤/٦٧، المحيط في اللغة ٢/٣٤٣، مقاييس اللغة ٢/٤٤٤، مختار الصحاح ١/١٢٩، لسان العرب ٣/١٨٦ (رند).

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة ١٤/٦٧، لسان العرب ٣/١٨٦.

(٧) شعر بني سعد، أبو الشوارب ١٠٥.

(٨) البيت من البسيط، المحلب: ضرب من الطيب، لسان العرب ٢/٣١٥؛ تاج العروس ٢/٣١٥ (حلب)، الدنفا: المرض الملازم، لسان العرب ٩/١٠٧ (دنف).

الرَّند عند بني سعد تعني الآس، والذي دلنا على أنَّ معناها الآس معنى البيت، فهو يصف ريق حبيبته بأنَّه طيب الرائحة كالرَّند والمحلب والقرنفل.

ويظهر أنَّ سبب نشوء المشترك اللفظي هو اختلاف اللهجات؛ حيث استعملت قبيلة بني سعد بن بكر بمعنى (الآس) الشيء الطيب الرائحة، وعند قبيلة أخرى بمعنى (العود)، وعند أخرى بمعنى (ما يُنقل به الرطب) ثم شاع استخدام اللفظ في هذه المعاني.

ـ الكَيْسَان:

الكيسان: الكَيِّس العاقل[١]، المجتمع الرأي[٢]، و يعني الغدر عند بني سعد بن بكر وذلك لقول ابن النديم: "والكَيْسان: الغدر اسم له، وهو لغة سعدية"[٣]، ولم يحدد أهم سعد تميم أم سعد بن بكر، ولكن أغلب الظن أنهم سعد بن بكر، وذلك لسببين:

١ـ جاء في المنتخب من غريب كلام العرب أن أهل الطائف يسمون الغدر[٤] كَيْسَان[٥]، والذي يسكن الطائف هم بني سعد بن بكر بن هوازن، أمَّا سعد تميم فكانت تسكن نجد.

٢ـ أنَّ هذه اللغة نُسبت لبني فَهْم وذلك لقول الزمخشري:" وقد أجروا المعاني في ذلك مجرى الأعيان، فسموا التسبيح بسبحان، والمنية بشعوب... والغدر بكَيسان، وهي لغة بني فهم"[٦]، وبني فَهْم وسعد بن بكر من القبائل القيسية، كما أنَّ منازلهم قريبة من منازل بني سعد بن بكر[٧]، فبذلك تُرجح الباحثة نسبتها لسعد

---

(١) لسان العرب٦/٢٠١(كيس).

(٢) مقاييس اللغة٥/١٤٩(كيس).

(٣) المفصل ٢٧.

(٤) في النسخة جاءت(بالقدر)قد يكون ذلك تحريفًا.

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب،كراع النمل ١/٣٣٦.

(٦) الفهرست، ابن النديم١/١٠٩.

(٧) لهجات قيس، ١/٣٤٥.

بن بكر.

وخُلاصة القول إنَّ أغلب الألفاظ المشتركة يكون بينها تشابهٌ يربطها في اللفظ يدور حول معنى عام، والمعنى المراد يُفهَم من خلال سياق الكلمة في الجملة.

المبحث الثالث: المعرَّب.

التعريب في اللغة:

هو مصدر الفعل عرَّبَ، وعرَّبَ مَنْطِقه: أي هذّبه من اللحن، أن تتفوه وتنطق به العرب على منهاجها؛ فتقول: عرَّبته العرب، وأعربته أيضا، وعرُب لسانه بالضم عُرُبَةً أي: صار عربيًا[١].

التعريب في الاصطلاح:

اتفق العلماء على أن التعريب ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها، فهو إذن صبغ للفظة الأجنبية بصبغة عربية عند نقلها إلى اللغة العربية[٢]؛ كأنه بذلك يشابه التعريف اللُّغوي؛ إذ لا فرق بينهما. وقد سمَّى سيبويه التَّعريب إعرابا في قوله: "هذا باب ما أُعرِب من الأعجمية"، وقوله: "لما أرادوا أن يُعرِبوه"[٣].

كما أنَّ بعضهم أطلق على المعرَّب دخيلًا، كالخليل في معجمه العين[٤]. ومن أجل هذا لا بد من التفريق بين المعرَّب والدَّخيل والمولَّد؛ حتى لا يُخلط بينها، فالتَّعريب تغيير اللفظ على منهاج العرب، كما تبين لنا من التعريف السابق. أمَّا الدَّخيل فهو: كل كلمة أُدخلت في كلام العرب، وليست منه، أي: لم يغيروها، وأمَّا المولَّد فهو: المُحدث من كل شيء، أي: المفتعل، فهو ما أحدثه المولدون[٥] الذين لا يحتج بألفاظهم[٦].

---

(١) يُنظر: لسان العرب ٥٨٩/١؛تاج العروس٢٧/١(عرب).

(٢) يُنظر: المزهر ٢٦٨/١؛ البُلغة في أصول اللغة ١٧٥؛ ينظر: المعجم الوجيز ٤٤٤، ٤٤٥.

(٣) الكتاب ٣٠٣/٤.

(٤) العين٥٤/١.

(٥) هم الشعراء الذين لايُحتج بهم، فحُتم الشعر بابن هرمة، ويبدأ عصر المولدين ببشار بن برد، ينظر: الاقتراح٥٨/١.

(٦) يُنظر: البُلغة في أصول اللغة١٠٨؛ المعجم الوسيط ٢٧٥.

وقد فرَّق القنوجي (١٣٠٧هـ) بين المعرَّب والمولد فقال: "والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح، وهذا بخلافه -يقصد المولد-"[(١)]، وبذلك تظهر لنا تسمية جديدة للمعرَّب، وهي المصنوع، وذلك؛ لأن العرب هي من صنعته عندما ألحقته بأبنيتها.

أقسام المعرب:

ينقسم المعرَّب إلى ثلاثة أقسام، هي:

القِسْمُ الأَوَّلُ (المُعَرَّبُ): ما غيَّرته العرب وألحقته بكلامها[(٢)]، فالتغيير فيها أكثر من عدمه، فكثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها وأصبحت مما ينطقونه، فطريقهم إلى ذلك إبدال الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وأمَّا حكم بنائه باعتبار الأصلي والزائد والوزن، فيصبح كحكم أبنية الأسماء العربية الأصل والوضع[(٣)] نحو: "**دِرْهَم**"، فقد تكلمت به العرب قديماً، فلم يعرفوا غيره، فألحقوه بهجرع، وهناك الكثير من الكلمات التي ألحقوها[(٤)].

أمَّا القِسْمُ الثَّانِي (الدَّخِيلُ): فهو ما غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعدُّ فيه ما يعدُّ بما أُلحق ببناء كلامهم، فهذا القسم غيروه، ولكن لم يلحقوه ببنائهم نحو: "**آجُر** "[(٥)]، فالآجر: فارسي معرَّب، وفيه عدة لغات: "**آجُرّ**" بتشديد الراء، وبالتخفيف "**آجَر**"فهي هاجر أم إسماعيل -عليه السلام- [(٦)].

---

(١) البُلغة في أصول اللغة ١٠٨

(٢) يُنظر: الكتاب ٣٠٣/٤؛ المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي ٧؛ ارتشاف الضرب ١٤٦/١؛ المزهر ٢٦٩/١؛ شفاء الغليل، الخفاجي ٤-٥؛ لف القماط، القنوجي ٣.

(٣) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي ٧؛ ارتشاف الضرب ١٤٦/١؛ المزهر ٢٦٩/١؛ شفاء الغليل ٤-٥؛ لف القماط ٣.

(٤) الجمهرة ٥٠٠/٣؛ المعرب من الكلام الأعجمي ٧٦، ٣٠ - ٣١؛ شفاء الغليل ٣٦؛ لف القماط ١٠.

(٥) يُنظر: الكتاب ٣٠٤،٣٠٣/٤؛ المعرب من الكلام الأعجمي ٨؛ المزهر ٢٦٩/١.

(٦) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي ١٢، ١٧؛ القاموس المحيط ٤٩٦/١ (هجر)؛ شفاء الغليل ٣٦؛ لف القماط ٤.

وأما القسم الثالث (المُولَّدُ): فهو الذي تركوه غير مغيَّر؛ فالذي لم يلحقوه بأبنية كلامهم لا يعد منها نحو[١]: "**خُرَاسَان** " فلا يوجد في العربية بناء فُعَالَان، وكانوا يطلقون على الرجل الذي من خراسان الخراساني نسبة إلى بلاد خراسان[٢].

وما ألحقوه بأبنية كلامهم عُدَّ منها فلم يغيروا فيه؛ لأنه ورد على حروفهم وبنائهم نحو: " **خُرَّم** "[٣] ألحق بسُلَّم، و" **كُركُم** " ألحق بقُمقُم .[٤]

ولقد ذكر الفراء أنَّ الاسم الفارسي يبنى أي بناء كان، إذا لم يخرج عن أبنية العرب[٥].

كيفية معرفة عجمة الكلمة:

قال أئمة العربية: إن عجمة الاسم تُعرَف بوجوه عديدة؛ فإذا رأيت أحد هذه الأوجه في كلمة؛ علمت أنها غير عربية، وهي كما يلي:

الأول: النقل؛ نقل أحد أئمة العربية هذه الكلمة على أنها أعجمية.

الثاني: إذا خرج عن أوزان الأسماء العربية، أي: لم يكن موجوداً في أبنية الأسماء في اللسان العربي، نحو: "**إبْرِيسِم**" فمثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء العربية.

الثالث: إذا كان أوله نوناً ثم راء؛ نحو: "**نرجس**"؛ فليس في أصول أبنية اللسان العربي.

---

(١) يُنظر: الكتاب ٣٤٢/٢؛ المعرب من الكلام الأعجمي ٨؛ ارتشاف الضرب ١٤٦/١؛ المزهر ٢٦٩/١.

(٢) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي ٦٩.

(٣) الخرَّم: هو نبت كاللوبيا، بنفسجي اللون، شمُّه والنظر إليه مفرح جدا، والكركم: هو الزعفران والعلك والعصفر، ينظر: القاموس المحيط ١١٨٥(خرم)، ١٢٤٣(كركم).

(٤) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي٨؛ ارتشاف الضرب ١٤٦/١؛ المزهر ٢٦٩/١.

(٥) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي ٩.

الرابع: إذا كان آخر الكلمة زاياً بعد دال، نحو: "**مُهَنْدِز** " فعندما عرَّبوها أبدلوا الزاي سيناً، وأما الذي لم يُبدَّل فيعدُّ دخيلا.

الخامس: اجتماع الصاد والجيم، نحو: "**الصَوْلجَان**" و"**الجِص**"، فلا يجتمع هذان الحرفان في كلمة عربية[١].

السادس: اجتماع الجيم والقاف، نحو: " **مَنْجَنِيق**" و"**جُوق**"[٢].

السابع: إذا كان خماسياً أو رباعياً خالياً من الحروف الشفوية وحروف الذلاقة، وهي الباء، والراء، والفاء، واللام، والميم، والنون، فإن الكلمة العربية لا تكاد تخلو منها[٣].

وقد وضع الخليل ضابطًا للكلمة الرباعية والخماسية فقال: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب"[٤]، فأية كلمة تخلو من هذه الأحرف نعلم أنها محدثة مولدة.

والجيم والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية نحو: "**الطَاجِن**" و"**الطَيجَن**"، فهما فارسيان مولَّدان؛ لأن ذلك ليس في بناء عربي[٥].

إن الحروف التي يكون فيها الإبدال في المعرَّب عشرة: خمسة يَطَّرد فيها الإبدال، وهي: الكاف، والجيم، والقاف، والباء، والفاء. وخمسة تُبدل، ولكن لا يَطَّرد الإبدال فيها، وهي: السين، والشين، والعين،

---

(١) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي ١٠ ـ ١١؛ المزهر ١/٢٧٠ ـ ٢٧١؛ شفاء الغليل ٣٨.

(٢) الجوق: الجماعة من الناس.
لسان العرب ١٠/٣٧ (جوق) ينظر: المحكم ٦/٥١٤.

(٣) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي ١٠ ـ ١١؛ المزهر ١/٢٧٠ ـ ٢٧١؛ شفاء الغليل٣٨.

(٤) العين ١/٥٢.

(٥) يُنظر: المزهر ١/٢٧١؛ الغريب المصنف، الهروي٢/٤١٣؛ شفاء الغليل ٣٨.

واللام، والزاي. فالإبدال المطَّرد: ما كان من أحرف الكلمة الأعجمية ليس من الأحرف العربية فيطردون إبداله، وأمَّا ما لا يَطَّرد فيه الإبدال فهو كل حرف وافق الأحرف العربية[١].

وقد ترد أسماء مستعملة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد، فهذا دليل على توافق اللغات.[٢] ومن الألفاظ المعربة التي وردت في لهجة بني سعد بن بكر، ما يلي:

ـ إِجَّانَة، البُخْت:

إِجَّانَة: الأِجَّانَة المِركن، وأفصحها إجانة واحدة الأجَانِين، وهي بالفارسية إكَانة[٣].

البُخْت: وتعني الإبل الخراسانية، وهي لفظة دخيلة معربة تُنتج من بين عربية وفالج[٤]، وجاءت في الحديث النبوي: (مُمِيلات مَائِلَات رُؤوسُهُن كَأَسْنِمَة البُخْت)[٥].

ووردت في شعر أبي وجزة[٦]:

بِإِجَّانـــــةٍ لـــو أنَّـــه خـــرَّ بازل مـن **البُخـتِ** فيهـا ظَـلَّ للشـقِّ يَسـبحُ[٧]

نلحظ –هنا– أن الشاعر استخدم لفظتين من اللغة الفارسية، ومما أسهم في شيوع استخدام الألفاظ الفارسية: الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بالفرس.

---

(١) يُنظر: المزهر ٢٧٤/١؛ لف القماط ٣.

(٢) فقه اللغة ٣٢٥.

(٣) يُنظر: لسان العرب ٨/١٣ (أجن).

(٤) يُنظر: لسان العرب ٩/٢؛شفاء الغليل٨٣(بخت)، والفالج: البعير ذو السنامين وهو الذي بين البُختِي والعربي، سميَّ بذلك لأن سنامه نصفان، والجمع الفوالج، لسان العرب٢م٢٤٦(فلج).

(٥) صحيح مسلم، كتاب: (اللباس والزينة)، باب: (النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات)، ١٦٨٠/٣، رقم الحديث: ٢١٢٨.

(٦) شعر أبي وجزة، السراقبي ٧٣.

(٧) البيت من الطويل، بازل: الجمل الذي ظهر نابه، لسان العرب ٥٢/١١ (بزل).

ـ البَرْبَط:

البَرْبَط: لفظة فارسية وهي من ملاهي العجم[١]، وهي من أسماء العود[٢]، وأصل اللفظة (بريت) وعرَّبتها العرب[٣]، وتعني في الفارسية صدر البط؛ وذلك لأنها تشبه صدر البط وعنقه[٤]؛ وذلك لأن الضارب به يضعها على صدره[٥].

وجاء في الحديث: ((أنَّ الله حرَّم الكوبة))[٦]، وفيها ثلاثة أقوال: أحدها النرد، والثاني الطبل، والثالث البربط[٧].

جاء في شعر ابن أبي الزوائد في قوله[٨]:

فَـــإِنِّي امْـــرُؤٌ لَا أُحِـــبُّ الـــزِّنَى ولَا يَسْـــــــــتَفِزُّنِيَ **البَـــــــــرْبَطُ**[٩]

وقد استخدم الشاعر- هنا- لفظة (البَرْبَط) وقد لا يكون لها اسم آخر في ذلك الوقت، أو أنَّه أتى بلفظة البربط حتى تتناسب مع قافيته الطائية.

---

(١) العين (الطاء والراء) ٤٧٢/٧؛ تهذيب اللغة ٤٢/١٤؛ المخصص ١٠/٤؛ شمس العلوم ودواء كلام لعرب من الكلوم ٤٩٢/١؛ النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٢/١؛ لسان العرب ٢٥٨/٧؛ شفاء الغليل٨٥(بربط).

(٢) غريب الحديث ٢٧٩/٤.

(٣) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، أبو موسى المديني ١٤١/١؛ النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٢/١؛ لسان العرب٢٥٨/٧ (بربط).

(٤) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر١١٢/١؛مفاتيح العلوم، الخوارزمي ٢٦٠/١؛ الألفاظ الفارسية المعرَّبة،ادَّى شير١٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٢/١؛ تاج العروس ١٣٨/١٩ (ب ر ب ط).

(٦) سنن أبي داود، باب: النهي عن المسكر٣٧٠/٣، رقم الحديث: (٣٦٨٧).

(٧) غريب الحديث، ابن الجوزي ٢٠٣/٢.

(٨) الأغاني ١٢٢/١٤؛ شعر بني سعد، أبو الشوارب ٦٩.

(٩) البيت من المتقارب، لايستفزني: لا يستخفه، لسان العرب ٣٩١/٥ (فزز).

ـ قَنْدَفِيل:

قَنْدَفِيل أو قَنْدَفل: تعني الفيل، وهي لفظة فارسية معربة من (گنده بيل)، ثم عرَّبتها العرب إلى (قَنْدَفِيل)، وأصبح يُطلق على النَّاقة الضخمة الرأس (قنْدَفِيل) تشبيهًا لها بالفيل[١].

ووردت في شعر المخروع السعدي في وصف ناقة فيقول[٢]:

وتَحْتَ رَحْلِي حُرَة ذَخُول

مَائِرَةُ الضَّبْعَين **قَنْدَفِيلُ**[٣]

فاستخدم الشاعر هنا (قّنْدَفِيل) في وصف ناقته بأنها ضخمة الرأس، ويظن الجوهري (٣٩٨هـ) أنَّه شبَّه ناقته بفيل يقال له بالفارسية: (گَنْدَبيل)[٤]. وعند الرجوع لكتب اللُّغة التي ورد فيها هذا البيت تبين أن المقصود وصف الناقة بضخامة الرأس.

---

(١) يُنظر: الصحاح٥/١٨٠٠؛ تاج العروس٣٠/٢٩٠ (قندفل).

(٢) شعر بني سعد، أبو الشوارب ١٢٤؛ من شواهد: تهذيب اللغة ٩/٣١٤ (ق ل)؛ المحكم ٦/٦٣٥؛ لسان العرب ١١/٥٧٠؛ تاج العروس ٣٠/٢٩٠ (قندفل)؛ أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبدالرزاق الصاعدي ٤٥٢.

(٣) البيت من الرجز، مائرة: الناقة النشيطة، تهذيب اللغة ١٥/٢١٣ (ر م) الضبعين: الضبع هي العضد كلها وأوسطها بلحمها، أو الإبط، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه، القاموس المحيط ١/٩٥٦ (ضبع).

(٤) الصحاح ٥/١٨٠٠(قندفل).

مُلخص الفصل الثالث:

١. أن ظاهرة الترادف موجودة في لهجة بني سعد بن بكر، وآية ذلك وجود ألفاظ مثل: الأَرينة، والثِّيَّة، والحفَز، وكل لفظة منها لها ما يرادفها.

٢. أن ظاهرة المشترك اللفظي تسجِّل حضوراً في لهجة بني سعد بن بكر، يدل على ذلك وجود ألفاظ مثل: الثَّلَّة (جماعة الغنم والصوف)، والرَّجع (المطر والغدير)، والرَّند (الآس والعود يتبخر به، والجوالق الواسع).

٣. أن ظاهرة المُعرَّب موجودة في لهجة بني سعد بن بكر، مثل: الإجانة، والبَرْبط، وقَنْدفيل... إلخ، وما ذُكر كُله معرَّب عن اللُّغة الفارسية.

٤. لم تجد الباحثة فيما وقفت عليه من شعر بني سعد شواهد لظاهرتي الأضداد، والنحت.

الخاتمة

تكوّن هذا البحث الذي يسلط الضوء على لهجة بني سعد بن بكر، من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، حاول الفصل الأول الذي يحمل عنوان: "الظواهر الصوتية في لهجة قبيلة بني سعد" عرض الظواهر في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن في جوانبها الصوتية. وذلك في أربعة مباحث: أولها تناول ظاهرة الهمز والتسهيل، وثانيها أبرز ظاهرة الإتباع، أما الثالث والرابع فتناولان ظاهرتي الفتح والإمالة والإبدال على التوالي. وأمَّا الفصل الثاني فتناول الظواهر الصرفية، مركّزاً على بعض أبنية الفعل (فَعَلَ- يَفْعَل، وفَعَلَ وأَفْعَل)، وفتح أحرف المضارعة، وعلى بعض الأسماء، واسم الآلة، والقلب المكاني، والقلب بالتضعيف.

وأمَّا الفصل الثالث فتحدث عن الظواهر الدلالية في لهجة بني سعد، غير أنه ركّز على ثلاث ظواهر منها، ويفرد لكل ظاهرة مبحثاً خاصاً. تناول المبحث الأول: ظاهرة الترادف، وأما المبحث الثاني فسلّط الضوء على ظاهرة المشترك اللفظي، وأما المبحث الثالث فتحدّث عن ظاهرة المعرَّب، وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج، لعل أهمها:

-فِيمَا يَخُصّ الظَّواهِرَ الصَّوتِيَّةَ:

أولًا: أنَّ لهجة قبيلة بني سعد بن بكر كانت تُسهِّل الهمزة كبقية القبائل الحجازية.

ثانيًا: أن لهجة قبيلة بني سعد بن بكر تعرف الإمالة، والذي دلَّنا على ذلك قول الرسول ﷺ.

ثالثًا: أن لهجة قبيلة بني سعد بن بكر تعرف ظاهرة الإبدال الصوتي، فهي تبدل بعض الأصوات بأصوات أخرى بديلة، وقد اشتهر عنهم الاستنطاء.

رابعًا: ميل بني سعد بن بكر للكسر، والكلمات التي أُبدلت فيها الضمة، والفتحة إلى كسرة (هِدنَا، الوِتر).

-فيما يخصّ الظواهر الصرفية:

خامسًا: أن للهجة بني سعد ما يميزها عن اللهجات العربية الأخرى في أبنية الفعل، لا سيما (فَعَلَ- يَفْعَل، وفَعَلَ وأَفْعَل).

سادسًا: أن للهجة بني سعد ما يميزها، فيما يخص الفعل أيضا، أن مضارع (فَعِل) يأتي مفتوح العين (يَفْعَل)، ويأتي فيها (فَعَل وأَفْعَل)، كما يوجد فيها فتح أحرف المضارعة.

سابعًا: أن لهجة بني سعد، تحتوي على أسماء للآلة خرجت على أوزانها المعروفة. كما أن بعض جموع التكسير، مثل سِقاة، في هذه اللهجة- جاءت مضمومة السين، على خلاف اللهجات العربية الأخرى التي تكسرها، وجاء اسم الإشارة بتشديد النون وفتح ماقبلها(هَنَّا).

-فيما يخصّ الظواهر الدلالية:

ثامنًا: أن ظاهرة الترادف موجودة في لهجة بني سعد بن بكر، وآية ذلك وجود ألفاظ مثل: الأَرينة، والثِّيَّة، والحفَر، وكل لفظة منها لها ما يرادفها.

تاسعاً: أن ظاهرة المشترك اللفظي تسجِّل حضوراً في لهجة بني سعد بن بكر، يدل على ذلك وجود ألفاظ مثل: الثَّلَّة (جماعة الغنم والصوف)، والرَّجع (المطر والغدير)، والرَّند (الآس والعود يتبخر به، والجوالق الواسع).

عاشراً: أن ظاهرة المُعرَّب موجودة في لهجة بني سعد بن بكر(الإجانة، والبَرْبط، وقَنْدفيل)، وما ذُكر كُله معرَّب عن اللَّغة الفارسية.

التوصيات:

يوصي البحث بضرورة دراسة اللهجات القديمة، لتفسير كثير من ظواهر اللهجات الحديثة، ومن ضمنها لهجة قبيلة سعد بن بكر القديمة وامتدادها في العصر الحديث ، حيث وضَّح البحث قلة رواية شعرهم، فلعل دراسة تكشف عن شعراء من بني سعد لم تشملهم الدراسات الحديثة القائمة تضم في جنباتها ظواهر لغوية غير ما وضحها هذا البحث.

وأخيرًا: هذه الدراسة ما هي إلا جهد طالبة علم، تسأل الله أن يتقبله عملاً خالصًا لوجهه تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

أولًا: الكتب:

١- الإبدال، أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، الطبعة: (د.ط)، دمشق ١٣٧٩ هـ. ١٩٦٠م.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة،تحقيق: إبراهيم عطوة عوض،الطبعة: (د.ط)،(د.ت) دار الكتب العلمية.

٣- الإتباع، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: كمال مصطفى،الطبعة: (د.ط)، (د.ت)، مكتبة الخانجي _ مصر.

٤- الإتباع، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة: (د.ط)،(د،ت) مكتبة الخانجي ـ مصر.

٥- الإتباع والمزاوجة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: كمال مصطفى،الطبعة: (د.ط)،(د،ت) مكتبة الخانجي ـ مصر.

٦- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: (د.ط) ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧- أخبار مكة، أبو الوليد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأرزق الغساني المعروف بالأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، الطبعة: (د.ط)،(د.ت) دار الأندلس ـ بيروت.

٨- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: عبدالملك عبدالله دهيش، الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ، دار خضر ـ بيروت.

٩- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

١٠- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، الطبعة: (د.ط) ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، دار الفكر.

١١- الاشتراك اللفظي في القرآن بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار الفكر - دمشق.

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالمجود ـ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٣- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، الطبعة: الرابعة ١٩٤٩م، دار المعارف- القاهرة.

١٤- الأصنام، هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق: أحمد زكي باشا، الطبعة: الثالثة١٩٩٥م ، دار الكتب المصرية.

١٥- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، الطبعة: السادسة ١٩٨٤م، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبدالرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر الرافعي، الطبعة: الثامنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٧- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الطبعة: الخامسة عشر ـ ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين.

١٩- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني،علي بن الحسين بن محمد المرواني، تحقيق: سمير جابر، الطبعة: الثانية،(د.ت) دار الفكر ـ بيروت.

٢٠- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبدالحكيم عطيه،راجعه: علاء الدين عطية، الطبعة: الثانية ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار البيروتي ـ دمشق.

٢١- الألفاظ، لابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة: الأولى ١٩٩٨م، مكتبة لبنان.

٢٢- الألفاظ الفارسية المعرَّبة، السيد ادَّى شير، الطبعة: الثانية ١٩٨٧-١٩٨٨،دار العرب.

٢٣- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني، حققه: فتح الله صالح علي المصري، الطبعة: الأولى١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الوفاء- المنصورة.

٢٤- الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني (ابن القيسراني) تحقيق: دي يونج، طبعة ليدن ١٢٨٢هـ .١٨٦٥م.

٢٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة: (د.ط) المكتبة العصرية _ بيروت٢٠١١م .

٢٦- البحث اللغوي في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، حسين محيسن ختلان البكري جامعة بغداد، الطبعة الأولى ٢٠١٣م .

٢٧- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية.

٢٨- بلاد العرب، الحسن بن عبد الله الأصفهاني،تحقيق: حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر _ الرياض.

٢٩- البُلغة في أصول اللغة، لمحمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: نذير محمد، الطبعة: (د.ط)، دار البشائر الإسلامية.

٣٠- بنو سعد بن بكر أظآر النبي (في صدر الإسلام)، تركي بن مطلق القدَّاح، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م، المرامر للطباعة والتأليف -الرياض.

٣١- بنو سعد بن بكر بن هوازن، راشد بن حمدان الأحيوي، الطبعة: (د.ط)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٣٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين،الطبعة: (د.ط)،(د.ت) دار الهداية.

٣٣- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، الطبعة: (د.ط)، (د.ت)، دار الكتاب العربي.

٣٤- تاريخ خليفة ابن خياط، أبو عمروا بن خليفة الشيباني العصفري البصري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية ١٣٩٧م، دار القلم، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٥- تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ، دار التراث ـ بيروت.

٣٦- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة: (د.ط)، دار إحياء التراث العربي.

٣٧- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الطبعة: (د.ط)١٩٨٤م، الدار التونسية ـ تونس.

٣٨- تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبدالتواب، الطبعة: (د.ط)١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مصر.

٣٩- التطور الصوتي في الألفاظ أسبابه وظواهره، عكاشة، محمود، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م، دار النشر للجامعات.

٤٠- التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، دراسة وتحقيق: حمود عبدالأمير الحمادي، الطبعة: (د.ط)،دار الرشيد.

٤١- تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الطبعة:١٤٢٠هـ، دار الفكر - بيروت.

٤٢- التنوعات اللغوية، عبد الجليل، عبد القادر، الطبعة: (د.ط) ١٩٩٧م، دارصفاء ـ عمان.

٤٣- تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن علي المرادي المصري، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٨م، دار الفكر العربي.

٤٥- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق:أحمد البردوني ـ إبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، دار الكتب المصرية ـ القاهرة.

٤٦- الجبال والأمكنة والمياه، أبو القاسم محمود بنن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: أحمد عبدالتواب عوض، الطبعة: (د.ط)١٣١٩هـ _ ١٩٩٩م، دار الفضيلة ـ القاهرة.

٤٧- جمال القراء وكمال الاقراء، علم الدين السَّخاوي علي بن محمد، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، مكتبة التراث _ مكة المكرمة.

٤٨- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الطبعة: الأولى١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت.

٤٩- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام محمد بن هارون، الطبعة: الخامسة، دار المعارف .

٥٠- جمهرة النسب، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق: ناجي حسن، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، عالم الكتب _ مكتبة النهضة العربية.

٥١- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، الطبعة: (د.ط) ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية_ القاهرة.

٥٢- حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، دار الرسالة _ بيروت.

٥٣- الحجة في القراءات السبع، أحمد بن خالويه أبو عبدالله، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، الطبعة: الرابعة ١٤٠١هـ ، دار الشروق _ بيروت.

٥٤- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، تحقيقق: مازن المبارك،، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت.

٥٥- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار،الطبعة: (د.ط)، عالم الكتب- بيروت.

٥٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة: (د.ط)،(د.ت) دار القلم ـ دمشق.

٥٧- دراسات في علم الصوتيات، أبو السعود أحمد الفخراني، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م، مكتبة المتنبي.

٥٨- دراسات في اللغة، إبراهيم السامرائي، الطبعة: (د.ط)١٩٦١م، مطبعة العاني.

٥٩- دراسات لهجية في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري، عبدالتواب مرسي الأكرت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م، مكتبة الآداب.

٦٠- ديوان ذي الرمة، شرح: أحمد حسن بسج، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٦١- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون)، عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبوزيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي،تحقيق: خليل شحادة، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار الفكر،بيروت.

٦٢- رسائل في أنساب العرب بنو سعد بن بكر بن هوازن، راشد بن حمدان الأحيوي الطبعة: الأولى٢٠٠٨م، دار كنوز المعرفة العلمية للطبع والنشر والتوزيع.

٦٣- رسالة الملائكة، أبو العلاء أحمد بن عبدالله ابن سليمان التنوخي المعري، تحقيق: محمد سليم الجندي، الطبعة: (د.ط)١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، دار صادر ـ بيروت.

٦٤- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها وتفسير معانيها وتحليلها وبيان الحركات التي تلزمها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، دار عمّار_ الأردن.

٦٥- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة: الثانية١٤٠٠هـ، دار المعارف_مصر.

٦٦- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة: الأولى ١٩٨٥م، دار القلم _ دمشق.

٦٧- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة: د.ت، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٦٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمين تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الطبعة: د.ت، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٦٩- السنن الكبرى، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني (النسائي)، تحقيق: حسن عبالمنعم شلبي، اشراف: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة: الأولى١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٧٠- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٧١- الشافية في علمي الصرف والتصريف والخط، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، تحقيق: حسن أحمد العثمان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، المكتبة المكية - مكة.

٧٢- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبدالرحمن نصر الله، الطبعة: (د.ط)، (د.ت) مكتبة الرشد، الرياض.

٧٣- شرح الأشموني منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، تحقيق: أحمد محمد عزوز، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، المكتبة العصرية صيدا _ بيروت.

٧٤- شرح التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، الطبعة: الأولى١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٧٥- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضى الأستراباذي، تحقيق: عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، الطبعة: الأولى١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، مكتبة الثقافة الدينية.

٧٦- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٧- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الطبعة الأولى ـ ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٧٨- شعر بني سعد بن بكر، محمد مصطفى أبو الشوارب، الطبعة: الأولى،٢٠١٤م، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الإسكندرية.

٧٩- الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق:أحمد شاكر،الطبعة: (د.ط)١٤٢٣هـ، دار الحديث _ القاهرة.

٨٠- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، قدم له وشرح غريبه وصححه: محمد كشاش، الطبعة الأولى١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية _ بيروت.

٨١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبدالله، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م دار الفكر المعاصر _ بيروت.

٨٢- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، الناشر: محمد علي بيضون.

٨٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، احمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي،تحقيق: يوسف علي الطويل، الطبعة: الأولى١٩٨٧م، دار الفكر _ دمشق.

٨٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار العلم للملايين _ بيروت.

٨٥- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة: (د.ت)، دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٨٦- الصوائت والمعنى في اللغة العربية دراسة دلالية ومعجمية، محمد محمد داؤد، الطبعة: (د.ط)٢٠٠١م ، دار غريب للطباعة والنشر.

٨٧- الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية _ بيروت.

٨٨- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني، الطبعة: (د.ط)، (د.ت).

٨٩- العربية القديمة ولهجاتها (دراسة مقارنة بين ألفاظ المعجم السبئي وألفاظ لهجات عربية قديمة)، عادل محاد مسعود مريخ، الطبعة: (د.ط)١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م ، المجمع الثقافي . أبوظبي.

٩٠- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد أحمد الحسني الفاسي المكي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية . بيروت.

٩١- العقد الفريد، ابو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية . بيروت .

٩٢- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، الطبعة السابعة ٢٠٠٩م ، عالم الكتب ـ القاهرة.

٩٣- علم اللسان تأصيل المنهج العربي في البحث والتحليل، محمود أبو المعاطي أحمد عكاشة، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م، مكتبة المتنبي.

٩٤- علم اللغة بين القديم والحديث، عبدالغفار حامد هلال،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩٥- علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي،الطبعة: (د.ط)،(د.ت) دار أفاق عربية ـ بغداد.

٩٦- عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة.

٩٧- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، الطبعة: (د.ط)، دار مكتبة الهلال .

٩٨- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، الطبعة: الأولى ١٣٨٤ هـ. ١٩٦٤ م مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

٩٩- غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن على محمد الجوزي، تحقيق: عبدالمعطي أمين القلجعي، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٠٠- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، الطبعة: (د.ط) ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.

١٠١- غريب القرآن، أبو محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر،الطبعة: (د.ط) ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م دار الكتب العلمية.

١٠٢- الغريب المصنَّف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق ونشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

١٠٣- الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية (د.ت)، دار المعرفة . لبنان.

١٠٤- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية ٢٠١٠م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٠٥- فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب، الطبعة السادسة١٤٢٠هـ -١٩٩٩م ، مكتبة الخانجي _ القاهرة.

١٠٦- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم السري بن سهل، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، الطبعة: (د.ط) (د.ت)، الشركة المتحدة للتوزيع.

١٠٧- فعلت وأفعلت، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، الطبعة: الأولى البصرة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، الطبعة: الثانية منقحة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار صادر _ بيروت.

١٠٨- فضائل القرآن، القاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الطبعة الأولى١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، دار ابن كثير _ بيروت.

١٠٩- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور بن عبدالملك محمد الثعالبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة: الأولى١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، دار إحياءالتراث العربي.

١١٠- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، الطبعة: (د.ط)،(د.ت)، دار الفكر العربي . مطبعة الرسالة.

١١١- لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تصحيح وضبط: جابر بن عبد الله السريع، الطبعة: (د.ط) ١٤٣٥هـ .

١١٢- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، غشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م،دار الرسالة بيروت _ لبنان.

١١٣- قبيلة هوازن نسبها ودورها السياسي والاجتماعي حتى نهاية العصر الأموي، عباس غالب بجران العصيمي، تقديم: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، الطبعة: الأولى ١٤٣٥هـ . ٢٠١٤م، مطبعة الحميضي.

١١٤- القراءات القرآنية في ضوء علم الحديث، عبد الصبور شاهين، الطبعة: الثالثة ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م، مكتبة الخانجي _ القاهرة .

١١٥- القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبدالغفار حامد هلال، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م، الصحوة للنشر والتوزيع.

١١٦- قصائد جاهلية نادرة، يحيى الجبوري، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة.

١١٧- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي ابو القاسم الهذلي، تحقيق: جمال السيد بن رفاعي الشايب، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م، مكتبة مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

١١٨- الكتاب، سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة: الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مكتبة الخانجي _ القاهرة.

١١٩- الكتاب المصنف في الحديث والآثار، أبو بكر ب أبي شيبة عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى .١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد _ الرياض.

١٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، فتحي أحمد عبدالرحمن حجازي، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، مكتبة العبيكان.

١٢١- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المناوي القاهري الشافعي صدر الدين أبو المعالي، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، تقديم: صالح محمد اللحيدان، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الدار العربية للموسوعات بيروت - لبنان.

١٢٢- الكنَّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن باشا هنشاه بن أيوب، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، الطبعة: بدون، ٢٠٠٠م، المكتبة العصرية، بيروت _ لبنان.

١٢٣- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد بن إبراهيم الحقيل، الطبعة الثامنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١٢٤- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين، تحقيق: عبدالإله النبهان، الطبعة: الأولى١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، دار الفكر، دمشق.

١٢٥- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، الطبعة: الأولى١٤١٤هـ ، دار صادر ـ بيروت .

١٢٦- اللغات في كتاب الجمهرة، أحمد بن عبدالرحمن بن سالم بالخير، الطبعة: الأولى ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، دار الفرقد، النادي الثقافي _مسقط.

١٢٧- اللطائف من أخبار الطائف، حسن بن علي العجمي، تحقيق: يحيى محمود الساعاتي،الطبعة: (د.ط) مطابع الجزيرة ـ الرياض.

١٢٨- اللغة، جوزيف فندرس، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي، محمد القصاص،الطبعة: (د.ط) ١٩٥٠م، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢٩- لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط، لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي القنوجي الحسيني البخاري، الطبعة: (د.ط)، المطبع الصديقي ـ هويال.

١٣٠- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الطبعة: الأولى١٩٨٣م ، مطبعة الدار العربية للكتاب _ تونس.

١٣١- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، الطبعة: (د.ط)٢٠١٢م، دار المعرفة الجامعية _ مصر.

١٣٢- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة، تشيم رابين، ترجمة: عبدالكريم مجاهد، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٣٣- اللهجات العربية نشأة وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال، الطبعة: الثانية ١٩٩٣م، مكتبة وهبة .

١٣٤- ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد الخضر، تحقيق: ماجد الذهبي، الطبعة: (د.ط) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار الفكر.

١٣٥- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة: الأولى،، دار المدني - جدة.

١٣٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،تحقيق: عبدالفتاح شلبي، وعلي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار الطبعة: الأولى١٤١٥هـ_١٩٩٤م، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٣٧- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، الطبعة: الأولى١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٣٨- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ،المكتبة العصرية _ بيروت.

١٣٩- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم . علي محمد البجاوي، الطبعة: الثالثة (د.ت)، دار التراث . القاهرة.

١٤١- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة: الأولى١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م، دار القلم _ دمشق، دار المنار _ بيروت.

١٤٢- المسائل المُشكلة المعروفة بالبغداديات، أبو علي النحوي، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م . ١٤٢٤هـ،دار الكتب العلمية.

١٤٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى١٤١١هـ . ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية _ بيروت.

١٤٤- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ١٩٩٩م، دار هجر _ مصر.

١٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط . عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة: الأولى١٤٢١هـ .٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.

١٤٦- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، عبد القادر مرعي الخليل، جامعة مؤتة، منشورات عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

١٤٧- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: علي أبو ملحم، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، مكتبة الهلال _ بيروت.

١٤٨- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة: (د.ط)١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر.

١٤٩- معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م، دار مكة.

١٥٠- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الدليمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة: الأولى(د.ت)، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة.

١٥١- معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي، إعداد: عيسى شحاته، الطبعة: (د.ط)١٩٩٨م، دار قباء للنشر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥٢- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي،الطبعة: (د.ط) ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، عالم الكتب، بيروت.

١٥٣- معاني القراءات،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، الطبعة: الأولى١٤١٢هـ-١٩٩١م،مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود.

١٥٤- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، الطبعة: الثانية ١٩٩٥م، دار صادر . بيروت.

١٥٥- المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية، أديب عبدالله النوايسة، الطبعة: (د.ط) ١٤٣٣هـ .٢٠١٢م،كنوز المعرفة.

١٥٦- معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، محمد أديب عبدالواحد جمران، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مكتبة العبيكان.

١٥٧- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، مكتبة العلوم والحكم _ الموصل.

١٥٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبدالحميد عمر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م، عالم الكتب.

١٥٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، الطبعة: الثالثة ١٤٠٣هـ، عالم الكتب _ بيروت.

١٦٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة: الرابعة ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية.

١٦١- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، الطبعة: (د.ط) ١٤٠٣هـ، دار مكة.

١٦٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة،الطبعة: (د.ط) ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، دار الملايين . بيروت.

١٦٣- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، وضع حواشيه وعلق عليه: خليل عمران المنصور، الطبعة الأولى١٤١٩هـ . ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية _ بيروت،.

١٦٤- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (أبو يوسف)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية ١٤٠١هـ . ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة . بيروت.

١٦٥- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي.

١٦٦- المفتاح في الصرف، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: توفيق الحمد، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة _ بيروت.

١٦٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الساقي.

١٦٨- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد لمبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتاب العربي.

١٦٩- المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، الطبعة: (د.ط)١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٧٠- مقدمتان في علوم القرآن: (كتاب المباني في نظم المعاني)، (مقدمة ابن عطية)، تصحيح وطباعة: أرثر جفري،الطبعة: (د.ط) ١٩٥٤م، مكتبة الخانجي.

١٧١- مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٧٢- المقرَّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، الطبعة: (د.ط) ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٧٣- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م، مكتبة لبنان.

١٧٤- من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، الطبعة: السادسة، ١٩٧٨م، مكتبة الأنجلو المصرية _ القاهرة.

١٧٥- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن كراع النمل، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، الطبعة: الأولى١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، جامعة أم القرى.

١٧٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية.

١٧٧- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م، دار إحياء التراث القديم.

١٧٨- النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، إشراف وتصحيح: علي محمد الضباع، الطبعة: (د.ط) (د.ت)دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.

١٧٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الطبعة: (د.ط) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م المكتبة العلمية _ بيروت.

١٨٠- الهمزة في ضوء علم اللغة الحديث، توفيق لافي النوا صرة، الطبعة: الأولى ٢٠١١م، دار جليس الزمان.

١٨١- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي نور الدين أبو الحسن السمهودي، الطبعة الأولى ١٤١٩م، دار الكتب العلمية . بيروت.

ثانيًا:الرسائل:

١٨٢- لغات قيس(رسالة دكتوراه)، محمد أحمد سعيد العمري، إشراف: خليل محمود عساكر، جامعة أم القرى١٤٠٢هـ-١٩٨٢هـ.

١٨٣- لغة هوازن (رسالة دكتوراة) ، فهد بن معجب مرذب العتيبي، إشراف الدكتور: محمد حسن عواد، الجامعة الأردنية،٢٠٠٩م.

١٨٤- المستويات اللغوية في لهجة قيس دراسة وصفية (رسالة دكتوراة)، حسن سيد فرغلي مرسي، الطبعة: بدون، مطبعة الوفاق الحديثة ـ أسيوط، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٨٥- من لغات العرب لغة هذيل(رسالة دكتوراة)، عبدالجواد الطيب، إشراف الدكتور:خليل يحيى نامي، جامعة القاهرة.

١٨٦- الهمزة دراسة لغوية وصرفية ونحوية (رسالة ماجستير)، سلوى محمد عمر عرب، إشراف: السيد رزق الطويل، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

ثالثًا:المجلات:

١٨٧- مجلة الأستاذ، العدد٢٠٥، المجلد: الأول، ٢٠١٣م ـ ١٤٣٤هـ، أثر الهمز في اللهجات العربية في كتب غريب الحديث، صباح علي سليمان.

١٨٨- مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: ١١٤، أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبدالرزاق فراج الصاعدي.

١٨٩- مجلة جامعة بابل، المجلد: ١٨، العدد: ٣_٢٠١٠م، المشاكلة في اللغة العربية(صوتيًا وصرفيًا)، ماهر خضير.

١٩٠- مجلة العرب، بنو سعد: فروعهم وبلادهم، عياد عيد الثبيتي، الجزء الثالث والرابع، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٩١- مجلة معهد المخطوطات العربية، شعر أبي وجزة، السراقبي، مجلد: ٣٤، الجزء الأول والثاني، الطبعة السابعة١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٩٢- مجمع اللغة العربية بدمشق، معجم الإبدال اللغوي (من لسان العرب)، ممدوح خسارة.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٢-سورة البقرة		
١	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ...﴾	٦	٢٣
٢	﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾	٣٩	٤٣
	٣-سورة آل عمران		
٣	﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾	١٣٩	٣٧
	٤-سورة النساء		
٤	﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾	١١	٣٨
	٥-سورة المائدة		
٥	﴿وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ﴾	٢	٧١
	٧-سورة الأعراف		
٦	﴿هُدۡنَآ إِلَيۡكَ﴾	١٥٦	٦٣
	٩-سورة التوبة		
٧	﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	١٩	٧٦
	١٠-سورة يونس		
٨	﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ﴾	١٥	٤٨
	١١-سورة هود		
٩	﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا ...﴾	١١	٢٦
	١٤-سورة إبراهيم		
١٠	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾	٤	٢
	١٥-سورة الحجر		
١١	﴿نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾	٦	٧٧
	١٧-سورة الإسراء		
١٢	﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	٨٣	٧٧

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١٩-سورة مريم		
١٣	﴿يَٰيَحۡيَىٰ﴾	١٢	٤٥، ٤٦
	٢٤-سورة النور		
١٤	﴿كَوۡكَبٌ دُرِّيّٞ﴾	٣٥	٣١
	٥٤-سورة القمر		
١٥	﴿وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ ٥٣﴾	٥٣	٨١
	٥٦-سورة الواقعة		
١٦	﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٤﴾	١٣-١٤	١٠١
	٨٦-سورة الطارق		
١٧	﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾	١١	١٠١
	٨٩-سورة الفجر		
١٨	﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾	٣	٦٤
	٩٣-سورة الضحى		
١٩	﴿وَٱلضُّحَىٰ ١﴾	١	٤٣
	٩٨-سورة البينة		
٢٠	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾	٧	٢٨
	١٠٠-سورة العاديات		
٢١	﴿إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾	٩	٥٤
	١٠٣-سورة العصر		
٢٢	﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾	٣	٨١
	١٠٨-سورة الكوثر		
٢٣	﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾	١	٥٨

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	((أنَّ الله حرَّم الكوبة))	١١١
٢	((ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام))	٦٤
٣	((تحْسبُ عَنّي نائمة))	٥٢
٤	((سألت ربي أن لا يسلط على أمتي سَنَة فتَرْمِدَهُم فأعطانيها))	٩٢
٥	((لَا مَانِع لِمَا أَنْطَيتُ، وَلَا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتُ))	٥٨
٦	((من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا أي: تكلم))	٢
٧	((وانطوا الثَّبجة))	٥٨
٨	((وما يمنعني وأنا من قُريش واسترضعت في بني سعد))	١٥
٩	((يا أَهْلَ القُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُ الوِتْر))	٤٩
١٠	((اليَدُ المُنْطِيةُ خَيْرٌ مِن اليَدِ السُّفْلَى))	٥٨

فهرس القبائل

م	القبيلة	الصفحة
١	أسد	٢٢، ٤٤، ٥١، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٨١
٢	الأنصار	١٣،٥٨
٣	أهل المدينة	٩٩
٤	البَطْنِين	١٠
٥	بكر بن وائل	١٤،٤٥،٨١
٦	بنو جابر	٨
٧	بنو ذؤيبة	٧
٨	بنو عوف	٧
٩	بنو غُويث	٨
١٠	بنو مِلَّان	٨
١١	بنو سعد بن بكر	٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٠، ١١٣
١٢	بنو سليم	٥٧
١٣	تميم	٣، ١٦، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٧، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ١٠٣
١٤	الثبتة	١٠
١٥	ربيعة	١٦، ٣٧، ٧٢
١٦	العالية	٥٧، ٦٥

م	القبيلة	الصفحة
١٧	عتيبة	٤٥، ٥٢
١٨	قريش	٦، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٤٥، ٥١، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٧٧
١٩	قيس	٤، ٧، ٢٢، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٩، ١٠٣
٢٠	كنانة	٦، ٢٣، ٢٥، ٧٧، ٩٠، ٩٣
٢١	النفعة	١٠
٢٢	هُذَيْل	٦، ٩، ١٤، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٣٨، ٤٤، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٧٧
٢٣	هوازن	٧، ١٠، ١٣، ١٤، ١٦، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٦٧، ٧٢، ٩٢

فهرس الأشعار

م	الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
		حرف الهمزة			
١	وأَجْمَعَتِ الهَوَاجِرُ كُلَّ رَجْعٍ	مِنَ الأَجْمَادِ وَالدَّمَثِ البَثَاءِ	أبو وجزة	الوافر	١٠٢
		حرف الباء			
٢	عَسّر الماءُ عَنْهُ واستجنَّ بِه	إلفَان جُنًّا مِن المكْنِان والقُطُب	أبو وجزة	البسيط	٣٩
		حرف الحاء			
٣	بِإجَانةٍ لو أنَّه خرَّ بازل	من البُختِ فيها ظَلَّ للشقِّ يَسبحُ	أبو وجزة	الطويل	١١٠
٤	فبلِّغ بَنِي سعدٍ بن بَكْرٍ مُلِظّةً	رَسُولَ امْرِئٍ بَادِي المودَّة نَاصِح	أبو وجزة	الطويل	٩٤
		حرف الدال			
٥	لَعَلَّ نَفْسَكَ بَعْدَ النَّأْيِ لَاقِيَةٌ	لَيْلَى وَبَعْدَ الظَّمَا بِالماءِ تَبْتَرِدُ	أبو الاحول السعدي	البسيط	٢٦
٦	صَبَبْتُ عَلَيكُم حَاصِبِي فَتَرَكْتُكُمْ	كَأَوْلَادِ عَادٍ حِيْنَ جَلَّلَهَا الرَّمْدُ	أبو وجزة	الطويل	٩٢
٧	إِذَا حَدَاهُنَّ بِهيدٍ هِيدِ	صَفَحْنَ لِلأَزْرَارِ بِالخُدُودِ	ذو الرمة	الرجز	٦٤
٨	إِذَا حَدَاهُنَّ بِهيدٍ هِيدِ	جِئْنَاكَ بالعَادِيَةِ الصِّنْدِيد	أبو وجزة	الرجز	٦٤
٩	لا تَحْسَبَنَّك عَاقِلًا	فَلأَنْتَ أَحْمَقُ مِن حُمَيدَه	ابن أبي الزوائد	مجزوء الكامل	٧١
		حرف الراء			
١٠	والَمانِعُون مِنَ العَدُوِّ ذِمَارَهُمْ	والمدْرِكُونَ عَدُوَّهُم بِالثَّار	ابن أبي الزوائد السعدي	الكامل	٢٨
١١	وإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَها فِي بُطُونِكُمْ	وَمَا بَسَطتْ من جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا	أبو طمحان	الطويل	٩٣
١٢	إنا لَنَشْكُرُ للنَّعْمَاءِ إِذْ كُفِرَت	وعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ مُدَّخَرُ	زهير بن الصرد السعدي	البسيط	٧٣
١٣	إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ	هَذِي البَرِيَّة إِذْ تَعْفُو وتَنْتَصِرُ	زهير بن صرد الجشمي	البسيط	٢٨
١٤	وَحَوْلِي الشَّوْلُ رُزَّحًا شُسُبًا	بَكِيَّةَ الدَّرِّ حِين تُمْتَصَرُ	ابن أبي الزوائد	المنسرح	٥٦
١٥	وتَخْشَعُ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ لَهَا	حِيْنَ تَرَاهَا ويَخْشَعُ القَمَرُ	ابن أبي الزوائد	المنسرح	٧٣
		حرف الطاء			
١٦	ولَوْ بَعْضُهُنَّ ابْتَغَى صَبْوَتِي	لَخَالَطَ هَامَتَهَا المِخْبَطُ	ابن أبي الزوائد	المتقارب	٧٤

م	الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
١٧	فَـإِنِّي امْـرُؤٌ لَا أُحِـبُّ الـزِّنَى	ولَا يَسْـتَفِزُّنِيَ البَـرْبَطُ	ابن أبي الزوائد	المتقارب	١١١
١٨	أَوُفْـرِغُ فِي جَـارَتِي نُطْفَـةً	حَرَامًـا كَمَـا يَفْـرِغُ المسْـعُطُ	ابن أبي الزوائد السعدي	المتقارب	٧٥
١٩	لَبِـئْسَ فِعَـالُ امْـرِئٍ قَـدْ قَـرَا	وَهَمَّـتْ عَوَارِضُـهُ تَشْـمَطُ	ابن أبي الزوائد السعدي	المتقارب	٣٠، ٣٧

حرف الفاء

٢٠	والرَّنـد والمِحْلَـبُ النَّـدْيَانُ خَالَطَـهُ	طَعْـمُ القُرُنْفُـلِ يَشْـفِي رِيقُـهُ الـدَّنَفَا	أبو وجزَّة السعدي	البسيط	٧٣، ١٠٢

حرف اللام

٢١	ولَقَد نَهَى عَنْكِ النَّصِيحُ وَقَالَ لِي	لَا تَقْـرَنَنَّ بَذِيَّـةً بِعِيـالِ	الأعلم بن جرادة السعدي	الكامل	٢٧
٢٢	وَاللهِ أَفْعَـلُ مَـا أَرَدْتُم طَائِعًـا	أو تَضْـرِبُوا حَفَـزًا لِعـامٍ قَابِـلِ	بنو سعد بن بكر	الكامل	٩١
٢٣	حَـتَّى إِذَا مَـا التَأَمَـتْ مَفَاصِـلُهْ	نَاءَ فِي شِـقِّ الشِّـمَالِ كَاهِلُـهْ	أبو العلاء	الرجز	٧٨، ٧٩
٢٤	.....	مَـائِرَةُ الضَّـبْعَين قَنْـدَفِيلُ	المخروع السعدي	الرجز	١١٢
٢٥	**حرف النون**				
٢٦	.....	أَهَكَـذَا لَا ثَلَّـةٌ ولَا لَـبَنْ	أبو عمرو السعدي	الرجز	١٠١

حرف الهاء

حرف الياء

٢٧	فَقَـدْ كُنْـتَ تَرْعَاهَـا وَتَقْفِـرُ حَوْلَهَـا	وَيُعْفَـرُ بِالغِـزْلَانِ عَـوْدًا وَبَادِيا	مؤجن بن شغنب السعدي	الطويل	٢٦

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	رسم شجري لفروع قبيلة بني سعد بن بكر	١١
٢	خارطة القبائل العربية قديمًا.	١٢
٣	الفرق بين همز(أأنذرتهم)، وتخفيفها (أانذرتهم).	٢٤
٤	الفرق بين (سؤرة)، و(سورة).	٢٥
٥	الفرق بين (بادىء)، و(بادي).	٢٧
٦	الفرق بين (بذيئة)، و(بذيَّة).	٢٧
٧	الفرق (بريئة)، و(بريَّة).	٢٨
٨	الفرق بين(ثأر)، و(ثار).	٢٩
٩	الفرق بين(الظمأ)، و(الظما).	٣٠
١٠	الفرق بين (قرا)، و(قرأ).	٣٠
١١	الفرق بين(دُرِّيٌّ)، و(دِرِّيء).	٣٣
١٢	الفرق بين(مَلَأك)، و(مَلَاك).	٣٤
١٣	الفرق بين(الكنَان)، و(المكنِان).	٤٦
١٤	الفرق بين(أنَّ)، و(عنَّ).	٥١
١٥	الفرق بين(معهم)، و(محُّم).	٥٣
١٦	الفرق بين(تمدحي)، و(تمدهي).	٥٥
١٧	الفرق بين(شازِب)، (شاسِب).	٥٦
١٨	الفرق بين (صوغة)، و(سوغة).	٥٧
١٩	الفرق بين (أنطى)، و(أعطى).	٥٩
٢٠	الفرق بين (بن)، و(بل).	٦١

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
المقدمة	ب
التمهيد	١
الفصل الأول: الظواهر الصوتية.	**١٧**
المبحث الأول: الهَمْزُ والتَّسْهِيل	١٩
المبحث الثاني: الإتباع الحركي	٣٥
المبحث الثالث: الفَتْحُ والإمَالَةُ	٤٠
المِبْحَثُ الرَّابع: الإِبْدَال الصوتي	٤٧
الفصل الثاني: الظواهر الصَّرفية.	**٦٨**
الفصل الثالث: الظواهر الدلالية.	**٨٣**
المبحث الأول: التَّرادف	٨٥
المبحث الثاني: المشترك اللفظي	٩٥
المبحث الثالث: المعرَّب	١٠٥
الخاتمة	**١١٤**
قائمة المصادر والمراجع	١١٧
الفهارس الفنية	**١٤١**
فهرس الآيات	١٤٢
فهرس الأحاديث	١٤٤
فهرس القبائل	١٤٥
فهرس القصائد	١٤٧
فهرس الأشكال	١٤٩
فهرس الموضوعات	١٥٠

مستخلص البحث

سعى هذا البحث الذي يتخذ من "**الظواهر اللغوية في لهجة قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن**" عنوانا له- إلى إبراز الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية، التي تتميز بها تلك اللهجة، عن بقية لهجات القبائل العربية الأخرى.

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهجين: التاريخي والوصفي، أما الأول فلمعرفة تاريخ القبيلة قيد الدراسة، وأما الثاني فلأنه أنسب المناهج لدراسة اللهجات.

جُمعت المادة العلمية لهذا البحث- مما نسب للهجة بني سعد بن بكر صراحة. ومما نسب لهوازن أو عجز هوازن بالتحديد. إضافة إلى ما تيسر للباحثة من أشعاره بني سعد بن بكر، الواردة في مصدرين أساسيين، هما: شعر أبي وجزة، وشعر بني سعد بن بكر بن هوازن.

قُسم البحث إلى مقدمة ثم تمهيد ثم ثلاثة فصول، تلتها الخاتمة، والفهارس الفنية. وقد ركّز التمهيد الذي يمثل إطارا نظريا للبحث- على التعريف باللغة واللهجة والفرق بينها، وأسباب نشأة اللهجات.

أما الفصول الثلاثة- فتناول الأول منها الظواهر الصوتية في لهجة بني سعد (الهمز، والتسهيل، والإتباع الحركي، والفتح، والإمالة، والإبدال). وأما الثاني فتصدّى للظواهر الصرفية. فتناول: الأبنية، واسم الآلة، وصيغة منتهى الجموع، والقلب المكاني، والوقف بالتضعيف.

أُفرد الفصل الثالث من البحث لاستعراض الظواهر الدلالية، التي تتمثل في: الترادف، والمشترك اللفظي، والمعرَّب.

بعد العرض، والنقاش، والتحليل للمادة العلمية للبحث بفصولها الثلاثة- خلصت الباحثة إلى جملة من النتائج، لعل من أهمها:

أولا: فيما يخص الظواهر الصوتية- تبيّن أن لهجة بني سعد بن بكر، تسهّل الهمزة، كبقية القبائل الحجازية. وأن هذه اللهجة تعرف الإمالة، وتعرف كذلك ظاهرة الإبدال الصوتية (أشهرها الاستنطاء)، علاوة على ميلها للكسر، ومن الكلمات التي أبدلت الضمة والفتحة كسرة: "هِدنا"، و"الوِتر".

ثانيا: فيما يخص الظواهر الصرفية تبيّن أن لهجة بني سعد بن بكر تتميز عن لهجات القبائل الأخرى، في أبنية الفعل، لا سيما: فَعَلَ يَفعَلُ، وفَعَلَ وأفعَل. وأن لديها أيضا ما يميزها في الفعل، إذ إن مضارع "فَعِلَ" يأتي مفتوح العين "يفعَلُ"، ويأتي فيها "فَعَلَ، وأفعَل"، كما يوجد فيها فتح أحرف المضارعة.

هذا، علاوة أنها تحتوي على أسماء للآلة خرجت على أوزانها المعروفة. كما أن بعض جموع التكسير، مثل "سِقاة" في هذه اللهجة- جاءت مضمومة السين-. كما تبيّن أن هذه اللهجة قامت بتشديد نون اسم الإشارة وفتح ما قبله (هَنَّا).

ثالثا: فيما يخص الظواهر الدلالية- تبيّن أن ظاهرة الترادف، وظاهرة المشترك اللفظي، إضافة إلى ظاهرة المعرّب- تسجل جميعها حضورا في لهجة بني سعد بن بكر.

Abstract

This research, titled “The Linguistic Phenomena in the Dialect of the Banu Sa’d bin Bakr bin Howazen Tribe”, seeks to highlight the phonetic, morphological and semantic phenomena that distinguishes this dialect from the rest of the dialects of the other Arab tribes.

The researcher has adopted historical and descriptive approaches to this study – the former for learning about the history of the tribe in question and the latter for being the most suitable approach to studying dialects.

The scientific material of this research has been collected from features expressly attributed to the dialect of Banu Sa’d bin Bakr and features attributed to Howazen, or specifically ‘Agoz Howazen, as well as from Banu Sa’d bin Bakr’s poetry that the researcher has found in two key sources: the poems of Abu Wajza and the poems of Banu Sa’d bin bakr bin Howazen.

The research falls into an introduction, a preface, three chapters, a conclusion and technical indices. A theoretical framework of the research, the preface focuses on the definition of language and dialect, the difference between them and the reasons for the emergence of dialects.

The first of the three chapters addresses the phonetic phenomena in the dialect of Banu Sa’d (*hamz, tasheel, itba’ haraki, fath, imala, ibdal*). The second addresses the morphological phenomena, including *abniya, ism al-aala, montaha-l jomoo’, al-Qalb al-makani, al-waqf bettad’if.*

The third chapter highlights the semantic phenomena of *taradof* (synonymy), *moshtarak lafzi* (homonym) and *mo’arrab* (Arabicized loanwords).

After presentation, discussion and analysis of the scientific material of the research with its three chapters, the researcher has drawn several conclusions, the most important of which are:

1- With respect to the phonetic phenomena, it has been found that the dialect of Banu Sa’d bin Bakr eases the *hamza* like the rest of the tribes of Hejaz and that *imala* is a feature thereof, as well as the phenomenon of phonetic *ibdal* (best manifested in *istinta’*). The said dialect also has a tendency for *kasr*.

Examples of the words in which the damma/fatha is replaced with a *kasra* are هِدنا (*hidna*) and الوِتر (*al-witr*).

2- As to the morphological phenomena, it has been found that the dialect of Banu Sa'd bin Bakr is distinct from the dialects of the other tribes in regard to verb structures, particularly فَعَل يَفْعَل (*fa'ala yaf'al*) and فَعَل أَفعَل (*fa'ala af'al*), and also has a distinguishing feature in respect of the verb, as the *ayn* of the *modhare'* of فَعِلَ (fa'ela) is يفعَل (yaf'al) with a *fatha*. It also has فَعَلَ (fa'ala) and أفعَل (af'al), and pronounces the letters indicating *mudhare'* with a fatha.

The dialect features nouns of instrument (*ism aala*) that deviate from the usual form. In this dialect, some broken (*taksir*) plurals, such as سِقاة (*siqah*), have a *damma* of the *seen*. The *noon* of the demonstrative noun *hona* is doubled (i.e. with a *shadda*) in this dialect.

3- As for the semantic phenomena, it has been found that the phenomena of *taradof*, *moshtarak lafzi* and *mo'arrab* are all featured in the dialect of Banu Sa'd bin Bakr.